المستبـــــــــصر

(العين الثالثة)

حلقات قصصية تم نشرها علي الفيس بوك

للكاتب / أحمد عصام أبوقايد

نبذة عن المؤلف:

كاتب وروائي مصري من مركز طما محافظة سوهاج ولد ونشأ في محافظة أسوان عام 1988

وحاليا بمسقط رأسه مركز طما.

حاصل علي ليسانس حقوق جامعة اسيوط

له عدة مؤلفات ورقية وهي:

العالم الموازي مع كتبنا للنشر الشخصي

رسائل من العالم الأخر مع دار زين للنشر والتوزيع

الكتاب الأسود مع دار زين للنشر والتوزيع

بالاضافة الي مؤلفات قصصية قصيرة علي العديد من المنصات منشورة الكترونيا.

رابط حساب الفيس بوك

https://www.facebook.com/rabtat.mohamen

رابط جروب الفيس بوك

https://www.facebook.com/groups/727564609166203/?ref=share_group_link

المستبصر... الحلقة الأولي

سأقول لك شيئا...

من الممكن التحكم في الجسد الاثيري لاي شخص بوصولة الي حالة النوم المتيقظ..

ومراحل النوم عبارة عن ثلاث مراحل..

الاولي تدعي حالة الجيزما : وهي حالة الغفلة البسيطة ويكون النوم فيها سطحي جدا ولا يكون فيها احلام

الثانية هي حالة السيتا : وهي حالة النوم المبدئي وهي حالة يشعر بها الانسان اثناء استيقاظة فيشعر باي صوت قريب الية ويسمعه داخل الحلم ثم يفيق ويجد هذا الصوت حقيقي ...

الثالثة تدعي البيتا :ـ وهي غايتنا بمعني ان هذة الحالة هي التي تخرج فيها الروح وتعيش في عالم الاحلام...

وهنا.. لزام علينا ان نسال سؤال صعب...

وهو : كيف نقول ان النوم هو الموت الاصغر مع ان جسدنا تدب باوصالة كل معاني الحياة .....؟

لا تتعجبي أنني عرفت مايدور بعقلك، فبالأخير هو سؤال بديهي ومنطقي لما تسمعينه مني الأن..

وحتي تعرفي الاجابه وتعي ما أقوله دعيني اولا اشرح لك شيئا...

مستويات الروح...

مستويات الروح ببساطة شديدة تنقسم الي ثلاث اقسام

الاول تدعي الروح الا نباتية : وهي الروح المسئولة عن انتظام المسائل الدورية في الجسد ولذلك يكون الانسان نائم وكل اجزاء جسده تعمل..

والثانية تدعي الروح الحركية : وهي الروح التي يستطيع حاملها التحرك بكامل ارادته اثناء وعية اما اثناء النوم فان هذة الروح هي التي تخرج من الجسد وتسبب الاحلام كما قلت لك سابقا..

اما الثالثة والاخيرة فهي تلك التي تفارق الجسد اثناء الموت...

ولاثبت لك صدق كلامي دعيني اسألك سؤال بسيط..

الم يسبق لك وشعرت في موقف معين ان هذا الموقف قد تكرر، أو حدث من قبل؟!

و بنفس ادق التفاصيل...

و بالطبع لم تجدي أي تفسير.. أليس كذلك ؟

ببساطة فعند خروج الروح الثانية (الروح الحركية) تقابل اشياء كثيرة في ازمان كثيرة فمن الممكن ان تدخل المستقبل او الماضي او ما الي ذلك ولكن دون ادني وعي من جسدك...

ولذلك عندما تقابل بعض المواقف من المستقبل...

يرسل عقلك اشارات بناء علي ماخزنه في اللاوعي اللي باقي العقل بانك قد رأيت ذلك من قبل...

صدقيني ذلك الشعور ليس من قبيل التهيؤات أبدا...

ولكننا نحاول دوما تبرير أي شئ لا نتقبله وليس له تفسير بأبسط التبريرات حتي نتقبلها...

حرري عقلك حتي يتحرر ادراكك!!

لعلك في وقت ما تدركين أنني لست مجنونا أو معتوها كما تظنين!!

****

أعتذر علي الاطاله لم أقصد كتابة كل ذلك لكم...

وللأسف أيضا لن استطيع أن أمحوه واتراجع عما كتبت فقد كتبته علي اي حال!!...

وفي الحقيقة هذه ايضا فرصة جيدة لعلها تقرأ ما اكتبه الان فهي لا تقرأ خطاباتي،فكل الخطابات تعود الي نظرا لعدم استلامها من المرسل اليه!!

ولكنني لازلت متعلقا كبائس بأمل يكاد ألا يري بالعين المجرده!!!

ولكن دعوني أشرح لكم...

لقد كان خطابي الثالث بعد المائه...

خطاب بائس آخر ككاتبه ارسله الي حبيبتي التي تعتقد أنني مجنونا!!

في الحقيقة حتي اكون صادقا هي لا تعتقد بل هي متأكده أنني قد جننت!!

لا أعلم كيف تراني هكذا علي الرغم من انها حبيبتي وأقرب شخص لي ومن المفترض ان تكون أكثر شخص يعرفني جيدا و.....

لكن حتي أكون منصفا، هي لها كل الحق في ان تراني مجنونا فها أنا الأن كجرذ حبيس في غرفة ضيقة ادور حول نفسي بمشفي للامراض العقلية، فكيف ستراني وانا في هذه الظروف الا مجنونا بائسا!!!

لا.. لا.. هذا ليس مبررا فحتي وان كانت الظروف المحيطة تدل لأي أحد أنني مجنون ولكن إلا هي فهي اكثر من يعرفني ويجب ان تدعمني لا أن تتركني بهذا الشكل المذل!!

تبا.. قد اصاب بالجنون فعلا من هذا الصراع الذي يدور بعقلي...

مابين غضبي منها، وصنعي لمبررات لما فعلته معي!!

تكاد رأسي أن تنفجر...

أوووووف.. تبا لعقلي المعطوب وثرثرتي المعتادة...

لقد نسيت أن اعرفكم بنفسي...

أنا أدهم...

شاب قاربت علي الثلاثين من عمري...

ذكي ومثقف لدرجة أن عقلي أكثر ازدحاما من شوارع العاصمة ساعة الذروة بالمعلومات...

وحبيبتي التي حدثتكم عنها اسمها شهيرة نعيش في قصة حب لأكثر من خمس سنوات!!

خمس سنوات ضاعوا هبائا للأسف فهاهي الأن لم يشفع لي يوما منها لتظل بجواري...

حدث لي أمرا جعل حياتي تنقلب رأسا الي عقب!!!

دعوني أقص عليكم الأمر من البداية حتي تعرفوا كل شئ بالتفصيل....

..... انتهت الحلقة الأولي من المستبصر

المستبصر... الحلقة الثانية

بدأ كل شئ عندما انتقلنا لذلك المكان الجديد أنا وأسرتي..

حينها كان عمري 8 سنوات...

أشتري ابي هذا المكان بسعر زهيد نظرا لقدم ذلك المبني المكون من دورين، ولانه بعيد عن المدينة...

كانت فرصة لا تعوض بالنسبة الي والدي ان يشتري بيتا كبيرا ومكون من دورين بهذا السعر...

فأغتنم الفرصة وكان يشعر بالفخر لاتمامه هذه الصفقة...

نقلنا أعراضنا واثاث منزلنا من المنزل القديم الي البيت الجديد...

وانشغل والداي بترتيب الأغراض المنقولة، فلم يكن معنا أحد لمساعدتنا....

رتب والداي الأغراض التي نحتاجها تركها بالدور الاول بينما ما قررنا استبداله باثاث واغراض جديدة كان والدي يصعد به الي الدور الثاني لتخزينه فقط...

ظلوا علي هذا الحال لساعات طويلة حتي حل المساء... كنت أشعر بالملل، ولا اعرف ماذا أفعل لقتل هذا الملل..

وكأي طفل في هذا العمر،وجدت ضالتي لقتل الملل في استكشاف المكان...

لم ينتبه لي والداي لانشغالهما بالترتيب...

صعدت الي الدور العلوي وللأسف كان هذا القسم من المنزل يحتاج للكثير من الصيانة كما أنه كان مظلم جدا الا من ضوء مصباح قديم ضعيف لا يكاد يضئ مترا او مترين علي الأكثر...

تملكني بعض الرعب الممزوج بحب المغامرة الذي يتملك الأطفال فيشعر وكأنه سوبر مان الجديد الذي سيكتشف شيئا فريدا من نوعه...

بدأت أمشي خطوة خطوة بانتباه حتي لا اصطدم بشئ من الأثاث والأغراض المرصوصة حتي وصلت الي غرفة ذات باب ابيض تغير لونه بمرور الزمن...

فتحت الباب فأصدر صريرا مرعبا أقشعر له بدني...

ذلك الصرير الذي نسمعه بالافلام المخيفة والذي ينبئ دوما بدخول شبح ما...

شعرت بالتردد في الدخول ولكنني بالأخير شجعت نفسي ودخلت...

كانت الغرفة مظلمة تماما الا من ضوء ضعيف يأتي من نافذة الغرفة الصغيرة المفتوح المطلة علي الشارع العمومي...

ضوء لا يكفي لاضائة الغرفة تماما فقط أمام النافذة...

وما كان يضفي عل الغرفة رعبا ورهبة هي تلك الظلال التي تهتز والتي اكتشفت فيما بعد انها ظلال بعض الأشجار المزروعه بجوار المنزل...

عقلي الصغير حينها تخيل انها أشباح ترقص أمامي فتجمدت مكاني لدقائق بسبب الرعب...

الا انه وبعد مرور تلك الدقائق أتضحت امامي معالم طل الشجرة مع تحركها المستمر فأنبت نفسي علي خوفي الغير مبرر...

نظرت حولي اتفقد الغرفة بقدر المتوافر من الضوء فلم استطع رؤية شئ وكان فضولي الطفولي تشتعل نيرانه بداخلي وكأنني سأجد كنزا أو سأجد ما يستحق تلك المغامرة التي أقوم بها الأن..

شعرت بالإحباط لأن كل ما فعلته الي الأن ومخاطرتي بالصعود في الظلام سيذهب هبائا...

حتي وجدت طوق النجاة الذي سينقذ مجهودي...

فبجوار النافذة تماما كان هنالك مفتاح ففكرت لما لا يكون هذا مفتاح لمصباح ما موجود بالغرفة...

لقد كان مكان المفتاح اكثر ارتفاعا من طولي حينها ولكن لم اعر تلك المشكلة اهتماما فالادرينالين الأن يندفع في عروقي ولا مجال للتراجع...

اقتربت من النافذه لأتدبر ماذا سأفعل وللمصادفة وجدت صندوقا خشبيا...

نظرت اليه فوجدته سيفي بالغرض..

قربته من مكان المفتاح وصعدت عليه و.....

فجأة سقطت...

لا اعرف حينها ماذا حدث، ولكن بمجرد ان صعدت عليه انقلب الصندوق وسقطت من فوقه واصطدم جسدي بقوة بالكامل علي الأرضية.....

واختفي من امامي كل شئ....

لا اعرف ماذا حدث بعدها...

أو كيف أكتشف والداي مكاني....

فقد استيقظت ووجدت نفسي في غرفة غريبه لونها سماوي لها نافذة حديدية معلق عليها ستارة بيضاء وسرير مستلقي عليه في منتصف الغرفة معلق بيدي تلك الابرة اللعينه المتصله بخرطوم رفيع تنسال منه سوائل الي عروقي...

وأجهزة غريبة معلقة بالحائط و.....

أمي جالسة علي مقعد نائمة وقد ألقت برأسها علي كتفها الأيمن في نومة هي الأكثر صعوبة في الحياة...

وآخيرا وجدت ماهو مألوفا بذلك المكان الغريب...

حاولت النداء عليها فلم تسمعني...

ما هذا؟

لما لا ترد علي أمي؟!!!!

أقتربت منها وظللت أنادي عليها...

ولكن لا ترد أبدا!!

شعرت بالقلق علي أمي و.....

يا إللهي... ماهذا؟!

لقد رأيت أكثر الأشياء غرابة قد يراها بشر....

كيف أكون نائما تماما علي الفراش وفي نفس الوقت اقف أمام أمي!!!

كيف يحدث ذلك؟!

بدأت أصرخ وابكي...

دون فائدة فلا زالت أمي لا تسمعني...

جلست ارضا مستندا علي الحائط وانا انظر لجسدي المسجي علي الفراش دون ان تتوقف دموعي...

وقلت لنفسي يبدوا انني قد مت!!

فقد قال لي والدي يوم وفاة جدتي أن الانسان عندما يموت تخرج روحه من جسده وتظل بجواره حتي يدفن بقبره!!

فقمت من مكاني علي الفور واقتربت من جسدي في صدمة كبيرة...

وصرخت صرخة عالية....

وفجأة....

وجدتني قد أستيقظت...

يبدوا أنه كان حلم مرعب....

ولكن....

ماهذا انني في نفس الغرفة التي رأيتها بذلك الحلم المزعج!!

ماهذا؟!

هل يعقل أن يتحقق ما بالاحلام بهذه السرعة والدقة؟!!

صدمتي جعلتني لا انتبه لأمي التي أقتربت مني وهي تبتسم والدموع بعينيها وتغمرني بالقبلات وانا بين احضانها!!!

لا اعلم لما كل هذه الحفاوة لمجرد استيقاظي من النوم!!

قد أكون وحيد والداي ولكن لم اعتد علي هذا الاستقبال بعد استيقاظي من النوم!!!

هكذا كنت أظن حتي عرفت فيما بعد بأنني ظللت في غيبوبة كاملة لمدة شهرين متواصلين!!

شهرين كاملين حيا ميتا (علي حد قول أمي)...

منذ ان وجدوني بالدور العلوي ساقطا علي وجهي غارقا في دمائي...

وكانت أمي تشعر بالجزع وهي تقص علي ماحدث فقد قالت انهم لم يشعروا باختفائي الا بعد مدة فبدأوا يبحثون عني حولهم وبخارج المنزل وعندما لم يجدني والدي قرر الصعود الي الدور العلوي وبحث حتي وجدني بتلك الغرفة الصغيرة ساقطا فاقدا للوعي...

وقالت امي ايضا انهم حاولوا افاقتي ولم استجب فذهبوا بي مسرعين الي المشفي، وبالرغم من قيام الاطباء بكل شئ الا انني لم اعود لوعيي...

وعندما فقد الاطباء الأمل بعد القيام بكل المحاولات والفحوصات قالوا لأبي بأن الطفل (أنا حينها) قد دخلت بغيبوبة دون أدني أسباب طبية واضحة فكل الفحوصات تشير أنني بخير...

حاول الأطباء وأبي يوميا متعلقين بالأمل لافاقتي ولكن دون جدوي...

ولم يكن أمام الجميع الا الانتظار...

فأستطردت أمي وهي مبتسمة ابتسامةوحانية وتقول حتي أفقت أخيرا من الغيبوبة وأنت تصرخ....

فقمت مفزوعة من نومي علي ذلك المقعد الموجود بغرفتك بالمشفي....

شعرت بصدمة تجتاح عقلي وتزلزل كياني بالكامل...

فأمي كانت نائمة فعلا، وصرخت وأستيقظت....

كما حدث في ذلك الحلم المزعج تماما!!!!!!!

كيف؟!!!!

كيف يحدث ذلك؟!!!!

..... انتهت الحلقة الثانية

المستبصر... الحلقة الثالثة

لقد رأيت كل ذلك يا أمي!!

هكذا قلتها لأمي وانا أنظر اليها في صدمة ورهبة...

توقفت أمي عن الكلام متعجبة لا تفهم ماذا أعني؟!

فقالت لي ونظرات التعجب تملأ عينيها ماذا تقصد ياحبيبي؟!

لم أنطق بعدها بحرف واحد!!

فأعتبرت أمي أن ما أقوله مجرد هزي من آثر الغيبوبة...

بينما كنت أغوص في غياهب حيرتي أفكر في هذا الأمر الغريب الذي حدث لي...

مر الموقف ومعه الأيام...

ولم أتحدث مع أمي في هذا الأمر مرة آخري...

وبدأت حياة أسرتي الصغيرة تعود لطبيعتها مرة آخري..

ةبرغم من ان الأمر كان يشغلني ويرعبني كثير الا ان ذاكرة وعقلية الأطفال نعمة سنفتقدها كثيرا عند النضوج..

فبعد مدة بدأ الأمر يتلاشي وتختفي حدته من تفكير شيئا فشيئا...

حتي حدث أمر غريب ومرعب في نفس الوقت...

ففي ليلة من الليال...

وبعد ان خلدا أبي وأمي الي نومهما...

كنت مستيقظا علي فراشي اصارع الأرق الذي أصابني فجأة دون جدوي...

واثناء التفافي للجهة الأخري رأيت شيئا تحرك أمام غرفتي التي اترك بابها مفتوحا ويطل علي طرقة رفيعة طوليا لا تتخطي الثلاثة امتار تنتهي بردهة المنزل مربعة الشكل

شعرت بالتوتر والخوف فما هذا الذي تحرك أمامي الأن بتلك السرعة الغريبة؟!!

وكان عقلي الطفولي الصغير يحاول أن يجد اي مبرر للذي رأيته بشرط ألا يكون مرعبا...

فقلت لنفسي حينها لعلها ظلال كالتي رأيتها من قبل في تلك الغرفة العلوية!!

ولكن...

هذا الذي مر أمامي بسرعة كان كالظل فعلا ولكن ليس كظلال الأشجار التي رأيتها تتحرك من قبل....

فقد كانت تتحرك في مكانها لم تهرب حينما وقعت عيناي عليها!!!

وعلي الرغم من ذلك الرعب الذي تغلغل بكياني حينها الا أنني كنت طفلا عنيدا وفضوليا لأقصي درجة...

فقمت من فراشي وقد هيمنت فكرة واحدة علي عقلي...

أن أتأكد من ذلك الظل الذي رأيته!!!

قمت من فراشي بهدوء وبدأت أمشي ببطء علي أطراف اصابعي...

لا أعلم لما كنت أفعل ذلك فمن المفترض أنني فقط أتأكد من ظلال أشجار تطل من نافذة أو لعله طائر ليلي قد مر أمام مصدر الضوء الضعيف فألقي بظلاله للحظات

ولكن طريقتي في السير بحذر توحي وكأنني أحاول مفاجأة أحد ما او مراقبته...

وقفت أمام باب الغرفة ولم أجرؤ علي تخطيها...

فقلت لنفسي حينها سأكتفي بهذا القدر من الفضول ويكفي أنه قد تأكدت من عدم وجود شئ...

ولكن كان هنالك صوت من اعماق عقلي ينادي قائلا حقا لا يوجد شئ ولكن أيضا لاوجود لظلال أشجار!!!

فقاطعت صوت عقلي قبل أن يكمل فما سأفكر فيه سيكون مرعبا!!!

فقررت العودة لفراشي وما أن هممت بالالتفاف للعودة الي الفراش حتي رأيت شخصاما يقف في جمود أمامي مباشرة في ردهة المنزل...

تجمدت في مكاني من الرعب...

فما هذا الشئ الذي يقف أمامي؟!

شئ أسود متشح في بالظلام لا استطيع تبين ماهيته...

فقط مجسما واقفا أمامي...

كنت أبكي واحاول أن أصرخ وصوتي لا يطيعني ليخرج...

فجأة أختفي هذا الشئ!!

أين ذهب؟!!

سؤال سألته لنفسي دون أن أجد له إجابه!!

لم يريحني إختفاء هذا الشئ بل أصابني بالرعب أكثر فهو بالتأكيد شئ مرعب وليس كما كنت أحاول أن أقنع نفسي بأنها مجرد ظلال، فبالأخير الظلال لا تظهر وتختفي فجأة!!!

حاولت تحريك قدمي لأعود لفراشي، وبعد معاناة أستطعت أن اتخذ خطوات للوراء دون أن ألتفت فقد قررت أن تظل عيناي معلقة بباب الغرفة حتي لا يباغتني ذلك الشئ..

وفجأة وجدت أمي تمشي أمام غرفتي متجهة الي الغرفة لان موقع غرفتها ووالدي كانت يمين غرفتي...

فطبيعي أن تمر أمام باب الغرفة وهي بطريقها لردهة المنزل...

شعرت آخيرا بالراحة وتنفست الصعداء...

فناديت عليها....

أمي.. أمي

لم ترد أمي!!

بل وحتي لم تلتفت إلي!!!

وظلت في جمودها حتي وصلت الي الردهة ومنها الي اتجاه المطبخ حتي أختفت من أمامي...

بررت لنفسي أن لعلها لم تفق بعد من نعاسها وذهبت لشرب بعض الماء ومن ثم العودة لغرفتها مرة آخري فبالتأكيد أنها ستمر بغرفتي لتطمئن علي...

جلست علي فراشي منظرا أمي!!

ولكن تأخرت كثيرا!!

ظللت أتسائل ما الذي قد يؤخرها كل هذا الوقت بالمطبخ؟!!

توترت كثيرا وفي الحقيقة ورغم الرعب الذي كان يتملكني في تلك الليلة المرعبة الا أنه تملكني القلق علي أمي...

ولكن لم أجرؤ في التفكير بتخطي حدود باب غرفتي و....

فجأة...

رأيت أمي وهي قادمة من اتجاه غرفتها ودخلت لغرفتي وتقول بصوت ناعس متعجب: أدهم؟!!

ما الذي يبقيك مستيقظا حتي ذلك الوقت المتأخر؟!!

أصابتني لوثة بعقلي وشعرت بأن الدنيا تدور من حولي و

فقط أبكي بصوت مكتوم كمن فقد صوته....

هرولت أمي الي مسرعة واحتضنتي واستلقت بجواري علي الفراش...

وكنت أتدثر بين أحضانها ملتمسا الأمان حتي ذهبت في النوم بعد ليلة عصيبة لم أنساها أبدا....

أستيقظت صباحا وأنا أشعر بالأمان فأخيرا قد ذهب الليل بظلامه بأحداثه المرعبه...

فقمت من فراشي وتخطيت باب الغرفة في تحد هذه المرة....

وذهبت لردهة المنزل فسمعتزصوت أمي تتحدث مع أحد ما علي الهاتف بصوت باكي...

وتقول لا أعلم ماذا حل بأدهم فمنذ ان افاق من تلك الغيبوبة وقد انقلبت أحواله تماما يتخيل أشياء غريبة ويظل مستيقظا لوقت متأخر يبكي بصوت مكتوم كأن هنالك شئ ما يحدث معه ويكتمه عنا!!!

لا أعلم ماذا حل بصغيري؟!!

كانت أمي حينها تشعر بالقلق حيالي ولا تجد طريقة لتعرف ما الذي ألم بي، فلم تجد طريقة الا ان تلتمس الاجابات عند أي أحد...

ظللت أستمع اليها دون أن أظهر نفسي وأتضح انها كانت تتحدث مع خالتي، ولم أعلم حينها رد خالتي فقد كانت أمي تبكي ولم تقل الا حسنا فلنجرب هذا الأمر..

ثم أنهت المحادثة...

فقررت ان أتحرك من مكاني واتجه للردهة قبل ان تقوم امي وتراني بهذا الوضع المحرج وانا اتلصص مستمعا لمكالمتها...

وما أن دخلت حتي جففت دموعها بسرعة ورسمت ابتسامة علي وجهها وقد فتحت ذراعيها لا ستقبالي بين احضانها وهي تقول صباح الخير ياصغيري...

ضمتني اليها في حنان واستطردت قائلة بالتأكيد أنك تشعر بالجوع ياصغيري...

فقامت لتحضير افطار لي...

ولكنني تشبثت بها رافضا ان افارق حضنها الذي أجد فيه ملجأ لألتمس الأمان....

فعادت أمي لجليتها مرة آخري وهي تضمني إليها...

ظللنا علي هذا الحال لدقائق...

ثم قالت أمي ما رأيك يا أدهم ألا تريد أن نذهب أنا وانت والخاله سعاد في نزهة؟

فشعرت بالسعادة وتهللت اساريري وأنا أشير لها برأسي نعم

فأبتسمت أمي وقالت اذن هيا لنبدل لك ملابسك ونتجهز للخروج...

كنت أشعر بالسعادة كأي طفل في عمري عند ذهابه مع والده أو والدته في نزهة ما...

ولم أكن أعلم حينها ما الذي سيكدر صفو يومي بعد خروجنا!!!

..... انتهت الحلقة الثالثةالمستبصر... الحلقة الرابعة

خرجنا أنا وأمي...

وأستوقفنا سيارة أجرة وتحركت بنا السيارة لمدة ثم توقفنا

وما ان ترجلنا من السياره الا ووجدنا خالتي سعاد بانتظارنا

قطعنا عدة شوارع جانبية حتي وصلنا بناية..

صعدنا الي الدور الرابع بتلك البناية وعلي يمين الدرج كانت هنالك شقة فطرقنا الباب ففتح لنا شخص قصير القامة يرتدي جلباب ابيض ذو شارب غريب الشكل!!

كان شاربه الطويل اكثر ماشد انتباهي له بالاضافة الي الدخان الكثيف الصادر من داخل الشقة وكان يخرج أمامنا من فوق اكتاف ذلك الرجل وكأن الشقة تشتعل بالداخل

فنظرت الي أمي قائلا هنالك حريق يا أمي هي لنعد ادراجنا فأبتسمت أمي في احراج للرجل ونظرت الي معاتبة تأمرني بالصمت...

فتكلمت خالتي سعاد مع الرجل بصوت منخفض لم استطع تبين ماذا تقول له...

فأفسح لنا الرجل مجالا للدخول وأشار بيديه الي غرفة للجلوس لها مقاعد كثيرة جدا...

معظم تلك المقاعد فارغ الا من ثلاثة أشخاص أحدهما يرتدي بزة أنيقة وكأنه ذاهب إلي مقابلة رسميه، وسيدة ترتدي ثوب فضفاض ذو لون وردي منقوش بورود مثل تلك الاثواب الخاصة بالفتايات الصغار ولا أعلم كيف اختارت ارتداء ذلك الثوب الغير مناسب لعمرها أبدا..

وكان برفقتها رجل أصلع ذو لحية وشارب يظهر عليه ملامح الحزن والارهاق تماما يجلس بجوارها ممسكا بيدها بقوة وكأنها ستهرب منه...

كان الدخان كثيفا للغاية في تلك الشقة حتي شعرت بأنني أكاد أن أختنق...

فقلت لأمي أن ذلك الدخان كثيف جدا لا استطيع التنفس

فقالت أمي في توتر تحمل يا عزيزي فلن نتأخر هنا...

كان يبدوا ايضا علي أمي القلق ولكن لم اعرف حينها لما كانت قلقة، كما لم اكن اعلم اين نحن؟ ولماذا حضرنا الي هذا المكان؟!

لاحظت أن الثلاثة أشخاص يحدقون إلي دون أن ترمش عيونهم ولو لمرة واحدة...

حاولت الهروب من نظراتهم بعدم النظر إليهم أبدا...

فتحديقهم أصابني بالتوتر كثيرا..

لم أعبأ بالامر وحاولت عدم النظر اليهم...

ولكن فضولي كان يجبرني أن أنظر اليهم لأتبين هل لازالوا ينظرون الي؟

نظرت اليهم في التفاتة سريعة فوجدتهم علي تحديقهم!!

لم يتغير وضعهم أبدا!!

أنتظرت قليلا واعدت النظر اليهم فوجدتهم علي نفس نظرتهم تلك!!

شعرت هذه المرة بالرعب!!

لما قد ينظر الي هؤلاء الناس بتلك الطريقة؟؟

ويبدوا أن خالتي سعاد حينها انتبهت الي تركيزي علي هؤلاء الناس فأقتربت برأسها من أذن أمي وقالت لها شيئا بصوت منخفض ويبدوا انها تكلمت عن شئ يخصني لأن أمي ألتفتت إلي مباشرة بعد ان انتهت خالتي من الحديث معها!!

فقالت أمي ماذا بك ياصغيري لما انت متوتر هكذا؟، والي ماذا تنظر بكل هذا التركيز؟!

تعجبت كثيرا!!

أمي تسأل الي ماذا أنظر علي الرغم من أنه واضح جدا ان نظري موجه نحو أولئك الثلاث غريبوا الأطوار المحدقين بي!!

فأقتربت برأسي نحو أمي التي قربت أذنها نحوي فقلت لها انظر الي هؤلاء الأشخاص الجالسون أمامنا فهم يحدقون في منذ ان جلسنا...

نظرت الي أمي في صدمة كبيرة وحاولت أن تتكلم الا أن ذلك الرجل القصير ذوالشارب الطويل حضر وقال سيدنا في انتظاركم...

فقامت أمي في توتر وهي لازالت تنظر الي في رهبة..

تقدمنا ذلك الرجل القصير ذوالشارب وسار أمامنا ليوجهنا...

بينما الرجل ذو البزة الأنيقة أبتسم ورفع يده واشار الي وداعا...

ظلت عيوني معلقة به ونحن نسير خلف ذلك القصير... بينما أمي تنظر الي في تعجب وتسحبني سحبا من يدي...

ظللت اسأل نفسي في تعجب حينها من هؤلاء الناس ولما أمي تسحبني بتلك الطريقة...

حتي توقف الرجل القصير أمام باب خشبي مغلق أحمر اللون...

توقفنا خلفه...

فطرق ذلك الرجل الباب طرقتين ثم فتحه فخرج دخان كثيف من تلك الغرفة....

تسائلت حينها لما سكان هذا المكان يعشقون هذا الدخان الكثيف الي هذه الدرجة!!!

فتنحي القصير جانبا ليترك لنا مجالا لندخل...

دخلت أمي وانا فألتفت خلفي فوجدت دلك القصير الأحمق ينظر الي جسد خالتي بنظرات غريبة لم أكن أفهم معني تلك النظرات حينها...

أقسم إن حدث ذلك وكنت بالغا وقتها لهشمت وجهه المربع علي نظراته القذرة تلك...

أغلق القصير الباب علينا بعد أن دخلنا...

وما أن قلت كثافة الدخان أثر فتح الباب عندما دخلنا بدأت تضح الرؤية فشاهدنا رجلا جالس علي مقعد يرتدي ثوب أبيض وعبائة صفراء له شارب ولحية متوسطة بها شعيرات حمراء ويكسو رأسه شعر أسود ناعم مميز بخصلة بيضاء في مقدمة رأسه ويرتدي عوينات طبيه ذات إطار أسود...

ويرتدي بيديه الاثنتين خواتم ذات فصوص ملونة ضخمة

وبيده اليسري مسبحة كرستالية متوسطة الطول...

وامامه طاولة قصيرة عليها عدة أوراق صفراء غريبة الشكل وأخشاب رفيعة كعيدان الكبريت وسائلا أحمر داخل قنينة زجاجية صغيرة وكتاب كبير مفتوح...

ومبخرة وتحتها صحن صغير بها بخور مفتت أحمر أحمر اللون...

إذن فتلك المبخرة هي مصدر ذلك الدخان الكثيف؟!!

أي نوع بخور ذلك الذي يصدر كل هذا الكم من الدخان؟!

أشار لنا الرجل بالجلوس...

فجلسنا ونحن نشعر بالرهبة فبدأ الرجل ينظر حوله في كل مكان بشكل غريب وهو يتمتم...

ثم ألقي برأسه نحو كتفه اليسار وكأنه ينصت لشئ...

في الحقيقة رأيت مجسما غريبا حينها يسار ذلك الرجل يقف في ثبات..

لم استطع تبين معالمه بسبب الدخان...

فوجدت الرجل ينظر الي وهو لازال علي وضعه كأنه ينصت....

هاد الرجل لوضعه مرة آخري واعتدل في جلسته ولازالت نظراته معلقة علي!!!

واخذ حفنة من ذلك البخور الأحمر وألقاها بالمبخرة فبدأت كثافة الدخان تزيد مرة آخري...

فقال الرجل مرحبا بكم...

لا تقلقوا فمشكلة الصغير بسيطة وسهلة الحل!!!

فقالت خالتي سعاد في تزلل أنت رجل مبروك يا سيدنا والعلاج عندك مضمون لذا حضرنا اليك لأن ابن اختي...

قاطع الرجل خالتي لا داعي لتقصي علي شيئا فأنا أعرف كل شئ...

حينها شعرت برجفة أمي وهي تقبض بيدها علي يدي...

وكن حينها كان يشغلني شئ آخر...

كان يشغلني حركات كثيرة لأشياء تتحرك دون توقف في تلك الغرفة ولكن لا استطيع تبين ماهيتها...

كظلال تتحرك بسرعة خاطفة...

كنت أشعر بنظرات الرجل الغريبة نحوي وهو يراقب نظراتي المشتته في كل اركان الغرفة لمتابعة تلك الظلال

فقال الرجل دون ان يبعد ناظريه عني ابنك مصاب بمس من الجان...

هلعت أمي واصدرت صرخة حبستها بنظرة غاضبة من الرجل الذي ألقي بحفنة بخور آخري بالمبخرة...

وهي تكرر ماقاله في رعب قائلة مس من الجان؟!

فأستطردت خالتي سعاد قائلة أنجدنا يا سيدنا فهذا الطفل المسكين لن يتحمل أبدا هذا الأمر كما لن يتحمله والداه و.....

فقاطعها الرجل مرة آخري وهو يقول في حزم لا عليك دعا الأمر لي فهذا أمر بسيط بالنسبة إلي...

ثم أستطرد الرجل بلهجة آمرة قائلا أتركوني والصغير لحالنا....

جزعت أمي وتمسكت بيدي بقوة وكأنها ترفض هذا الأمر

كذلك انا تمسكت أيضا بيدها في خوف حتي لا تتركني.. بينما قامت خالتي وسحبت والدتي من يديها بالقوة لتخرج من الغرفة...

وظلت أمي تنظر الي حتي خرجت وخالتي من الغرفة...

وتركتني مع ذلك الرجل الغريب والظلال التي تتحرك بسرعة... وحدي أشعر بالخوف...

..... انتهت الحلقة الرابعة

المستبصر... الحلقة الخامسة

جلست وحدي أمام ذلك الرجل الغريب...

كنت انظر اليه في رعب وهو يحدق في صمت...

كنت اشعر بنظراته تخترقني وتحرق أعصابي حرقا...

كسر الرجل حاجز الصمت وقال هل تراهم أليس كذلك؟

نظرت اليه في عدم فهم دون ان اتكلم...

كرر الرجل كلامه مرة آخري وهو ينظر الي في غضب وقال أقول لك هل تراهم؟ واياك ان تكذب علي!

رددت عليه في تلعثم وقلت ل.. ل.. لا أعلم عما تتحدث..

فقام الرجل من جلسته وامسكني بقوة من ذراعي وهو يقول بغضب قلت لك لا تكذب ايها اللعين الصغير...

حاول الرجل تهدئة نفسه وفك ذراعاي...

ثم حاول وضع يده علي رأسي فتنحيت جانبا خوفا من أن يؤذيني فربت علي كتفي بيده ليطمئنني ووضع يده الأخري علي رأسي وقال لا تخاف أيها الصغير أنا فقط أريد أن أعرف منك عدة أشياء لمساعدتك...

ثم أقترب بوجهه مني وقال ألا تري الظلال ليلا؟!

فانتبهت اليه في رعب وقلت بلي اري ظلال تتحرك بسرعة ليلا تخيفني ولا اعرف ما هي؟!!

فأبتسم الرجل وعاد لمقعده مرة آخري وقال حسنا وماذا تري أيضا؟

فقلت له رأيت ظلا ذات ليلة يقف أمامي دون حركة ثم أختفي فشعرت بالخوف...

وبعدها بقليل مرت امي امامي فناديتها ولم ترد علي ومضت في طريقها الي المطبخ...

انتظرتها لتعود فتأخرت كثيرا الا أنني رأيتها تمر خارجة من غرفتها مرة أخري أمام غرفتي ودخلت لتطمئن علي

حينها شعرت بالرعب فمن التي مرت أمامي قبلها وكنت انتظر عودتها إذن؟!!

كان الرجل ينظر الي في اهتمام وعلي وجهه ابتسامة غريبة....

فجأة..

أخذ الرجل ورقة صفراء من الأوراق التي أمامه، وأمسك بعصا رفيعة من الموجودات علي الطاولة وغمسها بالزجاجة المملؤة بالسائل الأحمر ويكتب علي الورقة بالعصا...

ثم يعيد الكره مرة آخري ويكتب بسرعة بالغة...

حاولت ان اتبين ماذا يكتب فوجدتها مجرد خطوط متشابكة ورموز غريبة لا افهم منها شيئا...

ظل ذلك الرجل علي حالته تلك حتي انتهي...

وضع العصا بزجاجة السائل الأحمر الغريب وطوي الورقة الصفراء ووضعها جانبا...

نطر الي وسألني باهتمام وهل قلت لأمك ماقصصته علي الأن؟...

فقلت له بلي ولكنها لا تصدقني...

ثم استطردت كلامي في حزن قائلا لا تصدق أمي أيا مما أقوله لها حتي ونحن عندك هنا اثناء انتظارنا للدخول اليك، كان هنالك ثلاثة اشخاص غريبي الأطوار يحدقون في وينظرون الي بنظرات ثابتة دون ان ترمش عيونهم و...

فقاطعني الرجل وهو ينظر الي في تعجب وقال عن أي أشخاص تتحدث؟!.. لا يوجد احد هنا غيركم!!!

نظرت الي الرجل في حزن وقلت حتي أنت لا تصدقني؟!

أقسم أنني رأيت ثلاثة أشخاص أحدهم متأنقا يرتدي بزة أنيقة وسيدة ترتدي ثوب وردي ومرافقها الحزين المهموم

نظر الرجل الي بتعجب شديد وقال دون ان يبعد عيناه عني وقال أذهب الأن وأتي لي بأمك...

قمت من فوري وفتحت باب الغرفة سريعا وكأنني أهرب من الجحيم... حتي وصلت الي أمي التي كانت تنتظرني في نفس مكان جلوسنا قبل ان ندخل الي هذا الرجل...

فأحتضنتني أمي في لهفة قائلة هل انت بخير يا صغيري لما ترتجف بهذا الشكل...

ثم بكت أمي وهي تضمني...

فقلت لها ذلك الرجل المرعب يريدك بالداخل يا أمي..

شعرت برجفة أمي حين قلت لها ذلك...

فنظرت الي خالتي التي حاولت تهدئتها واشارت اليها بأنها يجب ان تذهب...

فأفلتتني أمي من بين أحضانها وهمت بالوقوف من مقعدها لتذهب لذلك الرجل...

ولكن..

تشبثت بها...

فلن أسمح بأن تتركني وحدي بهذا المكان المرعب مرة آخري...

حاولت خالتي افلاتي منها ولم تستطع...

فتمسكت أمي بيدي وقالت لخالتي دعيه فهو خائف...

ثم استطردت وهي تنظر لخالتي معاتبة تقول أي أم أنا التي تأتي بوليدها الي مثل تلك الأماكن؟!

أتجهنا نحو غرفة الرجل ولازلت متشبثا بأمي...

فنظرت خلفي فلم أجد هؤلاء الثلاثة غريبوا الأطوار ولكن لم أجرؤ علي سؤال أمي أين ذهبوا فبالتأكيد ستغضب مني فهي لم تصدقني من البداية علي أي حال!!

وصلنا الي غرفة الرجل فوجدنا ذلك الرجل القصير ذوالشارب الغريب يقف أمام الباب ويقول سيدنا يطلب تلك المرأة فقط وهو يشير الي أمي....

فنظرت أمي الي خالتي التي ظهر عليها التوتر في رعب

فأشرت لأمي برأسها أن تذهب..

أفلتتني أمي من يدها فأمسكت خالتي بيدي لتمنعني من التشبث بها مرة آخري فأدخلها ذلك الرجل القصير الي داخل الغرفة وأغلق الباب خلفها وظل واقفا في صمت

ظللنا علي حالنا ذلك يتملكني القلق علي أمي لمدة ليست بقصيرة كنت اشتعل فيها قلقا وخوفا علي أمي...

وبعد قليل فتح الباب وتسارعت نبضات قلبي معه فأخيرا خرجت أمي من عند ذلك الرجل المرعب....

خرجت وكان علي وجهها ملامح الحزن والهم....

ودموعها كانت لم تجف بعد وظاهرة علي عينيها...

أفلت نفسي من يد خالتي وترتميت عليها...

وعندما شاهدتها خالتي بتلك الحالة حاولت ان تتحدث معها ولكن لم ترد أمي أبدا...

كانت حالة أمي غريبة لا ترد علي أحد حتي وأنا متشبث بها كنت أشعر وكأنني أتشبث بجسد فارغ بلا روح...

صممت خالتي ألا نتحرك من هنا الا بعد ان تتحسن حالة أمي قليلا فكيف سنمشي بالشارع وهي بتلك الحالة..

عدنا الي موضع جلوسنا مرة آخري...

واجلست خالتي أمي علي مقعد وجلست بجوارها وهي تلفها بذراعها...

وجلست أنا بجوار أمي من الجهة الآخري...

فقالت خالتي والتي كانت تبكي أيضا حزنا علي حالة أمي ماذا حل بك؟ جاوبيني!!

هل تعرض لك بالأذي؟!

ارجوك تكلمي معي!!

اول الأمر لم ترد والدتي وكانت شاردة وكأنها لم تكن منتبهة معنا من الأساس!!

وبعد محاولات عديدة...

نظرت أمي الي خالتي بحزن وقالت صغيري في خطر عظيم...

بكت أمي بعد تلك الكلمة وكأنها لم تبك من قبل!!

ظلت تبكي لدقائق وكانت خالتي تضمها لتهدئ من روعها..

حتي هدأت واستطردت قائلة لقد رأيت أهوالا بالداخل عند ذلك الرجل...

فعندما دخلت أمرني الرجل بالجلوس...

ثم طلب مني ان اقرب يدي منه...

ترددت كثيرا..

فأمرني بغضب فقربت يدي..

فأمسك يدي بقوة وبيده الأخري كان يحمل ابرة صغيره نخزني بها في اصبعي السبابة وقطر بقطرات الدماء التي انسالت مني علي ورقة صفراء كانت مطوية أمامه...

ثم وضع تلك الورقة داخل كوب فارغ وصب عليه بعض الماء وأقترب بفمه من الكوب وظل يتمتم بكلام غير مفهوم...

وما ان انتهي وضع الكوب علي الطاولة ثم طرق علي الطاولة ثلاث طرقات فحضر طفلا صغيرا من غرفة داخلية بمؤخرة الغرفة التي كنا نجلس بها...

كان طفلا غريب الشكل من هؤلاء الأطفال ذوي البشرة البيضاء كالثلج وشعر أبيض ورموش بيضاء...

كان صغيرا تقريبا في عمر أدهم...

وتوقف في صمت بجانب الرجل الذي ربت علي كتفه وقدم له الكوب الذي وضع فيه الورقة التي اسال عليها دمي وصب عليها الماء...

فشرب هذا الولد الماء!!!

نظرت خالتي اليها في تعجب شديد...

فأستطردت أمي كلامها قائلة وما ان شرب كمية الماء التي بالكوب حتي قام الرجل من مقعده مصطحبا الصغير وأشر الي باتباعه الي ركن بالغرفة...

كانت عبارة عن مجلس أرضي يتوسطه اناء من ماء صاف

جلس ثلاثتنا القرفصاء حوله...

وامرني أن أنظر الي صفحة الماء الصافية...

فبدأ الرجل يتمتم بكلام غير مفهوم...

تزامن مع كلامه أهتزاز الولد للأمام والي الخلف وهو جالس ببطء ودون توقف...

زادت وتيرة حركته مع تسريع رتم التمتمة التي يتمتمها الرجل....

حتي توقف الرجل عن التمتمة وتوقف الصغير عن الحركة...

وفجأة...

تغيرت صورة الصبي علي صفحة الماء الي شكل بشع مخيف بنفس ملامح الصبي وتكلم...

صدر صوت من الصبي وكان صوته أجش مستحيل ان يخرج من ذلك الولد الصغير...

كدت أموت رعبا حينها...

وشعرت بأن قلبي سيتوقف...

نظر الي الرجل نظرة غاضبة حتي أتماسك...

كتمت رعبي وحاولت التماسك...

فقال الولد بصوته الأجش يستطيع الفاني أن يرانا...

خطر.. خطر

الوعد... الوعد

النبؤة.. النبؤة

أهنزت صفحة الماء بقوة مع علو صوت الولد بذلك الصوت الأجش...

الذي استطرد قائلا الموعود في خطر....

لم يحن الموعد بعد....

الموعود في خطر...

لم يحن الموعد بعد...

ظل يقولها عدة مرات وفي كل مرة كانت نبرة صوته تصبح أعلي....

حتي صاح وكررها لم يحن الموعد بعد وانقلب اناء الماء بقوة فسقط الولد علي ظهره...

فقام الرجل مسرعا ليطمئن عليه...

وساعده علي النهوض وهو يربت علي كتفه في حنان يتنافي مع شكله وطباعه...

وقام بتوصيله الي تلك الغرفة التي خرج منها وفتح له الباب فدخل الصغير ثم أغلق الرجل الباب خلفه وعاد لمقعده...

فأخذ تلك الورقة التي كانت بالكوب ووضعها داخل المقبرة فأشتعلت مصدرة صوت غريب وتحولت الي رماد متطاير...

كنت أبكي في صمت مصدومة مما رأيت وسمعت...

لم ينظر الي الرجل الذي كان يحرك حبات المسبحة الكرستالية في سرعة وتوتر واشر الي بيده الأخري أن أخرج دون أن يتكلم....

فخرجت مسرعة من الغرفة...

كنت أستمع الي أمي في رعب...

بينما خالتي كانت مصدومة تماما تحدق الي أمي وهي لا تصدق ماتسمع...

فنظرت الي أمي وضتني الي صدرها وكأنها تحاولي أن تحميني من الشر الذي سمعت عنه ورأته بالداخل...

استعادت خالتي نفسها من صدمتها ونهضت وساعدت أمي علي النهوض...

ثم قالت هيا بنا من هنا...

تحركنا نحو باب الشقة...

وقبل أن نخرج ألتفت خلفي فوجدت ذلك الرجل المتأنق بالبزة الأنيقة يبتسم ويأشر لي بيده من بعيد وداعا...

..... انتهت الحلقة الخامسة

المستبصر... الحلقة السادسة

كدت أن أسقط علي وجهي بسبب إلتفاتي للخلف وانا أشاهد ذلك الرجل الغريب المتأنق يودعني من بعيد بابتسامته المرعبة تلك!!

وما ان خرجنا أخيرا من ذلك المكان الملعون حتي تنفست الصعداء...

ان روح هذا المكان ثقيلة جدا لدرجة الإختناق!!

لم أكن أتحمل أبدا أثناء وجودي وخصوصا وانا بغرفة ذلك الرجل المرعب...

كانت كلمات أمي تدور برأسي!!

فكل ماقالته عما حدث لها بداخل الغرفة تغلغل بكياني واشعرني بالرعب كثيرا!!

فكيف لطفل أن يتغير شكله علي صفحة ماء ويتكلم بصوت غير صوته؟!!

وأي موعد ذلك الذي كرره أكثر من مره؟!!

وعن أي خطر يحيط بي يتحدث؟!!

كلامه عبارة عن ألغاز صعبة الحل!!

هكذا رأيت الأمر حينها...

كنا نسير بالشارع كالتائهين...

فكل واحد منا شارد يشغله أمر ماحدث معنا في تلك الشقة الغريبة...

وصلنا الي المكان الذي كانت تنتظرنا عنده خالتي عند ذهابنا لتلك الشقة وقد كان قريب بعض الشئ لمنزلها..

فعرضت علي أمي أن نذهب معها...

فرفضت أمي الذهاب وهي لازالت مهمومة...

كانت خالتي تشعر بتأنيب الضمير لأخذ أمي لهذا المكان والتسبب بحالتها تلك، وشعرت من رفض أمي أنها غاضبة منها كثيرا...

وهو مازاد حالة تأنيب الضمير والحزن لدي خالتي..

ألحت خالتي علي أمي بالذهاب معها ولكن بالأخير رفضت أمي ورضخت خالتي للأمر وذهبت...

سرنا أنا وأمي لبضعة أمتار واوقفنا سيارة أجرة للذهاب لمنزلنا...

وما أن استقللنا السيارة حتي وجدت أمي تحيطني بذراعيها وتضمني اليها بقوة كشخص يخشي أن يفقد ما معه!!!

لقد كانت أمي دوما حنونة معي ولكن هذه المرة الأمر مختلفا...

فقد كانت حقا تخشي أن تفقدني!!

لم أكن مدركا لصعوبة الأمر الذي تراه أمي من وجهة نظرها وهل حقا يستحق كل هذا الرعب والرهبة والخوف المرتسم علي وجهها؟!!

فبالنسبة الي حينها كان الامر مرعبا فقط ولكن ليس لدرجة الخوف من ان أفقد أمي!!

وصلنا اخيرا الي المنزل...

ولا أعرف لما كنت أشعر بهذا الحنين لمنزلي رغم ان غيابنا لم يدم طويلا..

كنا نشعر بالارهاق الشديد وكأننا لم ننم لدهر...

فدخلنا الي غرفتي وغمرتني أمي بأحضانها وخلدنا للنوم سريعا دون حتي ان نبدل ملابسنا..

مر بعض الوقت وأستيقظت من نومي...

لم يدم علي نومنا كثيرا... ولكن ورغم ذلك كنت أشعر بنشاط وحيوية وكأنني نمت لأيام متواصلة!!

نهضت من الفراش وكنت اتثائب لنفض باقي ماتبقي من أثر النعاس...

ألتفت نحو الفراش مرة آخري فوجدت ماسبب صدمة لي هزت كل كياني...

وجدت أمي نائمة و.....

ولازلت انا نائم أيضا بين أحضانها!!!

يا اللهي.. كيف أكون بمكانين في وقت واحد؟!

كيف أكون مستيقظا ونائما في نفس الوقت؟!

ما هذا الذي يحدث لي؟!

هل لذلك الرجل الذي زرناه اليوم يد فيما يحدث؟!

ذلك الحلم المزعج الذي رأيته من قبل يتكرر الأن مرة آخري ليبث في قلبي الرعب!!

شعرت بأن الدنيا تدور وعقلي يكاد أن ينفجر..

حاولت أن ألمس نفسي النائم بجوار أمي فأخترقت يدي جسده وكأنني مجرد هواااء!!

حاولت أن أصرخ وأصرخ ولكن كان صوتي وكأنه يأتي من بعيييد ضعيفا بطيئا!!

ولم تستيقظ أمي!!

شعرت بالتعب واليأس بعد محاولاتي البائسة فجلست أرضا واضعا رأسي بين ركبتاي المرفوعتان أمامي وأبكي

ظللت علي حالي لثوان ألتقط أنفاسي ورفعت رأسي لأصطدم بصدمة جديدة!!!

فها أنا أبكي وأذرف الدموع وبدلا من ان تتساقط من عيني علي وجهي أنا تتساقط من عيني وعلي وجه نفسي النائم بجوار أمي!!

أي جنون ذلك الذي يحدث!!

ألا يكفيني أن اري نفسي أثنين حتي أبكي أنا ويذرف الدمع أنا الآخر!!!؟

شعرت بالتوتر وعدم فهم مايدور حولي كذلك فقد بائت كل محاولاتي بالفشل في ايقاظ أمي فقررت الخروج من الغرفة فعقلي حينها لم يستطع ان يبرر وجودي في وضعين مختلفين فلم احتمل أن اظل موجودا بهذا المكان

تحركت لردهة المنزل...

كنت أشعر بأنني اتحرك في سهولة غريبة كأنني أمشي علي الهواء لا علي الأرض...

كنت أشعر بخفة غريبة في جسدي لدرجة أنني كنت أتخيل نفسي اذا قفزت فقد ألمس سقف الردهة!!

شعرت حينها ان أخيرا شئ جيد بهذا الوضع الغريب الذي أعيشه..

جلست علي الأريكة وظللت شاردا ماذا سيحدث؟!!

فحتي الأن كل شئ في حياتي أصبح مبهما فهل سأظل علي حالي لا يسمعني أحد ولا استطيع لمس أحد؟!

هل سأظل أثنين الي الابد؟!!!

والظلال التي تتحرك ليلا في منزلنا...

لقد تذكرتها....

وشعرت حينها بانقباضة في صدري من الرعب...

ثم هدء روعي قليلا لأننا لازلنا نهارا ولا يوجد داعي للخوف الأن....

ظللت علي حالي لبعض الوقت حتي شعرت بأنني لست وحدي!!

ولا أعلم كيف شعرت بذلك بتلك القوة وماهذا الاحساس الذي أصبحت أشعر به علي الرغم من ان في السابق كانت امي تأتي وتذهب وقد لا أشعر بمرورها أبدا اذا كنت منشغلا باللعب!!

شعرت بنبضات قلبي تتسارع...

وكنت اخاف ان ألتفت لأري من هذا الذي شعرت بوجوده حتي لا أشعر بالفزع فلعله شئ قد يؤذيني أويفزعني...

شجعت نفسي وحاولت أن ألتفت الي يميني بهدوء...

و.....

شعرت بالهلع ولكن لم أستطع التحرك من مكاني!!

تجمدت في مكاني رغم أنني أريد أن أهرب سريعا!!

ما الذي أتي بهذا الرجل المتأنق ذو البزة الأنيقة الذي رأيته في شقة الرجل الغريب هنا... في منزلي!!

يا إللهي انه ينظر إلي ويبتسم تلك الإبتسامة المرعبة مرة آخري!!!

يبدوا أن ذلك الرجل قد أرسله ورائنا لأذيتنا...

ولكن كيف دخل الي المنزل والباب مغلق!!!

اذن هذا....

هذا عفريت!!!!

هكذا كنت أفكر حينها وقد أشتعلت نيران الخوف بكل خلية من خلايا جسدي!!!

أقترب مني ذلك الرجل أكثر وهو لازال محدقا الي وبنفس الابتسامة المرعبة...

حتي أصبح الفرق بين وجهي ووجهه أقل من بضع سنتيمترات!!

تمنيت حينها أن أموت.. أن أتبخر.. تمنيت حتي ان لم أولد من الأساس لأري كل هذا الكم من الرعب!!

ولكت ليت كل الأماني تتحقق!!

فقال الرجل بخدوء دون أن تتغير انفعالاته علي وجهه ولا ابتسامته...

ماذا بك؟ لما تشعر بكل هذا الخوف؟!!

فلم أستطع الرد من الرعب وكأن أحبالي الصوتية قد هربت من الخوف...

فأستطرد الرجل قائلا لا تخف فمع الوقت ستعتاد وضعك الجديد...

ثم أقترب أكثر من وجهي وهو يقول اذا كنت بوضعك ماشعرت بالخوف فأنت أقوي مما تظن!!

أبتعد الرجل وتحرك نحو باب المنزل ثم ألتفت الي واشر بيده وداعا وخرج...

ولكن بأكثر خروج مرعب....

لقد خرج مخترقا الباب بكل هدوء دون أن يفتحه...

فقط خرج من خلاله!!!...

..... انتهت الحلقة السادسة

المستبصر... الحلقة السابعة

بعد خروج ذلك الرجل الغريب بهذا الشكل لم يساورني شكل واحد بأن ذلك الرجل عفريت..

فلا مبرر أخر يصف مايحدث ومايفعله الا انه عفريت...

حينها عرفت لما لم تره أمي ولما تعجب الرجل الذي ذهبنا اليه في تلك الشقة الملعونة...

بدأ التجمد الذي كنت أشعر به عندما كان الرجل المتأنق موجودا يتلاشي مع الوقت...

حاولت النهوض فشعرت فجأة بأن قدماي لا تحملاني وكأنني أطفو في الهواء و...

فجأة..

شعرت بأن هنالك قوة تسحبني سحبا للخلف وبسرعة شديدة وبالتحديد الي غرفتي...

يا إللهي لا استطيع تحمل ذلك.. اااا

فجأة أنتهي كل شئ..

حتي احساس الرعب والألم والسحب انتهي...

وجدتني لازلت علي فراشي!!

وأمي بجواري تربت علي وتقول في عتاب لم كنت غارقا في النوم لتلك الدرجة يا أدهم لقد أوقعت قلبي قلقا عليك!!

وضمتني اليها...

بدأت اربط الخيوط ببعضها...

وبدأت الصورة تتضح أكثر وأكثر في عقلي...

فماحدث وضح لي أشياء عدة أهمها أنني واحد لكن عند نومي أصبح اثنين احدنا شخص عادي والاخر شبح

هكذا كنت اري الامر حينها...

وعندما اكون شبحا اشعر بحرية الحركة واري نفسي نائما واري البيت كله واتجول فيه بحرية دون ان يراني أحد..

في الحقيقة بدأت أعتاد علي الأمر فقط كل ماكان يقلقني هي تلك الأشباح الاخري مثلي عندما اراها كنت اشعر بالرعب...

منهم من هم نفس ملامحنا وشكلنا وهؤلاء اعتدت عليهم ومنهم من هم اكثر سوءا واشكالهم غريبة ومرعبة منهم القصير للغاية والطويل بشكل مبالغ فبه وعيونهم ليست كعيوننا ولكن عيونهم مشقوقة طوليا منها الأصفر والأحمر ومنها مالاتستطيع تحديد لونه فقط تشعر بلمعتها ووجوه رفيعة يظهر العظم منها!!

هؤلاء فقط كانوا يكدرون استمتاعي بالتجول بحرية!!

كل ذلك وأكثر كنت أفكر فيه حينها وهكذا كانت وجهة نظري عما يحدث لي وقد تبدلت مع مرور الوقت...

مضي الزمن وقد اعتدت علي الأمر حتي اصبح شيئا طبيعيا وكففت عن الشكوي لأمي...

حتي أنني أصبحت متمرسا في التحكم بما يحدث لي..

واصبحت استطيع التحرك والطيران أيضا..

وليس ذلك فقط بل واستطيع العودة مرة أخري ل أنا النائم في أي وقت...

في الحقيقة الفضل كله يرجع الي ذلك الرجل المتأنق الذي كنت أخشاه كثيرا من قبل...

لقد كان يوميا يأتي ويتحدث معي ويعلمني كل شئ...

لقد اتضح انه شخصا طيبا جدا...

وشعرت بالخجل بسبب خوفي منه من قبل...

وقد حضر ومعه الرجل والمرأة الذان كانا معه عند سقة ذلك الدجال الذي ذهبنا اليه وكانت تلك المرأة حنونة جدا والرجل الذي كان يرافقها ايضا طيب ولكن لا يتحدث كثيرا...

اشعر وكأنه لديه الكثير يتكلم عنه لكنه دائما صامت!!

وفي ليلة من الليالي كان الرجل المتأنق يتحدث معي أثناء حالتي الشبحية....

وأسمحوا لي أن اتحدث بمفهومي عن الأمر حينها فقد كنت طفلا علي أي حال...

كان الرجل المتأنق جالس علي الاريكة بردهة المنزل فخرجت وجدته جالسا ولكن بدون ابتسامته المعتادة..

فجلست بجواره فنظر الي نظرة خاويه وعاد لوضعه مرة آخري...

تعجبت علي حالته تلك ولكنني أثرت الصمت حتي يتكلم هو...

مر بعض الوقت...

فكسر الرجل المتأنق حاجز الصمت قائلا لقد تعلمت الكثير وعرفت الكثير الأن يا أدهم...

نظرت اليه بإهتمام وقلت بلي والفضل يعود اليك..

فأبتسم وربت علي كتفي...

في الحقيقة اكتشفت شيئا اخر اننا في حالتنا الشبحية نستطيع ان نشعر بلمسة بعضنا البعض وليس كما يحدث حينما احاول لمس أنا النائم!!!

فقال الرجل المتأنق لقد أقترب الوقت ياصغيري...

ثم صمت لحظات وأستطرد قائلا لم يتبق الكثير وستصبح جاهزا...

فقلت له جاهز لأي شئ؟!

فقال لي عندما يحين الوقت ستعرف كل شئ...

المهم دعني أقص عليك شيئا واريد منك أن تعي جيدا ما ستسمعه...

انتبهت اليه منتظرا سماع ما سيقوله...

فقال لم أعلمك بإسمي من قبل، أنا أسمي سعيد...

سعيد هذا كان لي أسما وصفة فقد كانت حياتي سعيدة حقا كنت أعمل في وظيفة أحبها وبدأت أحوالي المادية تتحسن جدا فأشتريت شقة وجهزتها كأي شخص يريد ان يبدأ حياته نحو الاستقرار والزواج...

وبالفعل انتهيت من الشقة وجهزتها علي أفخر طراز...

ولم يمض الكثير حتي قابلت فتاة أحلامي...

كانت تصغرني بثلاث سنوات وكانت موظفة جديدة شاء القدر أن تتدرب في القسم الذي أديره بالشركة...

وكأن القدر يقول ها هي نصفك الآخر...

توطدت العلاقة بيننا وكانت حقا فتاة غاية في الأدب والجمال والرقة...

لم تمر مدة طويلة الا وقد خطبتها من والدها ووالدتها..

كانت فترة خطوبتنا أسعد فترات حياتي...

مر علينا في تلك السعادة اللامتناهية سبعة أشهر ثم تزوجنا...

واخيرا حققت حلمي وتزوجت تلك الملاك الرقيق...

لم يمض كثيرا في حياتي الجديدة السعيدة الا وحدث مايكدر صفو تلك السعادة...

ففي يوم طلب مني السفر لمأمورية انجاز بعض الأعمال للشركة وكان لابد وان أغيب يومين او ثلاثة ايام علي الأكثر فأتفقت مع زوجتي أن تقضي تلك المدة ببيت والديها فقد كنت اخاف أن أتركها وحيدة...

توقف العم سعيد عن الحديث ونظر الي الأرض حزينا مهموما...

ثم استطرد قائلا ويااليتني تركتها وحيدة بمنزلنا...

شعرت بالتعجب قائلا لما ياعم سعيد هل حدث لها شيئا؟!

فقال قمت بتوصيلها لمنزل والديها واستقبلونا بسعادة وجلست معهم لبعض الوقت ثم ودعتها وودعتهم لتجهيز نفسي للسفر...

وما ان وصلت لمنزلي وجهزت حقائبي ونزلت مرة آخري من المنزل متأنقا لأن تلك المأمورية كانت بصحبة رئيس مجلس الإدارة لمقابلة وفد شركة أجنبية آخري وكان ولابد أن تكون المقابلة بملابس رسمية...

واثناء مروري لقطع الشارع الهادئ في ذلك الوقت جائت سيارة تمشي بسرعة جنونية في اتجاهي...

تجمدت في مكاني ولم استذع الحراك....

وصدمتني تلك السيارة...

حينها أصبحت ما أنا فيه الأن ورأيت جسدي مسجي غارقا في الدماء وأنا أمامه...

شعرت بالهلع وشعرت بأنني تائه لا يفهم ماذا يحدث...

لم أقتنع بأنني قد مت الا بعد مضي مدة طويلة...

مررت فيها بما تمر به أنت الأن...

نظرت اليه في صدمة ورعب قائلا وهل يعني ذلك أنني مت؟!!

فأبتسم العم سعيد وهو يربت علي رأسي قائلا لا ياصغيري لم تمت فتلك الحالة تحدث لبعض الأحياء أيضا حيث تخرج روحك وتتجول فتقابل ارواحا آخري لأحياء آخرين وأمواتا أيضا وكائنات أخري تعيش معنا في هذه الحياة لا نراها في العالم المادي ولكن نراها ونحن أرواح بشكل طبيعي...

حينها خطر ببالي فورا الظلال...

فقلت له بالفعل ان اري ظلال تمر وتجري هنا وهناك وكائنات آخري مرعبة شكلها غريب...

فأستطرد العم سعيد قائلا أتذكر حينما قلت لك من قبل أنك أقوي مما تظن؟

فقلت له بلي أذكر ذلك

فقال حسنا سأعيدها علي مسامعك مرة آخري أنت أقوي مما تظن يا أدهم فنحن والكائنات مجرد موجات سرمديه او كما تقول انت هواء لا جسد لنا بينما انت حيا لازالت الرابطة بينك وبين جسدك موجودة فبالتالي أنت أقوي منا جميعا ولكنك لا تعرف مدي قوتك..

نظرت اليه في دهشة قائلا بلهجة طفولية وهل استطيع الفوز علي الكائنات المخيفة؟!

فأبتسم العم سعيد قائلا بلي ياصغيري تستطيع وبسهولة بشرط ألا تخشاها، ولكن دعك منهم ولا تبدأ معاداتهم الا اذا بدأوا هم....

فأشرت برأسي علامة الموافقة...

فأستطرد العم سعيد قائلا أنتبه لما سأقوله الأن لأنني سأكلفك بمهمة ضرورية من أجلي...

فأنتبهت له منتظرا ما سيقوله العم سعيد... الرجل المتأنق

..... انتهت الحلقة السابعة

المستبصر... الحلقة الثامنة

ما سأطلبه منك الأن هو مساعدة منك لي حتي أتحرر..

فتعجبت من تلك الكلمة كثيرا وقلت ولكنك علي حد كلامك يا عم سعيد انك حرا الان!!

فقال العم سعيد بابتسامة حانية تحررت من جسدي فقط ولكنني لازلت مقيدا ياصغيري...

فنظرت له بتعجب قائلا كيف؟!

فقال لابد من ان ينال من قتلني عقابه حتي اتحرر بالكامل، فلازلت معلقا بذلك البعد السرمدي مجبورا لا بارادتي كباقي المخلوقات الموجوده تأتي وتروح بارادتها..

مقيدا بهذا المكان وكنت قد فقدت الأمل حتي رأيتك في البعد السرمدي متجولا ذات يوم..

فتتبعتك وعلمت أنك من ذوي تلك الهبة التي يستطيع صاحبها التجول في البعد السرمدي ورؤيتنا والتواصل معنا

فشعرت حينها بتجدد الأمل بداخلي مرة آخري، وأصبحت أتتبعك في كل وقت للتواصل معك في الوقت المناسب

وعندما ذهبت الي ذلك الدجال ذهبت معك محاولا ان اثنيك عن هذا الأمر ولكن لم يكن بيدي حيلة...

فغرت فاهي وانا مصدوم مما أسمع...

وقلت اذن فقد كنت تتبعني، حسنا من تلك السيدة ومرافقها اللذان كانا معك حينها!؟

فقال العم سعيد لا اعلم ياصغيري ولكن ما اعلمه منهما أنهما مثلي وينتظرون التواصل معك بالتأكيد لهما مظلمة ويودون التحرر مثلي وينتظرون الوقت المناسب للتواصل..

فقلت له ولكنهما حضرا معك من قبل!!

فقال العم سعيد بالتأكيد ياصغيري لم أنس ذلك ولكن لكل شئ موعده فهما لن يستطيعا التواصل معك الا في موعد محدد وحتي يأتي هذا الموعد لن يتحدثا قط...

ولكن تأكد ما أن يأتي ذلك الموعد ستجدهما يتواصلان معك فنحن ننتظر التواصل عل أحر من الجمر لنتحرر من قيودنا تلك!!

كنت أيتمع للعم سعيد برهبة وشغف...

رهبة مما يحدث لي.. وشغف بسبب فضولي لما سيحدث فيما بعد...

مزيج غريب في المشاعر..

ولكن بالأخير هو ماشعرت به حينها...

كان العم سعيد صامتا لوهلة وكأنه يستجمع أفكاره ثم أستطرد قائلا أريد منك ان تتواصل مع زوجتي..

نظرت له وقد ضيقت عيناي في عدم فهم وتعجب قائلا أتواصل مع زوجتك؟!

فقال العم سعيد بلي اريدك أن تتواصل معها...

فقلت له ولكن هذا الامر من المفترض انك تستطيع ان تقوم به بسهولة!!؛ لقد تصورت انك تريد مني القيام بشئ لا تستطيع القيام به!!

فقال العم سعيد وما الذي جعلك متأكدا من استطاعتي بالتواصل معها؟!

فقلت له ببرائة لانك تتجول مثلي ومن السهل ان تقابلها..

فقال العم سعيد لذلك أقول لك انني مقيد ياصغيري فقد فقدت بموتي الرابطة بيني وبين جسدي وبذلك فلست قويا وليس لدي هبة التحرك في اي مكان وأي وقت كما تمتلك انت بسبب انك لازلت حيا والرابطة بينك وبين جسدك موجوده...

نظرت له في عدم فهم...

فشعر العم سعيد ان مايقوله لم استطع فهمه فقال محاولا تبسيط الأمر ببساطه يا أدهم انت لك حرية التحرك في اي مكان واي وقت تشاء لانك لازلت علي قيد الحياة بينما انا ولأنني قد مت فلا أستطيع ذلك...

حينها كنت انظر اليه وقد فهمت ما يرمي اليه وأشرت له برأسي علي أنني فهمت...

فقلت له وما الذي تريدني ان أقوله لزوجتك؟!

فقال العم سعيد سأعطيك عنوان منزلي فهي الان موجودة فيه فقد عادت بعد موتي وترفض تركه لدرجة ان والديها الان انتقلوا للعيش معها...

وبعدها اريد منك ان تترك لها ورقة واتركها بجوار باب الشقة من الداخل وكأن أحد ما كتبها ورماها من الخارج من اسفل الباب...

فقلت له وهل استطيع الذهاب بحالتي تلك الي العنوان؟! أم تقصد بعد ان أستيقظ؟!

فقال العم سعيد لن تستطيع القيام بشئ وانت مستيقظ وحتي وان استطعت فماذا ستقول لها ان سألتك زوجتي من اين علمت بتلك المعلومات بالتأكيد ستدخل في مشكلات لا قبل لك بها..

لذا فمن الافضل ان تقوم بتلك المهمة وانت متجول وتترك الورقة بجوار الباب من الداخل وكأن هناك من ألقاها من الخارج من اسفل الباب وذهب...

نظرت له وقد اقتنعت بفكرته وقلت حسنا اذن ماذا سنكتب في تلك الورقة؟

فقال العم سعيد بتأثر واضح...

لقد صدمني ذلك الوغد وهرب دون حتي ان ينظر الي من صدمه وكأنني حيوانا شاردا علي الطريق...

وتركني أعاني حتي لفظت أنفاسي الأخيرة...

ولكنني لم أنس أبدا ارقام لوحة السيارة التي صدمتني وقد علمت مؤخرا ان الشرطة لم تستطع معرفة المتسبب وأغلقت ملف الحادث مقيدا ضد مجهول!!

لذا فأريدك ان تكتب لها ان تفتح ملف الحادث مرة أخري وان تقدم للشرطة طلب بذلك مدعوما برقم لوحات السيارة وتقدم الورقة التي ستكتبها لتدعم طلبها بها...

فقلت له فكرة جيدة ولكن هل ستأخذ الشرطة بهذا الدليل وتعيد فتح ملف الحادث؟!

فقال العم سعيد فلندعوا الله ان يحدث ذلك كما خططنا وان ينال قاتلي جزائه...

صمت العم سعيد لوهلة ثم استطرد قائلا حينها سأرحل بسلام ياصغيري...

ولن أنسي معروفك قط...

تأثرت بما يقوله العم سعيد وشرعنا في ترتيب الكلمات التي سنكتب بها الخطاب وكذلك أخبرني بإسم زوجته وتدعي سهر، وما ان انتهينا حتي أكد علي أن اوقع الخطاب باسم فاعل خير ثم ودعني وذهب...

أستيقظت في اليوم التالي وشرعت في تنفيذ ما اتفقت عليه مع العم سعيد...

فجلست في غرفتي ووضعت ورقة أمامي وبدأت في الكتابة...

((الأخت الكريمة سهر...

أعتذر عن تأخري في الإدلاء بما سأقوله الأن لأسباب خاصة..

ولكنني لم أستطع إخفاء الأمر أكثر من ذلك لتأنيب ضميري المستمر...

في الحقيقة لقد رأيت الحادث الذي حدث لزوجك الفقيد وقد صدمه أحد الأوغاد وفر هاربا...

ولم يكن يعلم بأنني كنت متواجد علي الجهة الأخري من الطريق ورأيت كل شئ، ولكن خوفي من التورط في مشكلة جعلني صامتا كل هذه المدة...

من حسن الحظ أنني رأيت لوحات السيارة التي صدمت زوجك وهي 8547 خاصة القاهرة...

لا أعلم ان كانت هذه المعلومة ستفيدك أم لا؟! ولكن لكي يهدأ ضميري اراسلك الأن...

ولا تتعجبي من معرفتي لعنوانك...

فكما قلت لك كنت متواجدا ورايت الحادث وظللت منتظرا حتي قدوم الشرطة والاسعاف بواسطة فاعل خير اخر وأدعيت أنني لا اعرف شئ حتي توصلت لمعلومات عن زوجك الفقيد حتي توصلت الي بياناته وعنوانه...

سامحيني علي تأخري ارجوك وتقبلي خالص التعازي في وفاة زوجك الفقيد...

فاعل خير))

بعد ان انتهيت من كتابته راجعته لعدة مرات لأتأكد من ان كل ما اتفقت عليه مع العم سعيد كتبته بالحرف...

ثم طويت الورقة وأخفيتها بين ملابسي بخزانة الملابس وأخذها ليلا عند ذهابي للعنوان الذي قاله لي العم سعيد..

خرجت من غرفتي ومر اليوم بطبيعيه مع أسرتي دون أن أوضح أي شئ...

وما أن جاء موعد نومي حتي أسرعت لفراشي للخلود الي النوم...

لأول مرة أرغب في النوم علي غير عادتي دون خوف فقد كنت أكره هذا الوقت من اليوم كثيرا...

ولكن تنفيذ هذه المهمة كان يشعرني بشغف غريب...

خلدت للنوم سريعا وقد تأكدت من ذلك حينما وجدت نفسي بسرعة واقفا أمام فراشي وأري نفسي نائما أتجهت لخزانة الملابس وأخذت الورقة التي كتبت فيها الخطاب لزوجة العم سعيد وخرجت الي الردهة فوجدت ظلا واقفا دون حركة شعرت بالهلع وتجمدت مكاني...

فتحرك الظل نحوي فتملكني الرعب أكثر وشعرت بأنني سأموت من شدة الرعب...

وما ان أقترب الظل حتي رأيت أنه العم سعيد...

تنفست الصعداء وانا ألعن الظروف التي جعل مصباح ردهة المنزل يعطب اليوم ويتسبب في ذلك الظلام...

فأبتسم العم سعيد قائلا أعتذر لك ياصغيري لم أقصد اخافتك فقط رأيت أن اصحبك لعنوان المنزل بدلا من الذهاب وحدك...

شعرت براحة لهذا القرار...

وعلي الرغم من ارتياعي الشديد بسبب ماحدث منذ قليل

الا ان قرار العم سعيد قد جعلني اتخطي هذا الشعور فورا...

فخرجت بصحبة العم سعيد وسرنا بالشوارع...

كنت اري الناس تمشي دون أن تلتفت إلينا...

وهذا طبيعي فبالتأكيد هم لا يروننا...

ولكن ما لفت إنتباهي هي تلك الحيوانات كالقطط والكلاب كانت تنتبه الينا بل وتنبح علينا الكلاب أيضا...

فشعرت بالتعجب وسألت العم سعيد قائلا هل تستطيع الحيوانات رؤيتنا؟

فقال العم سعيد بلي يا أدهم يستطيعون رؤيتنا والشعور بنا...

تعجبت من تلك المعلومة كثيرا فلم أكن أعلم أن الحيوانات تستطيع رؤية الأشباح....

(أيضا مصطلح الأشباح كنت أطلقه علي حالتي حينها)

لم يمض وقت كثير حتي قال العم سعيد وهو يؤشر بيده علي بناية فخمة قائلا لقد وصلنا...

شقتي هنا بالدور الرابع....

أتجهنا سويا الي البناية وصعدنا الي الدور الرابع...

وما أن وصلنا لشقة العم سعيد حتي شعرت به حزينا مهموما...

فقلت له هل سندخل ام سألقي بالخطاب من هنا؟!

فنظر الي في حزن قائلا سندخل ونضع الورقة أمام الباب من الداخل...

نظرت اليه في تعجب وقلت وما الفارق يا عم سعيد فلنلقها من هن ايفل الباب ونذهب...

لم يعرني العم سعيد اهتماما ودخل مخترقا الباب...

دخلت خلفه ووضعت الورقة أمام الباب من الداخل...

بينما هو ذهب مسرعا الي احدي الغرف ودخلها فتتبعته فوجدته يقف أمام فراش زوجته ينظر اليها بحزن وشوق..

يبدو انه كان يحبها حقا!!

مرت دقائق وهو متجمدا في مكانه ينظر اليها وهي نائمة وكأنه يروي ظمأ عشقه ووحشته لزوجته...

ثم ألتف خارجا من الغرفة يحمل هموم الدنيا في صمت واتجه نحو باب الشقة واخترقه كما دخل وخرج فتتبعته أيضا...

وما ان نزلنا من البناية الي الشارع حتي قلت له محاولا تهدئته لقد اتممنا المهمة والحمدلله...

فقال العم سعيد دون ان ينظر الي شاردا بأحزانه لا أعرف كيف أشكرك علي كلا المعروفين يا أدهم...

نظرت له بعدم فهم قائلا لا عليك ياعم سعيد ولكن اي معروف آخر تتحدث عنه فأنا لم اقم الا بما اتفقنا عليه..

فنظر الي حينها العم سعيد وقال بل فعلت يا صغيري فبعد ان تركتك أمس فكرت لما لا أذهب معك وأتبعك حتي اذهب الي بيتي الذي ولولاك لما استطعت الذهاب ابدا اليه لأري حبيبتي التي اشتقت اليها كثيرا...

حينها تذكرت كلامه معي ليلة أمس عن عدم مقدرته بالذهاب لانه مقيد...

وربذت الاحداث ببعضها عندما تفاجأت بوجوده بمنزلي وقراره بالذهاب معي...

فقلت له وكيف تأكدت بأن ذلك قد ينجح؟

فقال العم سعيد لا أعرف فقط تعلقت بالأمل وسرت معك لتدلني بقوتك علي الطريق وأعتقد ان سبب نجاح الأمر هو انك لازلت من اهل الدنيا وعندما سرت بجوار هالتك وتشبثت بها وصلت دون عناء....

ثم استطرد قائلا يبدوا انها ميزة جديدة أكتشفناها للتو ياصغيري...

فأبتسمت له دون ان يتحدث احدنا للآخر حتي وصلنا الي منزلي...

وما ان وصلنا حتي قال العم سعيد أشكرك مرة آخري ياصغيري علي كل مافعلته معي...

فقلت له لم افعل شيئا يا عم سعيد ولكن كيف سنعرف ان ما قمنا به قد نجح؟!

فقال العم سعيد مبتسما سأعرف أنا ذلك حينما اتحرر ياصغيري....

ثم استطرد قائلا وحينها سأخبرك...

ثم ودعني العم سعيد وغادر المنزل....

..... انتهت الحلقة الثامنة

المستبصر... الحلقة التاسعة

غادر العم سعيد...

ولا أعرف لما شعرت بهذا الحزن!!

غصة في القلب واختناق في مجري الدموع بالعين بسبب دموع تريد التحرر والخروج ولكن تكتمها وحرارة لا تعرف مصدرها تحيط بجسدك كله...

انه احساس الفراق...

شعرت بالحزن وكأنه أحد من عائلتي!!

فقد أعتقدت حينها أنها آخر مرة سوف اراه فيها..

ظللت جالسا علي الأريكة شاردا أسترجع ذكرياتي مع هذا الرجل...

شعور غريب صدقوني!!

ذلك الحزن الممزوج بالتعجب...

فكيف لي ان أحزن علي فراق شبح كنت ارتعب من مجرد رؤياه!!

ولكن...

اصبح العم سعيد ليس مجرد شبح!!

لقد كان صديقا ومرافقا ومعلما أيضا...

أنار لي الطريق في تلك الحياة التي أعيش فيها بين عالمين...

عالم أعيشه كإنسان عادي، وعالم آخر أعيش فيه مع أشباح آخري لأموات وأحياء وكائنات مرعبة!!

تجربة اذا كنت قد سرت فيها وحدي ما كنت لأنجو أبدا..

لولا العم سعيد...

شعرت حينا بدموعي تخرج رغما عني...

ومجري الدمع فاض بما يكتمه ولم يستطع التحمل!!!

ولكن...

كالعادة كنت أبكي أنا وأتألم... بينما وبالتأكيد كان أنا النائم هو من يذرف الدموع!!

فجأة وجدتني أسحب سحبا للخلف رغما عني و.....

أستيقظت وأنا أتنفس بسرعة بالغة ودقات قلبي تنبض سريعا وكأنني كنت أهرول للتو...

ووجدت أمي تقف بجانبي تحاوطني بذراعيها في حنان لتهدئ من روعي وتقول أهدأ ياصغيري لا تخف...

لم أستطع التحدث من شدة تنفسي وكأني أخذ ما يمكن أخذة من الأكسجين لأملأ رئتاي...

فقالت أمي وهي مرعوبة من الحالة التي شاهدتني عليهت لما كنت تبكي يا أدهم؟ هل كنت تعاني من حلم مزعج؟ لقد سمعت صوت بكائك من غرفتي فهرعت اليك وجدتك تبكي وانت نائم؟ ما الذي رأيته وأوصلك لتلك الحالة...

لازلت لم استطع الحديث...

فنظرت الي أمي في شفقة وحزن علي حالي وضمتني اليها أكثر واراحت جسدي علي الفراش وهي لازالت تحاوطني بذراعيها لأعود للنوم...

بين أحضانها...

فخلدت للنوم بعد أن عرفت سبب حالتي تلك!!

لقد ايقظتني أمي فجأة فعدت الي انا النائم فجأة دون سابق إنذار رغما عني مما تسبب في تلك الحالة!!

يبدو انني لم انتبه عند مرورها لغرفتي بسبب شرودي!!

هدأت أنفاسي وخلدت للنوم في أكثر الأماكن أمنا وسلاما..

بين أحضان أمي...

مر وقت طويل هذه المرة...

وبعدها شاهدت مروج خضراء ممتدة أمامي فبدأت أهرول فيها في سعادة...

ولأول مرة أري تلك المناظر الجميلة التي لا رعب فيها ولا أشباح...

مروج خضراء.. أشجار مثمرة بفواكه عديده.. اجواء صباحية منعشة دون حرارة الشمس العالية...

والسحب...

يالجمال السحب.. أشعر وكأنني ان حاولت القفز أستطيع أن ألمسها!!

كيف تقترب السماء من الأرض لهذه الدرجة هنا؟!!

فقلت لنفسي لن أشغل تفكيري وأهدر وقتي في التفكير سأستمتع فقط بهذا المكان الرائع..

فبدأت أهرول وأقفز في سعادة محاولا الامساك بالسحب...

وفجأة...

وجدت شخصا يقف أمامي علي بعد عدة أمتار مني!!

توقفت...

حاولت الإقتراب لتبين ملامح هذا الشخص...

فبدأت أسير ببطء وهدوء في تحفز...

حتي أتضحت ملامح هذا الشخص رويدا رويدا..

لقد كانت فتاة...

تقريبا في مثل عمري!!

ذات سعر أحمر قاني ناعم ومنسدل يصل حتي منتصف جسدها، وغرة جميلة علي جبهتها...

عيون زرقاء كزرقة السماء وبشرة بيضاء كلون السحب التي كنت أحاول الامساك بها مشعبة بحمرة خفيفة تضفي عليها جمالا لم اري مثله أبدا...

وترتدي ثوبا جميلا أبيض اللون منقوش بزهور وردية صغيره، قصير يصل لأسفل ركبتيها، ولم ترتدي شيئا بقدميها...

لا أعلم لما انجذبت لتلك الفتاة حينها وتمنيت أن تكون صديقتي؟!!

علي الرغم من انني كنت لازلت طفلا حينها ولا اعرف معني شعور الانجذاب او الحب!!

شعرت فقط بأنني اريد أن نصبح أصدقاء!!!

تجمدت في مكاني شاردا وعيناي معلقة بها..

بينما أبتسمت وأشرت لي من بعيد وكأنها تحييني!!

فبادلتها التحية بإشارة من يدي أيضا...

ووجدتني أقترب منها خطوة وراء خطوة...

حتي وصلت ولا يفصل بينا الا مترين فقط...

لقد كانت جميلة حقا!!

ولديها جاذبية غريبة تجعل من يراها يشرد في جمالها رغما عنه...

وهو ماحدث لي بالضبط!!

لحظات من الصمت بيننا...

وكل واحد منا ينظر للآخر...

حتي كسرت الفتاة حاجز الصمت بيننا قائلة بأنقي وأجمل صوت قد تسمعه اذنك يوما ما:

لا يوجد أحد عاقل يقفز ويهرول فوق المرتفعات فقد تسقط في أي وقت!!

وأشرت بيديها خلفها...

فأقتربت فوجدتني بالفعل فوق مرتفع عال...

هذا مايبرر اذن اقتراب السماء...

فنظرت اليها وقلت اين نحن؟ ومن أنت؟

فأبتسمت وقالت لم يحن الوقت بعد، عندما يحن الوقت ستعرف كل شئ...

ثم هرولت سريعا مبتعدة عني....

ثم قالت ةهي تهرول من بعيد تذكر لا تلهو وتقفز فوق المرتفعات، فليس معني أنك تحلم بأنك لن تتأذي..

ماهذا!!

هذا ماقلته وشعرت به حينها..

هذه الفتاة تعرف أنني أحلم وتتعامل علي هذا الأساس رغم واقعية ما اراه وأشعر به في هذا المكان!!

ورغم واقعيتها هي أيضا!!

ظللت أفكر فيما حدث في عدم فهم حتي شعرت بالارهاق...

فألقيت بجسدي علي الأعشاب الخضراء الباردة التي تغطي ارضية هذا المرج الواسع متخذا وضع الفراشة بيداي وقدماي علي الأرض...

مستمتعا بهذا الشعور الرائع...

دقائق معدودة وشعرت بأنني خلدت الي النوم...

أستيقظت مرة آخري فوجدتني لازلت علي فراشي ولكن أشعر بنشاط يدب في جسدي وسعادة غريبة تتملكني...

فوجدت أمي بجواري نائمة كملاك صغير...

أمي العزيزة مهما مرت بها السنون لا تؤثر أبدا في طفولة وجهها الصبوح...

فقبلتها علي جبينها...

فأستيقظت علي آثر تلك القبلة مبتسمة وضمتني الي صدرها في حنان تشبعني تقبيلا...

وأنا أحاول الهروب ضاحكا من كثرة التقبيل...

فصرنا نلعب هذه اللعبة الممتعة لدقائق...

ثم قمت من فراشي انا وأمي...

ذهبت أمي الي غرفتها لتوقظ أبي...

وتناولنا فطورنا كأسرة واحدة لأول مرة منذ مدة...

بسبب مشاغل ابي الكثيرة وعدم تواجده المستمر بالمنزل..

مر الوقت...

وقبيل الظهيرة فاجأنا أبي بقراره لتناول وجبة الغداء بالخارج واكمال اليوم كله معا نتنزه بالخارج...

لقد كان يوم سعيدا حقا...

بداية من ذلك الحلم الجميل حتي وجودنا معا كأسرة واحدة نتنزه ونلهو...

مر ذلك اليوم الممتع سريعا كأي شئ جميل يمر سعيدا دون أن نشعر...

فذهبا والدي للخلود للنوم بعد أن أطمئنا علي في غرفتي التي ما أن وصلتها حتي ارتميت علي الفراش من شدة الارهاق والسعادة لأخلد الي النوم سريعا...

وماهي الا دقائق ورأيت نفسي كالعادة واقفا أمام فراشي وانا النائم أمامي نائما في سعادة...

وما أن ألتفت لاتجه لباب غرفتي للخروج حتي رأيت العم سعيد...

لقد كان مبتسما...

مبتسما ابتسامة صافية غير تلك الابتسامة التي كانت تروعني من قبل...

وما ان وصلت اليه حتي نزل علي ركبتيه فاتحا ذراعيه لاحتضاني...

فأرتميت بين أحضانه كعزيز كان غائبا وأخيرا قد ألتقينا..

ضمني اليه وكنت أشعر بسعادته...

فقلت له هل حدث ماكنت تنتظره...

فنظر الي العم سعيد في سعادة قائلا بلي ياصغيري..

ذهبت زوجتي بالخطاب الي الشرطة ويبدوا ان الشرطة تأثرت بحالتها وفتحت ملف الحادث وبحثوا عن رقم السيارة وأطلعوا علي بيانات صاحبها...

فقاموا بضبطه وبالضغط عليه وملاحقته بالتحقيقات أعترف أخيرا...

فألقوا القبض عليه تجهيزا لمحاكمته...

حينها كنت أشعر بالهموم وفجأة شعرت بطاقة كتيار كهربائي يسري بداخلي وشعرت بأن هالتي زادت اشراقا حينها فقط عرفت بأننا نجحنا فها قد نلت حريتي...

وما ان تحررت حتي ذهبت سريعا الي منزلي لأري حبيبتي وأعرف تفاصيل ماحدث...

وما أن ذهبت ورأيتها حتي شعرت وكأنني عدت للحياة مجددا...

كانت تبكي وهي تتحدث عني ولكنها راضية فعلي الأقل قد ألقوا القبض علي الوغد الذي قتلني بتهوره ورعونته..

وكان هنالك أمرا أخر سعيدا...

فنظرت له باهتمام قائلا في لهفة وماهو يا عم سعيد؟

فقال العم سعيد فقدت حبيبتي الوعي فأسرع والدها بطلب الاسعاف التي جائت وحملتها للمشفي...

ذهبت معهم وانا في شدة التوتر...

واستقللت سيارة الاسعاف بجوارها...

وما أن وصلنا وقاموا بالكشف عليها...

واجراء الغحوصات الطبية...

حتي استقبل الطبيب والدا زوجتي بابتسامة قائلا مبرووك... انها حامل في شهرها الخامس..

اشكروا الله علي تحمل الحمل كل هذا الاجهاد وهذه الحركة الزائدة....

بكت والدة زوجتي في فرحة....

بينما والدها كان يشكر الله...

بينما أنا... كنت أطير فرحا...

شعرت بغصة في قلبي لانني كم تمنيت أن أكون علي قيد الحياة لأسعد بهذا الطفل الذي انتظرته طويلا....

ولكن بالأخير فأنا سعيد فها قد اصبح لي بعالم الأحياء صدي وذكري تحيي أسمي...

دخلنا الي غرفة زوجتي بالمشفي...

فبشروها بالخبر السعيد....

فبكت كثيرا وذرفت الدمع مابين دموع السعادة ودموع الحزن علي فراقي....

فقالت أمها اهدأي يا ابنتي وأحتسبي فعوض الله جميل وهاقد عوضك بطفل منه يؤنس وحدتك ويذكرك به...

شعرت حينها أنني أبكي متأثرا بما يقوله العم سعيد...

فنظر الي وقبلني وقال لن أنسي لك معروفك أبدا يا أدهم..

وسواء جمعتنا الاقدار مجددا أم لم تجمعنا لن أنساك أبدا..

شعرت حينها بغصة بقلبي وانا أقول الن أراك مجددا؟!

فقال العم سعيد الله أعلم يا صغيري فالأرواح كلها بيد خالقها....

ثم قام من جلسته واتجه للخروج من المنزل مؤشرا بيده كالعادة.. ولكن هذه المرة يقول وداعا...

..... انتهت الحلقة التاسعة

المستبصر... الحلقة العاشرة

كنت أشعر بالحزن بعد ذهاب العم سعيد ولكن سعادته وحريته التي ناله هي التي كانت تهون علي احساسي بالحزن...

لم أشعر برغبة في التجول أو القيام بأي شئ...

حتي احساسي بالخوف من الظلال والكائنات المرعبة قد عاد مرة آخري بعد معرفتي بذهاب العم سعيد وعدم مقابلتي له مجددا...

وكأنه كان سبب وداعم لشعوري بالأمان في هذا العالم الأخر الذي أتجول فيه...

فقررت الذهاب الي غرفتي مرة أخري للمكوث بقرب أنا النائم...

وأثناء عودتي حدث ما لم أكن أتوقعه!!!

(بالطبع أخواني تظنون بأنني قد قابلت كائنا مخيفا أو أحد تلك الظلال التي تتحرك بسرعة.. أليس كذلك؟)

في الحقيقة لم يحدث هذا ولا ذاك...

لكن حدث شئ آخر...

لقد سمعت صوت يقول ألن تساعدنا نحن أيضا؟

تجمدت في مكاني بعد سماع الصوت...

فأستطرد الصوت قائلا لقد أنتظرنا المساعدة لمدة طويلة جدا وما أن علمنا بقدرتك في رؤيتنا وسماعنا شعرنا بالأمل مجددا في المساعدة...

حينها ألتفت الي مصدر الصوت فوجدت تلك السيدة ذات الثوب الفضفاض المنقوش بالزهور و الغير مناسب لعمرها ومرافقها الرجل الأصلع ذواللحية والشارب الصامت المهموم...

فعدت اليهما مرة آخري وانا أقول في الحقيقة لوقت معين كنت أشعر بالخوف من رؤيتكم أول الأمر ولكن الأن ولعد أن عرفت العديد من الأمور من العم سعيد عن حالتي تلك أصبح الأمر عاديا...

جلست علي الأريكة في هدوء...

هدوء قد تعجبت أنا نفسي منه حينها...

وكأن رؤية الأشباح قد أصبح أمرا عاديا وروتينيا في حياتي!!

دعوت السيدة ومرافقها للجلوس...

فأستجابت السيدة وجلست بجواري وجلس بجوارها مرافقها...

ولازال كما هو.. ممسكا بيدها وكأنه يخشي أن تهرب منه..

فأستطردت السيدة قائلة هل ستساعدنا؟

فقلت لها بالتأكيد ان كان الأمر بمقدوري... لن أتأخر عن المساعدة..

فقالت السيدة حسنا.. أنا أدعي آمنه...

ثم أشرت علي مرافقها قائلة وهذا الذي معه هو زوجي سيد...

وقصتنا مأساوية جدا، لن يحتملها بشر ورغم ذلك تحملناها حتي آخر رمق الي ان وفتنا المنية ؤاصبحنا مجرد أرواح هائمة مقيدة بين العالمين لا نستطيع أن نمضي ونرحل في سلام لأن لنا حاجة معلقة لابد وان ننجزها حتي نتحرر...

انها تعاني مما كان يعاني منه العم سعيد كما قال لي من قبل...

لابد أن يتمم انجاز شئ ما حتي يتحرر ويرحل بسلام...

فأستطردت السيدة قائلة لقد كنا أسرة تعيش في هدوء وسلام كأي أسرة عادية، فقط تأخرت بالإنجاب لسنوات ثم عوضني الله بغلام بعد مضي 10 سنوات من زواجي، وكان عمري حينها 30 عاما...

سعدت بالطفل أنا ووالده ومضت سنوات في سعادة حتي أتم عامه العاشر...

في ذلك الوقت توفي والد زوجي وحزنا عليه كثيرا فقد كان رجلا طيبا...

وبعد وفاته بدأت مشكلتنا...

فنظرت اليها باهتمام أكثر لأسمع المزيد...

فقالت السيدة عندما حضرت شقيقة زوجي..

تلك الشريرة المغضوب عليها من الله ومن والدها...

لقد تبرأ منها والد زوجي منذ سنوات بسب عملها للاسحار والأعمال المؤذية للناس بعد أن حذرها كثيرا...

ولكنها كانت مصممه علي السير بهذا الطريق...

فتبرأ منها والد زوجي وغضب عليها وسافرت وزوجها لسنوات وسمعنا بعد سفرها أن زوجها قد مات وأصبحت وحيدة وكأن الله يعاقبها ويحذرها من ذلك الطريق الذي يغضبه عز وجل...

ولكنها لم ترتدع...

وزاع صيتها كساحرة ودجالة...

حزن والد زوجي كثيرا وظل حزينا حتي وفاته...

حضرت شقيقة زوجي بعد وفاة أبيها، ولكن لم تحضر للعزاء ولا حزنا علي والدها بل جائت مطالبة بميراثها من والدها...

فأستقبلها زوجي في المنزل رغم أن يستشيط غضبا منها فأي أنسانة تلك التي جائت بعد وفاة ابيها بأيام للمطالبة بميراث**!!!**

أنجز زوجي كل الاجرائات القانونية الخاص بتقسيم الميراث وأعطاها اوراق نصيبها وطلب منها المغادرة...

لأن والده رحمة الله عليه كان يوصي بعدم دخولها وشرورها الي المنزل أبدا، وقد أستقبلها زوجي فقط لأنه من العيب تركها دون مأوي حينما حضرت...

نظرت اليه شقيقته في استهزاء قائلة أتمزح معي ياسيد؟

فقال لها سيد هذا هو كل ماتركه والدنا وقد قسمناه بما يرضي الله وحسب شريعته...

فأبتسمت شقيقته وكانت تدعي منيرة انت كاذب وحقير كوالدك تماما..

فغضب سيد وفقد أعصابه ولم يشعر بنفسه الا بعد أن لطمها علي وجهها لطمة أطاحت بمنيرة أرضا وخرج خيط من الدم بجانب فمها فمسحته بيدها في جمود وابتسمت ابتسامة شيطانية وقامت من سقطتها وقالت ستدفع ثمن مافعلت انت وتلك الأفعي التي تزوجتها...

حينها شعرت بالرعب فمالي أنا ومال ميراثهم فلم يكن لي أي علاقة بها تماما...

ثم جمعت أغراضها وأنصرفت...

وبعد انصرافها بثلاثة أيام بدأ كل شئ...

كان سيد ينظر الي والي آمنه زوجته في حزن وهو ممسك بيدها دون أن يفلتها....

كنت أشعر من نظراته أنه يود الحديث لكنه لا يستطيع ولم أجد مبرر لذلك أبدا...

فقالت السيدة بدأت أمور غريبة تحدث بالمنزل فقد كان ولدي يستيقظ كل ليلة صارخا ويقول أنه يري طفل صغير مخيف الشكل يحاول مهاجمته...

كنا نبرر ذلك بتخيلات الأطفال أو كوابيس مزعجة...

حتي بدأت أنا في رؤية ذلك الطفل يقف بركن غرفتي وعيناه تضئ كأعين القطط...

كنت أسمع ضحكاته وخطواته وكأنه يلعب في المنزل وكنت أبحث في كل مكان ولا أجد أبدا مصدر الصوت...

وذات مساء ذهبت الي الحمام لأخذ حماما قبل النوم كعادتي وأثناء ذلك شعرت وانأ تحت الماء بأن الماء أصبح ثقيلا فأعتقدت أنه بسبب الصابون علي رأسي فبدأت بغسل رأسي وشعري بسرعة فشعرت بأن ذلك الصابون صار لزجا...

شعرت بالتوتر وبدأت بفرك فروة رأسي بسرعة لأتخلص من ذلك الصابون الغريب...

وكنت مهما فركت رأسي لا تنتهي تلك اللزوجة...

فبدأت أبحث حثيثا بيدي عن المنشفة المعلقة حتي وجدتها ومسحت بها علي وجهي سريعا...

شعرت بالرعب وبدأت أصرخ في هيستيريا فما كان ينزل علي رأسي وجسدي حينها كان كدماء سوداء لزجة وليس ماء...

طرق سيد باب الحمام في توتر وهو ينادي علي من الخارج، بينما أنا لازلت أصرخ دون توقف، فلم يجد طريقة الا بكسر باب الحمام ليجدني في حالة يرثي لها جسدي مغطي بهذا الدماء من رأسي لاخمص قدمي...

فزع سيد من هول ما رأه...

وبرغم ما رأه عاد الماء مرة آخري لطبيعته فساعدني في تنظيف تلك المادة اللزجة وألبسني ثيابي وحملني الي غرفتي وهدأ من روعي حتي خلدت الي النوم...

وظل ساهرا بجواري يومها حتي غفي رغما عنه جالسا علي مقعد بجوار الفراش...

تمر الأيام مابين فزع صغيري من ذلك الطفل الذي يراه بغرفته، ومابين أصوات وضحكات الطفل في المنزل تلتي نسمعها من بعد الثانية عشر بعد منتصف الليل...

كنا نعلم جيدا ان ما نمر به من صنع منيرة...

تلك الدجالة الحقودة...

نصحنا أحد افراد العائلة باللجوء لشيخ معالج بالقرآن والرقية الشرعية وأعطي رقم هاتفه لسيد للاتصال به...

فأتصل به سيد وحدد لنا موعد لزيارتنا في اليوم التالي...

صمتت السيدة قليلا وهي شاردة تنظر الي الأفق وكأنها تيتحضر تلك الذكريات المؤلمة والتي ارتعدت انا لها رعبا كن هول ما أسمع...

ثم استطردت قائلة و في تلك الليلة حدث مالم نكن نتوقعه...

ذهبنا الي غرفتنا لنخلد الي النوم، ظللنا مستيقظين لبرهة حتي نطمئن علي صغيرنا الذي يأتي مفزوعا في مثل ذلك الوقت يوميا ولكن والحمدلله لم يحدث شئ، كذلك لم نسمع صوت ضحكات ولعب الصغير التي نسمعها يوميا بعد منتصف الليل...

توقعنا ان تكون تلك اللعنة قد أنتهت...

فخلدنا الي النوم...

وبعد مرور بعض الوقت شعرت وكأني اسير بداخل كهف مظلم مضاء علي انوار شعلات ناريه علي كلا الجانبين..

كنت أشعر بالرعب....

فالحوائط مغطاه برسوم غريبه لكائنات ذات أشكال مرعبة

وكنت أسمع همهمات وهمسات مرعبة بلغة لا أفهمها...

وفجأة ظهر لي وجه منيرة من كوة جانبية بالكهف وهي تنظر الي في سخط وتتمتم بكلمات لا أفهمها...

ظللت أسير حتي وجدت ما جعلني أنهار كليا حتي سقطت علي ركبتاي وانا أبكي...

فقد رأيت نفسي أمامي مسجاة علي فراش صخري مقيدة بقيود حديدية من أطرافي وحولي أشياء طويلة ذات عبائات سوداء تحيط بي وتحوم حولي...

كانت أشكالهم مرعبة...

وبينهم منيرة تمسك بدمية غريبة الشكل وتتمتم حتي أختفت تلك الدمية وظهر من العدم طفل صغير مشقوق الوجه أعور العين بأرجل كأرجل الماعز يهرول يمينا ويسارا يضحك ضحكات مرعبة...

صعد علي ذلك الفراش الصخري وقفز علي وأختفي بداخلي...

صرخت من هول المشهد فأنتبهت لي الكائنات التي كانت تحيط بذلك الفراش الصخري وهرولت للهجوم علي....

وفجأة أستيقظت وأنا أصرخ....

نظرت بجواري لأبحث عن سيد فوجدت ما صدمني وجمد الدماء بعروقي....

وجدت ذلك الطفل المرعب أعور العين مشقوق الوجه فصرخت صرخة مدوية فوجدت الطفل يقفز بداخل فمي ويختفي تماما وكأنه غاص بداخل جسدي من خلال فمي

شعرت وكأن جمرة تسير بداخلي من البلعوم تمشي في بطء بداخلي متجهه الي داخلي مسببة آلام رهيبة...

قمت من فوري لشرب الماء لتهدئة النار المشتعلة بداخلي

فرأيت ما لم أحتمله أبدا هذه المرة...

شاهدت نفسي في المرآة اثناء قيامي بعيون حمراء تماما وخطوط سوداء غزت معظم وجهي...

وفجأة تحول وجهي الي وجه ذلك الصغير المخيف...

فصرخت في هيستيريا وفقدت الوعي...

بعد قليل شعرت بيد تلمسني في كتفي بهدوء فقمت مفزوعة فوجدته سيد فتنفست الصعداء أن بالتأكيد ما رأيته كان حلما مزعجا....

ولكن صدمتي تلك المرة جمدت أطرافي تماما...

فقد قال لي سيد في صدمة وتعجب ماالذي حدث لما نهضت من الفراش ونمت علي الأرض؟!!

نظرت حولي فوجدتني أفترش الأرض...

أمام المرآة!!!

إذن فما حدث لم يكن مجرد حلم مزعج!!!!

..... أنتهت الحلقة العاشرة

المستبصر... الحلقة الحادية عشر

وجدت نفسي أبكي بشدة...

لقد تملكني الرعب كثيرا حينها...

فلك أن تتخيل كم الأهوال والرعب والذي أعتقدت انه مجرد حلم مزعج...

وجدته..

وجدته واقع!!

فمعني أنني علي الأرض الأن فبالتالي ما رأيته كله كان حقيقيا...

لم يستطع سيد أن يفهم ما أعانيه الأن...

فلم أستطع الكلام...

لقد عقدت الصدمة لساني، فقط أبكي بشدة ودون توقف...

ساعدني سيد علي النهوض وجعلني أستلقي علي الفراش

وجلس بجواري وهو يحاوطني بذراعيه ليهدئ من روعي..

مر بعض الوقت حتي هدأت قليلا فحاول سيد سؤالي ما الذي حل بي ولما أبكي بهذا الشكل؟.. لم أستطع الرد عليه فقط محملقة في اللاشئ مشدوهة أفكر فيما رأيته بأحلامي!!!

فقد سيد الأمل في أن ارد عليه فآثر أن يحدثني مجددا فيثقل علي...

مرت ساعة وشعرت بأنفاس سيد قد هدأت وأرتخت ذراعيه التي كانت تحاوطني...

لقد خلد سيد الي النوم مجددا...

بينما أنا ظللت علي حالي مشدوهة فجأة رأيت ذلك الطفل المرعب يقف أمام باب الغرفة بابتسامة شريرة عاي وجهه حاولت الصراخ او الكلام فلم أستطع، حاولت أن أوقظ سيد بأي شكل فلم أستطع...

كنت احدق في السيدة من الرعب والصدمة!!

فأستطردت السيدة قائلة وبدأ ذلك الطفل يقترب في هدوء...

وكان يحمل بيده سكينا غريب الشكل...

أزداد توتري وخوفي، فهذا الطفل اذن لن يكتف بارعابي فقط بل يريد قتلي أيضا...

وصل الطفل الي الفراش وقفز فصعد عليه، وأقترب مني حتي لم يفصل بينا الا أقل من متر واحد وظل ينظر الي وعلي وجهه نفس الإبتسامة المخيفة بينما أنا ازدادت سرعة دقات قلبي وشعرت وكأن قلبي سيتوقف عن الخفقان!!!

فجأة ظهر شئ آخر أمام الباب وكان متشح بالكامل بالسواد فقط عينان حمراوان تظهران...

وكان هذا الشئ يمشي وكأن جزئه العلوي منفصل عن جزئه السفلي...

كنت لازلت أشعر بالرعب مما أسمعه من تلك السيدة فما كل هذا الرعب؟ وأي شر ذلك الذي حرك وتحكم في كل هذه الكائنات المرعبة لتهاجم زوجين ضعيفين مثل امنه وسيد!!!

أكملت السيدة كلامها وقالت كان الشئ المرعب يمشي ببطء مخيف حتي وصل الي الفراش وتوقف بجوار سيد النائم تماما...

فجأة قام الطفل بإعطاء السكين لذلك الشئ المخيف الواقف بجوار سيد...

شعرت حينها بأن ذلك الشئ سيقتل سيد لا محالة...

حاولت الصراخ مرة آخري أو الحركة ولكن لا فائدة...

وكأنني متجمدة تماما...

فقط دموعي التي تنهمر بغزارة وبدون توقف...

إقترب ذلك الشئ من سيد وبيده السكين فحاولت أن أعمض عيناي فلن أستطع مشاهدة ذلك...

فأقترب الطفل المرعب مني وثبت رأسي وفتح جفناي بيده رغما عني لأشاهد ماسيحدث لسيد...

كنت أموت من الرعب كل لحظة مليون مرة...

فرفع ذلك الشئ المرعب بجوار سيد يده الآخري أمامه فرأيت يد معروقة طويلة الأصابع سوداء اللون ذات أظافر وكأنها أظافر حيوان...

جرح يده تلك بالسكين الذي يميكه باليد الآخري...

وفتح فم سيد ثم عصر يده التي جرحها للتو فنزل من الجرح دماء سوداء اللون لزجة للغاية ويصدر منها دخان كثيف...

لحظات ووجدت سيد قد فتح عيونه بغته...

وأختفي الطفل وذلك الشئ المخيف الذي كان بجوار سيد

وظل سيد يسعل بقوة.. ويسعل دون توقف...

حتي احال السعال لون وجهه الي اللون الأزرق.. لقد كان يختنق...

حاولت تحريك نفسي واطرافي....

رويدا رويدا بدأ التجمد الذي كان بأطرافي يزول...

فحاولت النزول من الفراش فسقطت...

وماهي الا لحظات حتي زال التجمد من اطرافي واستطعت النهوض فهرولت الي زجاجة المياه الموضوعه علي الطاولة وعدت الي سيد وأسندت رأسه علي صدري وأسقيته المياه علي دفعات حتي هدأ وكف عن السعال...

ظل دقائق حتي هدأت أنفاسه وحاول الحديث...

ولكن...

لم يستطع النطق...

لم يستطع مطلقا...

لقد كان يفتح ويغلق فمه محاولا الكلام ولكن لافائدة...

ظل يحاول بعصبية الكلام ولكن لافائدة....

نظر الي بعيون دامعة وكأنه يسألني هل أحلم؟ هل فقدت النطق الي الأبد...

فأخذته بين أحضاني ليهدأ...

ولكنه ظل يبكي كطفل فقد والداه...

بكاء بلا توقف...

فقلت له أهدأ وسيعود كل شئ الي طبيعته...

كنت أقولها وانا متأكده أنه لن يعود أي شئ الي وضعه الطبيعي فقد رأيت بعيني ماحدث لسيد والذي تسبب بفقده النطق تماما...

لم نستطع النوم تلك الليلة أبدا...فظللنا علي حالنا انا وسيد في صمت..

ومع اشراقة الصباح حاولت النداء علي سيد فلم يرد...

نظرت نحوه فوجدته وقد نعس وهو بين أحضاني...

فأرحت رأسه علي الفراش ونهضت من الفراش لأطمئن علي صغيري صلاح...

وكنت أدعوا الله في كل خطوة أخطوها نحو غرفته ألا يكون قد أصابه مكروها...

وما أن وصلت أمام باب غرفته حتي شعرت بخوف غريب يتملكني...

كنت أخاف أن أفتح الباب فأجد مكروها قد أصابه وهو ما لن أحتمله أبدا...

شجعت نفسي وفتحت الباب...

وما أن رأيته نائما علي فراشه في هدوء حتي تنفست الصعداء...

دخلت الي الغرفة وأقتربت منه فوجدته نائم كالملاك...

حمدت الله وعدت بأدراجي في هدوء لأخرج من غرفته دون أن أوقظه...

وأثناء خروجي لمحت ما كاد أن يوقف قلبي تماما...

لقد كان ذلك الطفل المرعب جالسا أعلي خزانة الملابس وهو يبتسم نفس إبتسامته المرعبة...

تجمدت في مكاني لم أستطع الحركة مطلقا...

قفز الطفل المرعب ووقف أمامي وتمدد بطوله حتي أرتفع الي نفس طولي كنت أرتجف فزعا واشعر بأن أقدامي لا تستطيع حمل جسدي ولكن في نفس الوقت كنت لا استطيع الحركة وكأن قدماي مثبتتان بالأرض!!

أقترب الطفل وهو يؤشر بأصبعه علي فمه ويقول

ه.. ووووش... ستوقظين صغيرك!!!

من اليوم أصبح لك طفلين...

ثم أشر علي نفسه قائلا أنا.. وأشر علي صلاح قائلا وهؤ...

ثم عاد مرة آخري لحجمه الطبيعي وهو يقول سأظل دوما معك يا أمي... وليس معك فقط بل بداخلك أيضا ثم ضحك ضحكة مرعبة أنخلع لها قلبي وهرول بسرعة واخترق جسدي....

شعرت وكأنني قد صعقت بمئات الشحنات الكهربائية..

وآلام رهيبة كأختراق سكين لصدري...

فسقطت أرضا من شدة اندفاعه بداخلي وكأن شيئا ما قد صدمني وفقدت الوعي....

مر وقت لم أستطع حسابه...

شعرت بصوت ينادي من بعيد وشئ ما يلمس كتفاى..

فقمت مفزوعة...

فوجدت صغيري صلاح...

ينظر الي في خوف وهو يناديني ليوقظني...

كانت عيناه مملوئتان بالرعب والدموع...

وما أن أستيقظت حتي ارتمي بأحضاني يبكي...

فضممته الي صدري بقوة...

فقال لقد شعرت بالرعب يا أمي كنت احاول ايقاظك لأكثر من ربع ساعة ولا تستجيبين أبدا فخفت أن أكون قد فقدتك الي الأبد...

فبكيت وأنا أضمه لأحضاني أكثر...

فقلت له لا تخاف ياصغيري أنا بخير وسأظل دوما بجوارك...

مرت بضع دقائق ثم قلت له هيا ياصغيري لنوقظ والدك ونحضر الإفطار معا كعادتنا...

فأبتسم صلاح وقام وساعدني علي النهوض...

فطلبت من صلاح ان يسبقني الي المطبخ حتي اوقظ والده...

فذهب صلاح الي المطبخ بينما ذهبت الي غرفتي لايقاظ سيد..

الذي وجدته مستيقظا وجالسا علي الفراش ينظر الي الارض في حزن فأقتربت منه وضممته الي صدري قائلة لا عليك يا عزيزي سينتهي كل شئ قريبا...

فربت سيد علي ذراعي بحنان...

ثم قام الي خزانة الملابس يبحث عن شئ ما...

كنت انظر اليه في تعجب مما يفعله...

حتي عاد مرة آخري وبيده دفتر صغير وقلم...

وظل دقيقة يكتب شيئا...

ثم عرضه علي فوجدته قد كتب ((لا تقلقي يا أمنه لقد تفهمت مايحدث وأثق تماما أنه سينتهي عاجلا او أجلا...))

..... انتهت الحلقة الحادية عشر

المستبصر... الحلقة الثانية عشر

تفاجأت من السلام النفسي الذي كان يتعامل به سيد...

ولم استطع تبين مشاعري حينها...

مابين سعادة لتقبله للموقف ومابين رعب وخوف مما يحدث ومابين خوفي علي صغيري صلاح وحياتنا التي انقلبت رأسا علي عقب...

ويبدوا ان سيد شعر بما يختلج تفكيري، فكتب في دفتره الصغير مرة آخري وعرضه علي وكان قد كتب ((لا تنسي اليوم سيأتي ذلك الرجل لزيارتنا لمعرفة الشر الموجود بالمنزل وعلاجه بإذن الله))

فنظرت له محاولة رسم ابتسامة علي وجهي وقلت أتمني ذلك.. ارجوا ان يساعدنا ذلك الرجل...

لحظات من الصمت...

ثم نهضت انا وسيد وخرجنا من الغرفة...

فقلت لسيد لن أخبر صلاح بأي شئ وحتي وان حاول الحديث معك سأقول له أن والدك مريض ولا يستطيع التحدث حاول فقط ان تبتسم في وجهه أو تومئ له برأسك لتجيبه...

لا نريد ان يشعر الصغير بأي شئ..

فنظر الي سيد وأومأ برأسه موافقا علي كلامي...

جلس سيد علي طاولة الطعام وذهبت للمطبخ لتحضير الافطار مع صلاح...

جهزنا الافطار بعدها بدقائق وجلسنا نتناوله وتحدث صلاح مع والده كما توقعت وبررت له السبب كما اتفقت مع سيد فأقتنع صلاح مع شعوره بالأسف لمرض والده...

فكرت حينها أننا يجب أن نبعد صلاح عن المكان عند قدوم الرجل الي المنزل حتي لا يري او يسمع شيئا مرعبا قد يؤثر عليه...

فأتصلت علي شقيقتي لتأتي الي المنزل لاصطحابه الي منزلها...

أخبرت صلاح بأن خالته ستأتي لاصطحابه ليلعب مع ابنائها...

شعرت بسعادة صلاح ثم قال هل سنذهب جميعا الي بيت خالتي يا أمي؟

فقلت له لا يابني ستذهب أنت وتسبقنا الي هناك فسنذهب انا ووالدك الي موعد مهم ثم سنوافيك عند خالتك...

فقال صغيري لابأس يا أمي ولكن رجاءا لا تتأخرا علي...

ثم ذهب مسرعا لتبديل ملابسه بغرفته...

وماهي الا دقائق حتي وصلت أختي تحية...

رحب بها زوجي بابتسامة ثم ذهب الي غرفتنا حتي لا تلاحظ أختي شئ مما أصابه...

تعجبت أختي من تصرف سيد فبررت لها الموقف بسبب مرض سيد الشديد فلا يستطيع التحدث...

فقالت أختي أنها تشعر وكأنني أخفي شيئا عليها...

في الحقيقة حينها يا بني لم أستطع أن أكمل في طريق اخفائي للأمر، وأعتقد أيضا أنني كنت بحاجة لأن أتكلم مع أحد فيما يحدث لنا فقلت لها كل شئ...

وكانت أختي تحية مشدوهة مما تسمع، وما أن أنتهيت حتي قالت كل ما يحدث لكم لمنيرة يد فيه..

فقلت لها اتفق معك تماما نحن نعلم ان منيرة هي سبب كل مايحدث، ولكن نريد ان نعرف ماذا فعلت تلك الدجالة الحقيرة حتي نعالج الأمر، لذا تكلم سيد مع احد العالمين بتلك الأمور وسيحضر اليوم، وارجوا ان يجد حلا لما يحدث لنا فالأمر أصبح خطير ولن نستطيع تحمله...

وما ان انتهيت من كلامي حتي جاء صغيري صلاح وحمدت الله انه جاء بعد ان انتهيت ولم يسمع شئ مما قلته...

وما ان رأته تحية حتي قامت من مقعدها وهي تحتضنه ثم أمسكت بيده وقالت سنذهب الأن أنا وصلاح الي البيت وسننتظركما بالبيت...

ثم خرجا من المنزل...

ذهبت الي سيد بغرفتنا يحاوطنا جدار الصمت...

كل واحد منا شاردا يفكر فيما حدث وسيحدث لنا اذا لم يجد ذلك الرجل حلا لهذا الشر الذي حل بمنزلنا بحلول منيرة...

مرت أكثر من ساعة علي هذا الوضع حتي سمعنا جرس الباب يدق...

فأنتبهنا أنا وسيد للصوت وقلوبنا تتسارع نبضاتها...

فهاهو الرجل قد جاء في الموعد الذي اتفق عليه مع سيد..

خرج سيد من الغرفة ليفتح له الباب ويستقبله...

وبدلت أنا ملابسي وخرجت ورائه...

وذهبت الي المطبخ لتحضير الشاي...

جهزته وخرجت عليهما...

فوجدته جالسا وامامه الرجل..

كان شابا في الثلاثين من عمره له لحية مهذبة وشارب يرتدي ثوبا أبيض وبيده مسبحة خشبية طويلة...

لم يكن كما توقعته ان يكون...

عاجوزا ملتحيا بلحية طويلة بيضاء أو شئ من هذا القبيل

لا أعلم... قد اكون توقعت أن أي رجل له دراية بتلك الأمور لابد أن يكون بتلك المواصفات...

طلب الراجل اناء واسعا بشرط الا يكون نحاسيا، وان يتم ملؤه لمنتصفه بالماء...

فذهبت وأحضرت له طلبه ووضعته أمامه علي المنضده..

فأخرج من جيبه شنطة بلاستيكيه صغيرة وأخرج منها بخورا غريب الشكل وطلب شئ لنضع به البخور ونوقده فأحضرت له صحنا صغيرا فوضع به البخور وأشعله وكان ذو رائحة جميلة حقا...

ثم أخرج من جيبه الأخر زجاجة أخري تحتوي علي زيت ما عرفت فيما بعد أنه عنبر ووضع عدة قطرات منه علي الماء...

ثم بدء بذكر الله وظل يدعوا متضرعا لله بأن يفك كرب هذا المنزل واصحابة وان يظهر لنا الشر ومكمنه...

ثم أغمض عينيه وبدا وكأنه يسبح بمسبحته الخشبية بصوت خافت لا نسمعه...

فلاحظنا تحرك طفيف بصفحة الماء الموجود بالاناء أمامه...

أرتعشت الاضائة للحظات وعادت لطبيعتها...

وشممنا رائحة آخري جميلة جدا لم نشم مثلها من قبل..

وفتح الرجل عينه وثبتها علي صفحة الماء بالاناء الذي امامنا وكأنه ينظر لشخص ما...

كنت أرتجف وأنا بجوار سيد فأمسك بيدي يطمئنني..

((في الحقيقة ما كنت أسمعه من السيدة حينهاجعلني انا أيضا اترقب ماذا سيحدث، فما يحدث لهم أمر حقا مرعب جدا ولا يحتمله أحد))

حينها تقول السيدة وهي تكمل حديثها تكلم الرجل أخيرا وقال حللت أهلا ونزلت سهلا أكشف لنا ماذا يحدث هنا

سمعنا صوتا اقشعرت له ابداننا رغم كونه صوتا انثويا رقيقا...

ولكن ما جعلنا نشعر بالرعب هو ان ذلك الصوت يأتي من الفراغ، اذن فهو صوت كائن من العالم الأخر هلي تواصل مع ذلك الرجل...

وفي الحقيقة كأي شخص غيرنا بمجرد سماع سيرة تلك الكائنات تقشعر الأبدان فما بالك بمن يسمعه او يراهم...

فقال الصوت انه شر خطير لقد تم تحضير طفل الجان بسحر العزائم الأسود...

سمعنا ماقاله الصوت وشعرنا بالرعب فبرغم اننا لا نعلم ما الذي يعنيه ذلك الكلام ولكن من الكلمات نفسها يبدوا ان الأمر خطيرا كذلك انفعالات الرجل التي ارتسمت علي وجهه فقد جحظت عيناه وهو يبتلع ريقه بصعوبة..

وقال اين مكان السحر؟

فرد الصوت قائلا ان من صنعت السحر دجالة خبيثة فقد استطاعت اخفاء مكان السحر عن اعيننا بطلسم شيطاني ولا أستطيع ان أجزم هل لازال السحر بحوزتها ام مخبأ بمكان ما...

فقد ارسلت أتباعي وعادوا دون فائدة!

فقال الرجل أذهبي في سلام ولنا عودة ولقاء فيما بعد..

فأختفت الرائحة الجميلة التي كانت منتشرة فجأة...

نظر الرجل الينا قائلا لقد صنعت دجالة قذرة سحرا خبيثا لكما...

ونظر الي سيد في اسف قائلا أعتذر أخي عما بدر مني ولكن هذا السحر الخبيث يعتمد علي قذارة وكفر وشرك بالله، لذا فبرغم علمي انها شقيقتك الا أنني أنفعلت رغما عني...

صمت الوجل قليلا وشرب بعض الماء ثم استطرد قائلا ذلك السحر يعتمد علي 60 عقدة...

حيث يحضر الساحر جثة طفل صغير ويبقر بطنه طوليا ويفرغها من الداخل ويحشوها بغرض من أغراض المراد أذيته وكتابة ايات معينة من الذكر الحكيم بدماء نجسة مكتوبة بالعكس ثم يقوم بخياطة تلك الجثة ب60 غرزة ومع كل غرزة يلقي الساحر تعزيمة تحضير ولعنة علي المراد أذيته...

حتي تنتهي الستون غرزة بالكامل...

فيصعب فيما بعد ابطال السحر فلا يعلم أحد ماذا ألقي الساحر من عزائم ولعنات...

ولكننا جميعا نعلم ان ذلك النوع خطير جدا ولا يستطيع القيام به الا دجال خبيث شديد الخطورة...

وخادم السحر فيه طفل من الجان وهذا الطفل مسلط عليك انت يا أختي...

فجحظت عيناي حينها من شدة الرعب والصدمة...

فأستطرد الرجل قائلا للأسف طفل الجان مسلط عليك..

بينما ما حدث للأخ سيد هو رد فعل من خادم السحر لأنه تواصل معي، وأعتقد أن تلك الخبيثة قد علمت بحضوري من خادم السحر فأخفت السحر عن اعين الجان حتي لا أصل له...

وأدعو الله ان ينجيكما مما انتما فيه...

فقلت له في رعب وانا اشعر بدوار واكاد أن أفقد توازني ماذا سنفعل إذن؟!

فقال التضرع الي الله بنية فك الكرب وازالة الأذي ثم البحث بأي طريقة عن مكان السحر لإبطاله...

ومن جانبي سأحاول أن أساعد بهذا الأمر بأقصي ما بوسعي...

ثم نهض الرجل واستأذن وغادر المنزل...

وتركني أنا وسيد ننظر الي بعضنا البعض في خوف ورعب مما سيحدث فيما بعد...

..... انتهت الحلقة الثانية عشر

المستبصر... الحلقة الثالثة عشر

غادر الرجل وترك علي كاهلنا هموم وخوف لا تحتملها جبال..

فكيف نستطيع ان نعيش في تلك الأجواء المرعبة المحفوفة بالمخاطر!؟

لم نستطع التفكير وكأن عقولنا قد شلت تماما...

ولكن اتفقنا علي قرار واحد وهو أن يبتعد صلاح عن هنا تماما، حتي يكون بعيدا عن اي اخطار محتملة او مواقف مرعبة مع ذلك الشر الذي سكن منزلنا!!

غادرنا المنزل للذهاب الي منزل شقيقتي أنا وسيد كما وعدنا صلاح...

جلسنا هناك وقضينا بضعة ساعات جلست فيهم مع شقيقتي تحية أبلغها أخر ما وصلنا إليه...

صدمت تحية مما سمعت وتملكها الرعب والتوتر من ذلك الخطر وخصوصا بعد ان علمت ان السحر مقصود به الأذي لي كما قال ذلك الرجل..

فقالت تحية مافاله ذلك الرجل خطير جدا، ولكنني غير مقتنعة بأنه لا يوجد مشكلة بلا حل، لذا فيجب البحث عن شخص آخر له دراية بتلك الأمور للمساعدة...

فوافقت علي كلامها ثم قلت لها بالتأكيد سنبحث عن شخص آخر لمساعدتنا في تلك المصيبة، ولكن أرجوك لابد أن أترك صلاح معك هنا بمنزلك فذلك أكثر أمانا له..

فعانقتني تحية وهي تقول لك ذلك دون أن تطلبيه يا آمنه لم أكن سأسمح لك من الأساس أن تصطحبي صلاح معك، دعيه معي حتي تنتهي تلك المشكلة قريبا باذن الله..

فجلست مع صغيري صلاح وشرحت له الأمر بأنه سيظل بصحبة خالته بحجة أنني ووالده مسافرون لفحص وعلاج والده لأنه مريض، فلم يعترض صلاح وخصوصا لأنه يحب المكوث مع خالته وابناؤها وسينشغل باللهو واللعب معهم..

غادرت أنا وسيد متجهين الي منزلنا وكل واحد منا قلبه منقبض خوفا مما سنواجهه في منزلنا الذي أصبح ملعونا

كنا نسير نحو المنزل نقدم خطوة ونؤخر الآخري وكأننا لا نريد الوصول اليه ودخوله...

ولكن ما باليد حيلة!!

وبعد مدة...

وصلنا الي المنزل ووقفنا أمامه...

كنا ننظر اليه في رهبة وخوف وكأنه قبر...

كنا نشعر وكأن المنزل ينظر إلينا في تحد...

منظره يقبض القلوب ويحبس الأنفاس...

لا أعلم لما أصبح ثقيلا الي هذه الدرجة!!

هل بسبب مانعانيه بداخله من أهوال؟!، أم أن ذلك الشر الذي سكنه أضفي عليه ذلك الثقل والرهبة في أجوائه؟!

كنا ننظر أنا وسيد الي بعضنا البعض وكأننا نشجع بعضنا علي الصعود...

دخلنا الي المنزل بعد شجعنا نفسنا وجلسنا بالردهة...

وقد قررنا ألا نخلد إلي النوم وأن نظل مستيقظين الي الصباح!!

أخرج سيد من جيب بنطاله الدفتر الصغير والقلم وبدء يكتب فيه، وما أن أنتهي حتي عرضه علي...

أصبحت تلك وسيلتنا في التواصل بعد أن فقد سيد صوته

فتناولت منه الدفتر وقرأت ماكتبه...

لقد كتب ((لا يوجد حل الا ان أذهب الي منيرة وأن أرجوها أن تكف ذلك الأذي عنا في مقابل أن أعطيها كل شئ تركه والدي.. لا أريد شيئا فلتأخذ هي كل شئ لن يعني لي أي شئ إذا حدث لك أو لصلاح مكروها.. سأرجوها حتي وان أضطرني الأمر لتقبيل يديها.. المهم عندي أن تكف ذلك الأذي عنا))

أنتهيت من قراءة الدفتر وتجمعت الدموع بعيني وأنا أنظر لسيد الذي كان ينظر الي الأرض خجلا فقد كان يشعر بالخجل مني بعد قراءة ماكتبه حتي لا أراه ضعيفا...

لا تتعجب يا صغير من كيفية معرفتي ذلك فهو زوجي وانا أعرفه جيدا في كل أحواله..

رفعت وجهه بيداي لينظر الي وأنا أقول لا داعي يا عزيزي لأن تفعل أي مما كتبت فسينتهي كل شئ قريبا...

فنظر الا وأشر برأسه يمينا ويسارا كلا..

كنت أعلم جيدا أنه سيفعل ماكتبه ولن أستطيع اثنائه عما قرره...

فأثرت ألا أتكلم في هذا الأمر علي الرغم من قلقي الشديد من مقابلته لتلك الحقيرة التي لن تتوان عن أذيته أبدا...

لحظات وسمعنا أصوات تحركات وخبطات بالمطبخ..

شعرت بالفزع ونظرنا لبعضنا أنا وسيد وكأننا نقول أن هاهي أهوال كل ليلة ستبدأ الأن...

أقتربت من سيد لألتمس بالقرب منه الأمان...

وفجأة أنطفأت الأنوار...

دفعة واحدة...

وبدأنا نشعر بالحركة حولنا في كل مكان...

وأصوات الطفل يضحك وهو يهرول ويلهو في كل مكان

ولمسات يد كنت أشعر بها تلمس كتفي كنت أنتفض لها فزعا وأصرخ...

ومع كل رجفة او صرخة كان سيد يتمسك بيدي أكثر وأكثر ليشعرني بأنه بجواري وأن يبث بداخلي بعض من الأمان...

فجأة شعرت بأن شئ ما أصطدم بي...

وبدأت بالصراخ للحظات ثم....

ثم هدأ كل شئ وعادت الأنوار مرة آخري...

شئ واحد لم يعود كما هو ياصغير...

صمتت السيدة ونظرت الي سيد الذي كان بجوارها ثم أستطردت وقد ألتفتت لتنظر الي وقالت إلا أنا!!

فنظرت إليها في عدم فهم وقلت إلا أنت؟!، كيف ماذا حدث لك؟!

فقالت السيدة بتأثر واضح لم يعد كل شئ كما كان يا صغير من بعد ما شعرت بأن هنالك شئ ما أصطدم بي...

حتي ذلك الطفل لم اره مجددا من بعدها الا بأحلامي فقط لأنه....

لأنه أصبح داخلي!!

حملقت في السيدة بشدة مشدوها مصدوما مماوسمعته للتو!!

فقلت لها بداخلك!؟

فأومأت السيدة برأسها قائلة بلي بداخلي لقد أصبحت أنا الطفل كنت أتصرف كالأطفال وأمشي كالأطفال وأرتدي ملابس الأطفال وألعب بلعب الأطفال حتي طريقة كلامي ولكنتي أصبحت كالأطفال...

وأوقات كثيرة كان صوتي يتغير بصوت طفل الجان الذي تلبسني وكذلك عيناي...

عيناي كانتا يتحولان الي اللون الأبيض بكاملها...

وكنت أكسر الأغراض وأرتمي علي الأرض أضرب رأسي وجسدي بها وأذيت نفسي كثيرا...

وكان سيد يعتني بي كأنني طفلة...

ولعدة مرات كان ذلك الطفل يتحكم في تصرفاتي ليجبرني علي قتل نفسي!!

فشهقت فزعا وقلت لها الي هذه الدرجة؟!

فقالت وهي ترفع بيدها التي يتمسك بها سيد بقوة قائلة بلي لذلك سيد لا يترك يدي من يده مطلقا وكان يقيدني بالفراش عند النوم حتي لا أؤذي نفسي...

وخصوصا بعدما ترك يدي لحظات...

فوجدني أقف علي أسوار شرفة المنزل محاولة إلقاء نفسب لتجربة الطيران...

ولو تأخر لحظة واحدة لكنت قفزت!!!

فنظرت لها بتعجب قائلا ولما لما يذهب العم سيد الي اخته منيرة لينهي كل شئ؟!

فقالت السيدة في أسي واضح لقد ذهبنا اليها فعلا فلم يجرؤ سيد علي تركي وحدي بحالتي تلك حتي لا أقوم بإيذاء نفسي وذهبنا الي منيرة...

التي تلذذت بإزلال سيد أمامي وليس ذلك فقذ بل وصفعته أيضا كما صفعها...

وكانت تنطر إلي في شماتة واضحة بسبب ما آلت إليه حالتي...

وبعد أن فقد سيد الأمل كما فقد كرامته حينها قررنا الرحيل...

وما أن تحركنا حتي بدأت أصيح وأرفض التقدم معه كالأطفال وأنا أشير إلي ذلك الجرف الأخضر الجميل لنصعد إليه....

حاول سيد اقناعي بالعدول عن هذه الفكرة ولكن لا فائدة...

فصعدنا علي الجرف الصغير...

وكنت ألهو وأقفز كطفلة من الفرحة بينما سيد كان يذرف الدموع علي حالتي تلك...

وفي لحظة شرود منه كنت أقفز وألهو وأسحبه معي...

وظللت علي هذه الحالة أقفز وألهو.. أقفز وألهو.. وأسحب سيد الغير منتبه تماما و.....

وأنتهي كل شئ!!

نظرت الي السيدة في عدم فهم قائلا ما الذي انتهي أكملي أرجوك لم أفهم؟!

فقالت السيدة بتأثر بالغ كنت أشعر حينها بأن هنالك من يجبرني علي الحركة فلم أتحكم بجسدي مطلقا، كما أن سيد كان شاردا تماما يبكي علي حالي وعلي كرامته التي أهدرت للتو....

حتي سقطنا من فوق الجرف...

سقطنا وأصطدمت أجسادنا بكل زوائد بذلك الجرف أثناء سقوطنا حتي تكسرت عظامنا تماما...

الي أن سقطنا جثث هامدة أسفل الجرف...

فجأة وجدنا أنفسنا نقف أنا وسيد ولازال ممسكا بيدي وأمامنا جثتينا وقد تهشمتا تماما وأصبحا كوعاء جلدي مهترئ...

شعرنا بالفزع كثيرا فلم نكن نفهم أي شئ حينها، وما الذي حدث، وكيف أصبحنا بتلك الطريقة!!

حتي علمنا بعدها أننا قد متنا!!

ورغم الألم الرهيب الذي ترتب من معرفتنا بأننا قد تركنا الحياة!!

ولكن قد انتهينا آخيرا من الأهوال التي كنا نعيشها...

ثم صمتت السيدة لبرهة...

واستطردت قائلة الا شئ واحد لم ينتهي وهو ما كنا ننتظر من يساعدنا فيه حتي وجدناك فقررنا التواصل معك لتساعدنا في اتمامه لنتحرر ونذهب في سلام.....

..... انتهت الحلقة الثالثة عشر

المستبصر... الحلقة الرابعة عشر

نظرت الي السيدة في إمعان ثم قلت لها لقد سمعتك من بداية قصتك الي أن أنتهيت..

لا أنكر أن قصتك مأساوية ومرعبة الي حد كبير، ولكن كيف لي أن أساعد في شئ فشل فيه من هو أكثر مني علما ودراية بهذه الأمور؟!..

لم يستطع ذلك الرجل الذي أتي لمنزلكم ايقاف تلك اللعنة، فكيف استطيع أنا أن أوقفها؟!...

كذلك وحتي الأن لم أستطع ان افهم نوع المساعدة المطلوبة مني؟

فقالت السيدة من قال لك ان الرجل قد فشل!؟

فنظرت لها بتعجب قائلا لانك لم تقولي أي شئ عن نجاحه في منع تلك اللعنة!!

كما انكم...

واعتذر عما سأقوله الأن...

ولكنكم اموات، فأي نجاح هذا الذي نجحه ذلك الرجل؟!

ابتسمت السيدة وقالت ببساطة لأنك لست أول من نتواصل معه!!

كنت أستمع اليها في تعجب وذهول...

فاستطردت قائلة ان ذلك الشاب يمتلك موهبة أيضا ويستطيع التواصل مع عشيرة من الجان الضوئي المسلم ويساعدونه في شتي الأمور وخصوصا تلك المتعلقة بفك اللعنات والسحر الأسود وقد استطعنا ان نتواصل معه وقد بذل جهدا عظيما حتي استطاع معرفة التعزيمات واللعنات التي ألقتها منيرة علي غرز السحر...

قد يكون توصل اليها بعد موتي انا وسيد ولكنه بالأخير قد توصل لها...

لقد استطاع القيام بذلك بسهولة في وقت كانت منيرة قد اطمأنت فيه بعد موتنا...

فلم تاخذ حذرها كعادتها لعدم علمها بان صديقنا الشاب يراقبها وينتظر الوقت المناسب...

وما أن وجد الفرصة المناسبة حتي ارسل اتباعه وقيدوا قرينها واستجوبوه واقر بكل اللعنات والتعازيم التي ألقتها تلك الحقيرة بالحرف...

كنت استمع اليها في تمعن وتركيز...

فأستطردت قائلة تلك اللعينة حتي قرينها كانت تسيطر عليه وتسخره لخدمتها...

اتذكر ذلك الشئ المرعب الذي جرح يده وألقي بدمائه بفم سيد وتسببت في فقدانه القدرة علي الكلام؟!

فقات لها بلي أذكر..

فقالت لقد كان قرينها...

حقدها وشرها جعلها ترفض أن يتم أذي سيد الا علي يدها وبنفسها فارسلت له قرينها!!

يا إللهي.. اي نوع من البشر تلك المرأة؟!

هكذا قلت لنفسي وانا استمع للسيدة..

استطردت السيدة كلامها قائلة في تأثر بالغ ولكن للأسف عرفت منيرة بما قام به صديقنا الشاب من استجواب لقرينها وغيرت مكان السحر وأخفته مرة آخري عن العيون!!

وحاولت ايذاؤه ولكنها لم تستطع لحماية عشيرة الجان الضوئي له...

ثم استطردت قائله في الحقيقة ورغم موهبة ذلك الشاب يا صغير الا ان موهبتك انت تجعلك أقوي منه!!

فنظرت لها بتعجب قائلا انا أقوي منه؟ كيف؟!

فقالت السيدة بلي أقوي منه وبكثير فهو وان كان موهوبا الا ان موهبته لا تتخطي تواصله مع تلك العشيرة من الجان وعلمه بتلك الأمور الخاصة بفك السحر بينما انت يا أدهم فهموهبتك اكبر واشمل فأنت تستطيع التواصل مع ارواح الاحياء والاموات.. تستطيع التواصل ورؤية كل أطياف الجان.. تستطيع ان تحدث تأثير في كلا العالمين ذلك العالم والعالم الأخر.. تستطيع الذهاب لأي مكان وأي زمان تريد بحرية وسرعة...

تلك هي قوتك التي ومع الوقت ستتقن استخدام كل مافيها...

وأعلم ياصغير أن لله حكمة في وهبك تلك الموهبة لتكون سببا لمساعدة الجميع...

فلا تيأس ولا تشعر بالاحباط ولا تتخاذل...

كنت أستمع الي السيدة في اهتمام بالغ..

وفي الحقيقة تأثرت أيضا كثيرا بما قالت...

وقد أكتسبت دفعة معنوية وتشجيعية من كلامها...

فقلت لها حسنا.. كيف استطيع مساعدتك سيدتي؟!

صمتت السيدة لبرهة ثم عادت للحديث مرة آخري وهي تقول اعلم أن ماسأطلبه منك ليس مهمة سهلة ولكن ثقتي فيك كبيرة جدا أنك قادر علي تنفيذها...

فقلت لها باذن الله سأبذل مابوسعي لتتفيذها..

فقالت جيد.. بموت سيد يصبح الوريث الشرعي لكل مانمتلكه هو صلاح...

فتلك الشمطاء عندما ذهبنا نتوسل اليها لتفك تلك اللعنة التي ألقتها علينا ونعطيها في المقابل نصيب سيد في الميراث من والده، غرورها وحقدهاجعلاها ترفض ذلك وتطردنا بعد ان صفعت سيد علي وجهه شر طردة..

لذا فحتي تأخذ منيرة نصيب سيد لابد وأن تتخلص من صلاح... أبني...

اومأت لها برأسي وقلت فهمت اذن فمهمتي أن أمنع اذي تلك الساحرة عن صلاح...

فقالت السيدة بالضبط ولكن حتي أسهل عليك الأمر فمهمتك سيساعدك فيها صديقنا الشاب...

شعرت براحة داخلية فتلك المهمة تشعرني بالقلق في التصرف بها وحدي...

فقلت لها كيف؟!

فقالت ستأخذنا أنا وسيد الي منيرة فلن نستطيع الوصول اليها بدونك...

فقلت لها حسنا هذا بسيط،لقد فعلت ذلك من قبل..

فقالت السيدة لم أنتهي بعد ياصغير...

ثم استطردت قائلة ثم ستواجه خادم سحر طلسم الإخفاء

الذي قامت به منيرة لاخفاء السحر الذي قامت به لنا..

جحظت عيناي من الخوف وقلت أنا؟ كيف سأواجه كائن كهذا أو كما تقولين خادم سحر؟!

فقالت السيدة لأنك ببساطة أقوي منه بكثير فأنت روح لإنسان حي وتستطيع ان تراه وتقيدة وتؤذيه بينما نحن ارواح لأموات لن نستطيع ان نفعل له شيئا رابطتك بجسدك الحي تعطيك قوة لا يستهان بها ياصغير..

فقط ثق بقدراتك ولا تخاف من اي شئ فبالاخير هذه الكائنات ضعيفة...

فقط تتلاعب بتخويفك وارهابك عن طريق الأوهام...

اذا استطعت القيام بذلك ستقوم عشيرة الجان الضوئي بسلسلة واسر ذلك الخادم واجباره علي إحضار السحر

من مخبأه الي صديقنا الشاب..

فقلت لها ولما لا تستطيع تلك العشيرة من الامساك بخازم السحر..

فقالت السيدة لان ببساطة الطلاسم الخاصة بالاخفاء طلاسم اخفاء عن عيون الجان وبذلك لن تستطيع العشيرة رؤية ذلك الخادم من الأساس...

بينما تلك الطلاسم لا تؤثر في البشر فبالتالي تستطيع انت فقط رؤيته...

فقلت لها متعجبا ولكنك قلت لي ياسيدتي انك تستطبعي رؤيته ايضا فأنت بشرية! لما لم تحاولي القيام بذلك؟!

فقالت السيدة لأننا مقيدون ياصغيري فحتي الذهاب الي بيت منيرة لولا ذهابنا معك بارتباط هالتنا بهالتك لما استطعنا الوصول، كذلك فنحن اموات الان وليس لنا قوة ولا تأثير لمواجهة ذلك الكائن...

نظرت لها وقلت فهمت الأن ياسيدتي...

اذن فأنا دوري أن اصحبكما الي منزل منيرة، ثم مواجهة الخادم لمساعدة العشيرة في الامساك به...

فقالت السيدة بالضبط ياصغيري...

فقلت لها حسنا.. ولكن لدي استفسار... فما دوركما اذن؟ ما الحاجة لوجودكما؟!

فقالت السيدة لابد ان تفك اللعنة والعزائم في وجودنا لتدمير ذلك السحر وتحريرنا...

لن نستطيع التحرر من قيدنا الا بفك اللعنة والاطمئنان علي صلاح...

وحتي تنفك تلك اللعنة لابد من وجودنا اثناء عكس العزائم...

نظرت للسيدة لبرهة وأومأت برأسي موافقا علي ماقالته..

فنظرت السيدة الي سيد الذي كان بجوارها صامتا وقالت هيا بنا لنذهب لصديقنا الشاب لنبلغة بموافقة الصغير علي مساعدتنا...

فنهضا من جلستهما...

ثم وجهت حديثها الي قائلة سنرتب الأمر معه ياصغيري وسنخبرك غدا بما سنتفق عليه معه وموعد التنفيذ...

ثم اتجها نحو الباب للخروج...

وقبل ان يخرجا توقفت السيدة وقالت لن أنسي لك صنيعك هذا أبدا يا صغير....

ثم اخترقت الباب هي وزوجها واختفيا تماما....

وظللت أنا جالسا في مكاني أفكر في تلك المهمة المرعبة

..... انتهت الحلقة الرابعة عشر

المستبصر... الحلقة الخامسة عشر

كنت غارقا في شرودي حينها...

حتي سمعت صوتا يأتي من خلفي انتفضت علي أثره فزعا!!

((لا تتدخل فيما لا علم لك به))...

هكذا سمعت!!

فألتفت سريعا خلفي فلم أجد أحدا!!

ماهذا؟! من أين أتي ذلك الصوت؟!

فسمعت الصوت مجدد ولكن هذه المرة كان من يميني وقال ((لازلت تحتاج لبعض الأمور حتي تكون جاهزا))

نظرت بجواري فوجدته يجلس بجواري!!

ارتددت الي الخلف فسقطت خلف الأريكة أثر المفاجأة..

ضحك ذلك الجالس بجواري كثيرا علي ماحدث!!

بينما أنا ظللت مشدوها من الصدمة!!

لقد كان شخص غريب شكله لا يختلف كثيرا عن شكل الانسان فقط رأسه أكبر من جسده وعيناه طوليه بانحراف يسير الى جهة الجبهة تماما قريبة الشبه من عيون غالب اليابانيين او الصينيين!!

لون بشرته أبيض تماما وكأنه قماشة ناصعة البياض!!

شعر طويل منسدل مموج من أطرافه بلون مائل للإحمرار..

وأذنيه كأذان الحصان!!

يرتدي ثوب قرمزي ونعلين كنعال الفرسان القدماء مدببة من الامام...

هذا ما رأيته جالسا علي الأريكة ينظر الي في هدوء ومبتسم!!

ماهذا الخليط الغريب!!

وبرغم قرب ملامحه من البشر العاديين الا أن ذلك الخليط بتلك الأذان الغريبة مستحيل أن يكون بشري!!

فقال لي أرأيت؟ هل عرفت الأن أنك غير جاهز يا أدهم؟

كنت لازلت منكمشا علي نفسي بمكان سقوطي خلف الأريكة انظر له مشدوها!!

فأستطرد قائلا هيا تعال وأجلس جواري فلا داعي للخوف كلانا يعرف أن آجلا أم عاجلا كانت ستحدث تلك المقابلة ثم ضحك وأشار علي نفسه قائلا فعلي الأقل فقد حدثت المقابلة مع جني بشكل غير مرعب..

قمت من موضعي وجلست بالقرب منه وانا لازلت محملقا فيه..

فقال وهو لازال مبتسما إن مشكلتكم كبشر هو اعتقادكم الخاطئ في شكل الجن ودمامته...

وإن شكله مرعب..

وأنه مجرد شبح مخيف..

وجهه مفزع وله ذيل طويل كالحيوانات و ... و ...

وكل هذا لا أساس له من الصحة وإنما هو من وهم قد أوهمتم نفسكم به!!

أو أقنعتكم به عقولكم التي ترسم لوحة لكل ماهو غامض وغير معروف بأشكال مرعبة!!

ثم استطرد قائلا قد يتشكل الشيطان في صورة ما

مرعبةاو قبيحة لإنسان ما بقصد اخافته او لهدف معين

ولكنكم بالغتوا على اية حال في تصوراتكم عن اشكالنا! كما ان الشيطان والجان الكافر علي وجه العموم مسوخ سيئة الشكل بعكس الجن المسلم يحسن الله هيئته .

نظرت له وقد فاجأني كلامه وفصاحته وقلت هل انت...

فقاطعني وهو مبتسما بلي أنا جان مسلم من عمار المنزل وللعلم فأغلب جان العمار له نفس عقيدة وديانة ساكني البيت نفسه من البشر الا نسبة ضئيلة..

فقلت له ولازال الخوف يتملكني اذن فلن تؤذيني.. اليس كذلك؟؟

فقال لي بنفس الإبتسامة نحن معشر الجان المسلم لا نؤذي الا من يؤذينا...

كما أنك يا أدهم بحاجة للثقة بنفسك وبقدراتك فلست ضعيفا كما تعتقد!!

فقلت له في حزن لقد سمعت تلك الجملة كثيرا وفي الحقيقة لا أعلم لما لا أصدقها؟!

فكيف أكون بتلك القوة المزعومة ولازلت ارتعد واشعر بالخوف؟!

فقال لي لأنك ببساطة بشر..

الخوف ليس عيبا فيكم وانما هي صفة بشرية من كل ماهو غامض وغريب لم يعتده عقلك ولم يكون عنه عقلك خلفيه له فيرسل عقلك علي الفور اشارات تحذيرية لباقي الجسد فتشعر بالخوف!!

نظرت اليه وانا متعجب مما يقول..

فقال لي مع الوقت سيعتاد عقلك علي مايحدث وسيكون صورة وخلفية من خبراتك التي ستكتسبها وبالتالي فلن يرسل اي اشارات تحذيرية وحينها فلن تشعر بالخوف مجددا...

بدأت أفهم ما يرمي اليه..

فقلت له في لهفة حقا؟

فقال بلي وستري بنفسك ذلك قريبا جدا..

فقلت له في تردد متلعثما هه.. هل أا.. أستطيع معرفة اسمك؟

فنظر الي بجمود للحظات.. أرعبني بنظراته وشعرت وكأنني قد أخطأت عندما سألته...

فأنفجر ضاحكا وقال أعتذر عن إخافتك ولكنك في الحقيقة تستحقها...

فما المانع من معرفة أسمي...؟!

وعلي العموم أنا أسمي مأمون..

فقلت له بتعجب مأمون؟!

فنظر الي وهو لازال يضحك وقال بلي مأمون هل كنت تنتظر إسما غريبا كشرحبيل مثلا؟!

ثم انفجر مرة آخري ضاحكا وهو يقول لقد تخطت تخيلاتكم عنا الواقع تماما!!

كنت أشعر بالحرج تماما فكل معلوماتي عنهم مغلوطة تماما...

شعر مأمون بما كان يدور في خلدي وقال لا عليك..

دعنا الأن نتكلم بجدية...

فبما أنك مصمم علي القيام بتلك المهمة لتلك السيدة البشرية يجب أن تعرف جيدا من ستواجه!!

نظرت له مشدوها في تعجب وقلت كيف عرفت؟!

فقال مأمون ببياطة لأنني وأسرتي أشارككم السكن في هذا المنزل ولكن كل منا انتم ونحن في عالم مواز للآخر نراكم ولا ترونا...

فقط ولانك قد وهبك الله تلك الموهبة فأصبحت ترانا وتدخل عالمنا الموازي ببساطة ودون اي عناء!!

فقلت له حسنا لقد فهمت الأن ولكن ماذا تقصد بأنه يجب أن اعرف ماذا سأواجه؟

فقال مأمون أعلم جيدا يا أدهم أن أي خادم سحر هو شيطان أو جني كافر يعاون الساحر من البشر علي السحر لأذية البشر وهو بذلك يؤدي ما يأمره به قائدهم ابليس..

لذا فالعلاقة هنا هي إلتقاء مصالح مشتركة بين الساحر والجني خادم السحر...

و معني خادم السحر اي الجن الموكل بتنفيذ مهمة السحر..

فخادم السحر اما ان يكون داخل جسد الانسان او خارج جسد الانسان...

ويخدم السحر او التعاويذ او الطلاسم من الساحر البشري فيتم ربطه في الجسد بسحر خارجي اي خارج جسد الانسان كمثل الذي قامت به تلك الساحرة منيرة وهو السحر المدفون وهذا النوع يربط بجسد الانسان المراد اذيته حتي لا يتمكن من الخروج من جسده ابدا الا في حالة موت صاحب الجسد لذلك طفل الجان الذي خدم سحر الساحرة منيرة تمكن من جسد آمنة حتي ماتت... وحتي تسيطر تلك الساحرة علي طفل الجن وهو للعلم ليس هينا او سهلا سخرت خدام السحر في الخارج حول امنه حتي لا يتمكن من الخروج!!

وإذا خرج قتلوه!!

وهذا تصميما من منيرة علي النيل من آمنة حتي لا يستطيع أي أحد علاجها أبدا فطفل الجان حتي وان حاول معالج ارغامه علي الخروج فلن يخرج خوفا من خدام السحر الذي اذا خرج قتلوه مباشرة!!

فنظرت له متعجبا اذن فإلي أين ذهب ذلك الجني الطفل بعد موت آمنة؟!

فقال مأمون تلك الساحرة الخبيثة استخدمت سحر الجنون للجني داخل الجسد فنسي من هو وما اسمه حتي لا يخبر احد بالسحر ومن سحر خوفا من تقييده أو استجوابه والادلاء بأي معلومات عن العزائم التي قامت بها كذلك حتي يصبح خادما لها وعبدا لخدمتها فهو تائه لا يعرف من هو ولا من هم عشيرته ولا أهله!!

لا يعرف سواها!!

وقد أحتفظت به لإستخدامه في شرور آخري!!!

كنت أستمع لمأمون في صدمة من كل ذلك الكم من المعلومات الغريبة!!

ثم استطرد مأمون قائلا وأما بالنسبة لخادم سحر الاخفاء الذي تستخدمه منيرة لإخفاء السحر الذي قامت به بعد تجديد العزائم واللعنات حتي تطال صلاح...

هو سحر لإخفاء السحر المدفون عن عيون الجان فقط

ولكن أي بشري يستطيع رؤيته بشكل طبيعي!!!

الخطورة فقط أن ساحرة خبيثة مثل منيرة لن تجعل الأمر سهلا أبدا عليك لتجد السحر المدفون بتلك البساطة!!

فهي متمرسة وشريرة وتستطيع التعامل مع حالتك تلك ولها وحتي حبسك الي الأبد بعيدا عن جسدك وحينها يصبح جسدك كرعاء فارغ لمدة طويلة يعيش فيها الجسد في غيبوبة كما تسمونها لا تستيقظ منها أبدا حتي تضعف الرابطة بين جسدك وروحك المحبوسة تلك الي ان تنقطع الرابطة فيموت الجسد وتصبح روحك كأي روح آخري للأموات أمثال من قابلتهم كسعيد وآمنة وسيد!!

شعرت بالرعب مما قاله مأمون وقلت له في توجس اذن ماذا أفعل؟!

فقال مأمون أستمع الي ما سأقوله جيدا ونفذه بالحرف الواحد.....

..... انتهت الحلقة الخامسة عشر

المستبصر... الحلقة السادسة عشر

كنت أنظر الي مأمون مستمعا له باهتمام...

فقال مأمون الأمر كما قلت لك ليس سهلا ابدا وكل الحلول بها مخاطرة...

ولكن هناك حلول خطورتها اقل درجة من الآخريات...

فإذا ذهبت بروحك الي وكر منيرة دون جسدك قد تحتجزك تلك الخبيثة حتي لا تعود الي جسدك فتموت بعدها بمدة...

واذا ذهبت بجسدك قد تقتلك أو تؤذيك أيضا بسهولة فأنت لازلت صغيرا وسيسهل عليها القضاء عليك!!

نظرت له بإحباط قائلا إذن فماذا أفعل؟!

ابتسم مأمون قائلا سننفذ الحلين معا!!

نظرت له في تعجب قائلا ماذا تقول؟ الحلين؟! كيف؟!

هنالك طريقة اذا نفذناها سنتفادي انقطاع الرابطة بينك وبين جسدك، وحتي تفهم كيفية انقطاع تلك الرابطة دعني اشرح لك ببساطة ان عندما تتغيب عن العودة لجسدك مدة طويلة تبدأ الرابطة تلك في الضعف تدريجيا الي ان تنقطع تماما وهي الصلة التي بينك وبين جسدك أثناء غيابك عن جسدك هنالك شئ آخر يحدث أيضا بخلاف انقطاع الرابطة وهو أن جسدك يصبح كوعاء فارغ ومع ضعف الرابطة يستطيع اي كيان شيطاني او روح هائمة لميت ما أو جان كافر بالدخول لذلك الجسد بسهولة واستغلال هذا الوعاء، وخصوصا الكيانات الشيطانية التي تبحث عن اي منفذ سواء من خلال البوابات النجمية أو أي فرصة آخري كفرصة استغلال جسد احد الأشخاص للنفاذ من عالمه الموازي الي عالمك لمخططات شريرة...

نظرت له وانا فاغر فاهي من الصدمة وقلت وهل يستطيع حقا استخدام جسدي؟!

فقال مأمون بلي يستطيع وتصبح روحك انت الاصلية هائمة لا تستطيع العودة أبدا الي جسدها مرة آخري ويظل ذلك الغريب اي كان نوعه الذي احتل جسدك هو الموجود بجسدك ويتعامل ويعيش بجسدك بشكل طبيعي!!

كنت أشعر بالرعب مما سمعته من مأمون...

فأستطرد مأمون قائلا لذا فأري أن أفضل حل هو أن تذهب الي وكر منيرة بحالتك المتجولة وفي نفس الوقت سأستعير أنا جسدك واذهب معك أيضا الي وكرها!!

جحظت عيناي من ذلك الحل الغريب فكيف يأسمح لجني بارتداء جسدي!!

هكذا كنت افكر في الأمر حينها!!

فقال مأمون وهو مبتسم لا تقلق يا أدهم فهذا الأمر رغم غرابته بالنسبة اليك الا أنه أيضا ممنوع علي أن أفعله ولكنني سأخاطر من أجلك وقبل أن تظن بي الظنون أستمع الي باقي الفكرة...

ستذهب بحالتك المتجولة وسأستعير أنا جسدك وأذهب معك أيضا وبذلك سنقطع علي اي كيان اخر الطريق بالاستيلاء علي جسدك ومن جانب آخر لن تستطيع منيرة حبس روحك عن جسدك لأن جسدك الذي استعيرة سيكون قاب قوسين أو أدني من مكانك وبالتالي فلن تستطيع منيرة اخفاء طريق عودتك لجسدك أبدا وحتي وان حاولت حبس روحك فسأحررك أنا باستخدام جسدك فأنت لا تعلم مدي قوة الرابطة بين الروح والجسد..

كذلك فان وجودي معك باستخدام جسدك ستكون خدعة غير متوقعة أبدا لمنيرة!!

فقلت له وقد بدأت فكرته تنال استحساني حسنا ولكن كيف سنقوم بذلك؟

فقال مأمون سأذهب معك دون أن أتدخل الا في حالة الخطورة القصوي لكنني لن أكشف عن تواجدي أبدا لنستغل عنصر المفاجأة اذا ما تدهور الأمر معك بالداخل..

أقتنعت بما قاله مأمون وقلت حسنا ولكن كيف ستستعير جسدي وانا موجود بجواره؟!

فقال مأمون بارادتك يا ادهم، يجب ان تقف خلف رأس جسدك وتسمح لي باستعارة جسدك بارادتك وبذلك استطيع الدخول اليه...

فقلت له حسنا.. اتفقنا، فعندما تأتي السيدة ومرافقها مرة آخري سأقدمك لهما وسنستمع الي الخطة لاقتحام وكر منيرة...

أتفقت مع مأمون علي كل شئ وبعدها قال مأمون سأذخب الأن ونتقابل غدا...

ثم أبتسم واستطرد قائلا فقد تأخرت علي أسرتي وأعتقد أنك لا تريد أن تجدهم جميعا قد حضروا لاصطحابي...

فأبتسمت قائلا ولما لا اريد ذلك؟

فقال مأمون لأنهم ان حضروا جميعا الي هنا فلن تجد مكانا لتقف فيه فلي من الأبناء ٥٩ ذكرا و٣٣ أنثي وزوجة واحدة..

شعرت بالهلع من الأعداد التي كان يقولها مأمون...

فلاحظ مأمون ذلك فأبتسم قائلا هل عرفت الأن لما لا اريد ان أتاخر عليهم؟!

فقلت له بلي.. بلي عرفت لا يجب عليك أن تتأخر علي هذا الجيش أبدا...

فضحك مأمون ثم أختفي من أمامي في لمح البصر...

وذهبت أنا الي غرفتي ومكثت بجوار جسدي حتي الصباح

استيقظت صباح ولازال عقلي مزدحما بذلك الزخم الذي ملأ عقلي بعد مقابلتي لمأمون...

وقد كانت أمي تستلقي بجواري علي الفراش كعادتها من بعد ذهابنا لذلك الدجال بصحبة خالتي...

ولكنها هذه المرة عند استيقاظي كانت أمي مستيقظ وتظر الي...

فأبتسمت لها وقلت صباح الخير يا أمي...

يبدو أنك قد استيقظتي قبلي هذه المرة...

فقالت لي بابتسامة حنونة بلي ياصغيري لقد استيقظت قبل ساعة ولكنني لم أغادر مكاني، لم أرد تركك وحدك حتي تستيقظ، كما أنني شردت وأنا أنظر الي ملامح رجلي الصغير الذي بدأ يكبر أمام عيناي...

ولم أشعر بالوقت حتي أستيقظت...

فأرتميت علي الفور بين احضان أمي وانا استمتع بهذا الكم من الدفء والحنان الغير متناهي...

ظللنا علي حالنا لبضع دقائق الي ان اخرجتني امي من بين احضانها بهدوء وهي تنظر الي باسمة وقبلتني علي جبيني وقالت هيا ياصغيري فلن نجلس اليوم بطوله هنا فلنتناول طعام الإفطار سويا، ثم لنذهب الي مدينة الألعاب لنلهوا ونلعب سويا لبعض الوقت ...

شعرت بالسعادة...

لقد كان قرار أمي بالذهاب الي مدينة الألعاب قرار اسعد قلبي كثيرا...

فأرتميت بأحضان أمي في سعادة بالغة...

ثم قمت مسرعا من الفراش باتجاه الحمام حتي اتحضر لتبديل ملابسي استعدادا للخروج مع أمي..

مرت اقل من عشر دقائق وكنت جاهزا وجلست علي طاولة الطعام لتناول الافطار مع امي...

انهيت الفطور في دقائق، وكانت أمي تنظر الي تضحك علي سرعة تناولي للطعام...

وما ان انتهينا حتي قامت أمي تحمل صحون الافطار الفارغة لوضعها بالمطبخ فقلت لها ان تدع لي هذه المهمة وتذهب هي لتبديل ملابسها...

فأبتسمت أمي وتركت لي الصحون وذهبت لتبديل ملابسها بينما انا نقلت الصحون الي المطبخ وانتظرت امي حتي تنتهي من تبديل ملابسها...

دقائق وانتهت أمي وغادرنا المنزل من فورنا...

كنت أسير بصحبة أمي وانا أقفز في سعادة...

فيوم ذهابي الي مدينة الألعاب هو يومي المفضل...

قضينا اليوم، وما أجمله من يوم، لقد كنت أتمني ألا ينتهي أبدا...

وفي فترة الظهيرة أتجهنا الي أحد المطاعم لتناول وجبة الغداء..

وبعد ان انتهينا عدنا الي مدينة الألعاب مرة آخري وجلسنا فيها حتي المساء ثم تناولنا وجبة العشاء بأحد المطاعم وغادرناه عائدين الي منزلنا بعد مرور يوم من أجمل أيام حياتي بصحبة أمي....

نصف ساعة مرت ووصلنا الي المنزل...

وما أن وصلنا حتي فرشت أسناني واغتسلت سريعا وبدلت ملابسي واستلقيت علي الفراش، كذلك أمي جائت واستلقت بجانبي وخلدنا سريعا الي النوم بعد ارهاق طوال اليوم...

وما هي الا دقائق حتي وجدتني أقف أمام فراشي وانظر الي نفسي النائم بين أحضان أمي...

ألتفت خلفي نحو باب الغرفة فشاهدت السيدة ومرافقها يقفان أمامي بردهة المنزل..

خرجت اليهما بسرعة فوجدت السيدة تقول لقد اتفقنا مع صديقنا الشاب علي كل شئ و...

فقاطعت السيدة قائلا اعتذر عن مقاطعتك سيدتي، ولكن لابد ان اعرفكما علي أحدهم...

وبدأت أنادي علي مأمون...

نظر كلا من آمنة وسيد الي بعضهما البعض في تعجب..

لحظات وكان مأمون بجواري...

فزعت آمنة من ظهور مأمون المفاجئ والذي أبتسم في هدوء وقال أعتذر عن ظهوري المفاجئ...

اعرفكم بنفسي...

انا مأمون...

انا واسرتي الجان العامر لهذا المكان...

تشرفت بكما...

لقد سمعت مشكلتكما أمس وما طلبتموه من أدهم وبعد مغادرتكما تكلمت مع أدهم وعرضت مساعدتي في مهمة تحريركما من تلك اللعنة التي اصابتكما...

فالمهمة خطيرة علي طفل صغير مثل أدهم...

ثم بدأ مأمون في سرد تفاصيل خطته لمساعدتنا لأمنه وسيد...

وكانا منتبهان له في تركيز...

وكان يبدوا عليهما الاقتناع واستحسان الخطة...

وما ان أنتهي مأمون حتي جلس علي الأريكة وهو ينظر الي كلا من سيد وامنه ليسمع رأيهما فيما قاله...

ساد الصمت للحظات...

الي ان استطردت امنة قائلة في الحقيقة فكرة منطقية ولكن أليس من الغريب أن تساعدنا ضد أقرانك من الجان؟!

فرد مأمون بهدوء قائلا أولا أنا أساعد ذلك الطفل المسكين الذي ان ذهب لتلك المهمة الخطيرة وحده كان سيتعرض لأذي كبير، ثانيا أن جني مسلم مسالم وخدام السحر والسحرة من الجان الكافر والشياطين ونحن علي الدوام في عداء الي يوم الدين، فلن يغير بالأمر شئ ان عاديتهم في تلك المهمة!!

شعرت السيدة بالإحراج بسبب ماقالته لمأمون فقالت أعتذر لك علي ماقلت ولكنه سؤال قد خطر ببالي و....

فقاطعها مأمون وهو يقول لا عليك ياسيدتي فقد أعتدت هذا الخلط في انواعنا وفصائلنا من كل البشر...

قالها وهو مبتسما...

ثم استطرد قائلا دعونا الأن من كل ذلك فلابد ان ننجز اليوم تلك المهمة دون ان نضيع المزيد من الوقت فاليوم هو أنسب وقت لتنفيذ مهمتنا...

القمر سيكتمل بدرا غدا وستكون فرصتنا ضعيفة فالسحر وخدامه يكونوا اكثر قوة مع اكتمال القمر بدرا وتوسطه كبد السماء...

انما اليوم فالقمر مختنق بين السحب ولم يكتمل بعد وسيكون السحر وخدامه في حالة ضعف وخمول وستساعدنا تلك الظروف في مهمتنا كثيرا...

نظرت امنه الي سيد...

وقد بدا عليهما الاقتناع بما قاله مأمون...

فقالت امنه حسنا سنذهب الي صديقنا الشاب لنعلمه بالأمر حتي يكون مستعدا...

فوجوده في خطتنا ضروري واساسي...

نظر اليهما مأمون وأومأ برأسه لهما موافقا علي ماقالته امنه..

غادرا أمنه وسيد المنزل متجهين الي صديقهما الشاب لاخباره بالاستعداد لتنفيذ المهمة...

الليلة!!!

..... انتهت الحلقة السادسة عشر

المستبصر... الحلقة السابعة عشر

ساد الصمت بعد مغادرة آمنه وسيد لبضع دقائق...

ثم استطرد مأمون قائلا لقد حان الوقت يا أدهم..

شعرت بالرعب والرهبة تدب في أوصالي...

فعلي الرغم من اقتناعي بما قاله مأمون أمس الا أنني لا أعلم لما شعرت بتلك الرهبة...

لعلها فكرة أن يستعير جنيا جسدي فكرة لازالت لا يقبلها عقلي!!

ولكن ما باليد حيلة، فأنا مضطر لتنفيذ تلك الخطة لإنجاز تلك المهمة!!

نظرت الي مأمون بعد ان استجمعت شجاعتي وقلت حسنا ماذا يجب ان نفعل الان؟!

فقال مأمون ستقف عند رأس جسدك النائم وستقول الآتي ((ايها الجسد الفاني.. يا من احتويت روحي في الاعوام الماضية.. وأرتبطت بروحي بالرباط الأبدي حتي تعود روحي لخالقها.. أدعوك بإرادتي لقبول ذلك الزائر الغريب سيدخل في سلام ويخرج في سلام دون تأثير علي الرابطة بيننا.. أدعوك لقبول دخول مأمون بن درغام بارادتي.. ادعوك لقبول دخول مأمون بن درغام.. أدعوك لقبول دخول مأمون بن درغام))..

رددت مايقوله مأمون عدة مرات حتي حفظته ودخلنا الي غرفتي التي ينام بها جسدي...

ووقفت وأمامي رأسي النائم ورددت ماقاله لي مأمون...

فجأة اضئ مأمون بلون أبيض وأصبح كمصباح...

وأبتسم قائلا لقد قبل جسدك دخولي اليه...

وبدء مأمون يتحول لشعاع خافت مضئ يكاد لا يري...

ودخل الي جسدي من خلال الانف!!

لحظات وشعرت بتيار كهربائي يضربني....

وزال في لحظات معدودة...

ثم شعرت بحركة في أطراف جسدي النائم..

فقلت لمأمون أهدأ حتي لا توقظ أمي!!!

حاول ان تخرج من بين ذراعيها بهدوء...

وبالفعل بدأ مأمون الذي استعار جسدي للتو بالخروج من بين أحضان أمي حتي خرج تماما وهب واقفا ليخرج من الغرفة...

كنت أسير ورائه واكاد أنفجر ضحكا فهو يمشي بجسدي بطريقة مضحكة جدا...

وما أن وصلنا لردهة المنزل حتي نظر الي وقال في غضب مصطنع لا تكن سخيفا فنحن الجان لم نعتاد ان نتقيد بأجساد مثلكم!!

فنحن ننعم بالحرية الي الأبد...

فقلت له وانا أضحك ولما تتكلم بصوت خافت؟!

فقال مأمون لأنني وببساطة بدخولي داخل جسدك اصبحت بعالمك الحقيقي وتستطيع امك ان تسمعني بسهولة، أنا فقط اراك وهذا طبيعة عادية لدي ولكنني حاليا بعالمك...

في الحقيقة كان المشهد شديد الغرابة فها أنا أقف أمام نفسي وأحاورها!!

فبرغم غرابة حالتي وتجول روحي بعيدا عن جسدي الا انني لم أقف أمام جسدي واحاوره ابدا فقد كان علي الدوام سبات عند تجولي!!!

تفهمت ماقاله مأمون وقلت حسنا حسنا فهمت...

لا تتكلم اذن حتي تأتي السيدة ومرافقها لنذهب من هنا لتنفيذ المهمة...

فقال مأمون أرجوا ان ننتهي دون اي عقبات فلا نريد التأخر عن العودة فقد تستيقظ أمك ولا تجدك حينها ستكون انت بورطة كبيرة...

صدمت مما قاله مأمون فلم أفكر بهذا الأمر فقلت في غضب ولما لم تقل لي هذه الأمور قبل أن ترتدي جسدي...

ضحك مأمون قائلا لأنني أعتقدت أنه بالتأكيد أمرا بديهيا وقد فكرت فيه، واعلم ان جسدك ليس بثوب يتم ارتداؤه لا تقل تلك الكلمة مرة آخري حتي لا أنفجر ضحكا وحينها ستستيقذ أمك...

نظرت اليه في غيظ وكتمت غضبي بينما هو تمالك نفسه وكتم الضحكة بداخله...

مرت دقائق معدودة من بعد خروجنا للردهة...

وأتت السيدة ومرافقها وقالت هيا بنا لقد اتفقنا علي كل شئ مع صديقنا الشاب وقد بدأ في الإستعداد و.....

ماهذا؟!

هكذا قالتها امنه وهي تشير الي جسدي الجالس علي الأريكة يضحك...

فأستطردت قائلة هل نفذتم ماقاله مأمون؟!

فقلت لها بلي وهو بداخل جسدي الأن وجاهز للمهمة..

فقال مأمون هل يبعد المكان كثيرا عن هنا؟

فليس من الطبيعي خروج طفل صغير وسيره بالطرقات وحده في هذا الوقت من الليل وهو يتحدث مع نفسه فلن يراكم أحد غيري!!!

فقالت امنه لا نحتاج لوقت للوصول و.....

فقاطعها مأمون قائلا سيدتي لا تقيسين الوقت عليك!! لما الجميع لا يري أنني حاليا لست بقدراتي الطبيعية كجني؟!!!

لقد تجسدت الأن بجسد أدهم فأصبحت قدراتي مقيدة نسبيا ولن اكون سريعا مثلكم..

كما انني سأشعر بالتعب والارهاق بالتأكيد اثناء السير...

فقالت السيدة وهي تشعر بالغيظ وتجز علي اسنانها حسنا يبعد المكان عن هنا تقريبا ساعتين سيرا علي الأقدام...

فقال مأمون سيكون الأمر مرهقا جدا ولكن سأتحمل...

فخرجت امنه وسيد مخترقين الباب دون ان ترد علي مأمون الذي صاح قائلا انتظروووا...

لن استطيع العبور مثلكم...

ففتح الباب بهدوء وخرج واغلقه خلفه بهدوء مرة آخري...

ظللنا نسير بالشوارع ليلا من شارع الي شارع، ومن طريق الي طريق...

ومع الوقت بدأت ملامح التعب والارهاق تظهر علي جسدي المستعار من مأمون...

فأقترب منه وأوقوم ببث روح الصبر والتشجيع فيه...

مشينا لاكثر من ثلثي المسافة...

ولكن مأمون استسلم تماما هذه المرة وجلس علي جانب الطريق يتنفس بسرعة وهو يقول اوجوكم فلنسترح فقط لدقائق لا استطيع المواصلة...

توقفنا جميعا بينما تأففت آمنه وهي تقول سنتأخر عن موعد وصولنا و....

فقاطعها مأمون بعصبية قائلا يالك من امرأة انانية تلجأين الي طفل لمهمة خطيرة لانقاذ روحك وطفلك من لعنة شيطانية!!

ألم تقولي لنفسك ولو لمرة واحدة ان من سيساعدك هذا ايضا مجرد طفل صغير من الممكن ان يكون في عمر طفلك انت؟!

ألم تشفقي عليه؟!

ألم تفكري أبدا في قول كلمة شكر او ابداء استحسانا لمن يساعدك؟! فما الذي يجبرني انا علي مساعدتك من الاساس؟! لقد ساعدتك لأنني أشفقت علي أدهم فالمهمة خطيرة وقد يتأذي، كذلك أشفقت علي طفلك المسكين الذي قد يتأذي أيضا بسبب عمته الشريرة...

كانت آمنه تنظر الي جسدي المستعار من مأمون بصدمة ومفاجأة لما سمعته منه...

وتحركت الي جانب الطريق وبصحبتها سيد تقف في صمت...

يبدوا ان كلام مأمون قد صفعها صفعة قوية فقد لاحظت أن سيد يربت عليها في حنان ليهدأها...

فقلت لمأمون لقد قسوت عليها كثيرا يا مأمون..

فقال مأمون لم أقسوا عليها بل حاولت أن أفتح عيونها...

ان امنه كغيرها من الارواح المقيدة تبحث عمن يساعدها ولكنها اصبحت انانية من اجل تحقيق ذلك دون مراعاة للأخرين، فكان يجب أن يصفعها أحدهم بالكلمات حتي تفيق وتعود الي الطريق الصحيح...

في الحقيقة أحترمت قرار مأمون حينها فمعه كل الحق في كل ماقاله...

مرت أقل من ربع ساعة...

فنهض مأمون قائلا هيا بنا لنكمل الطريق...

تحركنا جميعا في صمت مطبق...

وبعد مرور تقريبا ٤٥ دقيقة وصلنا الي وجهتنا...

وبمجرد اقترابنا من منزل منيرة حتي شعر مأمون بإحساس الاختناق وثقل الأجواء المحيطة بالمنزل...

فقال مأمون ان الشرور بذلك المنزل كثيرة جدا فتجسدي البشري يجعلني أشعر بثقل الأجواء هنا...

فهذا المنزل تحيطه الكيانات والشياطين بالتأكيد...

و.....

فجأة شاهدنا من بعيد أضواء بيضاء تأتي نحونا...

كانت عدة نقاط بيضاء مشعه كمصابيح تضئ من بعيد...

فشعرت بالرهبة وتوترت كثيرا...

فقالت آمنه لابأس ياصغير هؤلاء هم عشيرة الجن الضوئي مساعدين صديقنا الشاب...

فنظر مأمون إليها في إعجاب قائلا إضافة قوية للمهمة فهؤلاء القوم جن مسلم مؤمن وأقوياء للغاية أيضا...

شعرت بالارتياح نسبيا بعد سماع ماقالوه....

اقتربت تلك الأضواء التي كانت تأتي من بعيد حتي بدأت تتضح لقد كانت امرأة في غاية الجمال تمتطي أشبه مايكون بفرس أبيض لكنه غريب جدا...

يا إللهي...

لقد كان فرسا له جناحان وقرن في منتصف جبهته!!!

لا أعرف كيف لفرس أن يكون له جناحان؟!

ذلك القرن في منتصف جبهته لم اره غريبا لأنني رأيت مثل ذلك الفرس ذو القرن في الأفلام الكارتونية الخاصة بالأطفال!!

ولكن ورغم ذلك فقد كان فرسا ناصع البياض ذو غرة طويلة وشعر عنق طويل مجدول في جديلة طوليا...

نعود للمرأة التي تمتطيه...

لقد كانت المعني الحرفي للجمال حقا....

بيضاء كلون الحليب وعيون زرقاء كزرقة ماء البحر الصافي

وشعر أبيض طويل منسدل يتخطي خصرها ترتد تاجا كرستاليا مرصع بالالماس...

وخلفها جند يرتدون زيا فضيا براق بنفس لون البشرة الأبيض الصافي والشعر الأبيض الناعم والطويل واذان طويلة نسبيا مدببة من الأعلي يحملون رماحا كرستالية وسيوفا فضية معلقة في اغماد علي خصورهم...

مكتوب علي زيهم الفضي لفظ الجلالة مشعا ومضيئا باللون الأبيض الناصع....

كان مأمون ينظر اليهم في اعجاب قائلا انها الأميرة ديدامونه وعشيرتها من الجان الضوئي المسلم...

وصلت وتوقفت أمامنا بفرسها غريب الشكل وحيتنا برأسها بوقار من فوق الفرس..

ثم وجهت حديثها الي مأمون وقالت مساعدتك لاخواننا من البشر تصرف نبيل منك...

فحياها مأمون باحترام قائلا هذا واجبي مولاتي الأميرة...

انا مأمون بن درغام جن عامر لمنزل الطفل المتجول ومسلم أيضا..

فأومأت الأميرة برأسها تحييه

ثم نظرت الأميرة نحوي وهي تبتسم ابتسامة مشرقة وقالت شجاعة منك ايها الصغير القيام بتلك المهمة..

شعرت بالخجل فقلت لها وانا انظر الي الارض خجلا لم افعل شئ يا مولاتي الاميرة...

فقالت الأميرة أقترب ياصغير ولا تخف...

شعرت ببعض التوتر ولكن نظرة مأمون وهو يؤشر لي بأن أذهب جعلتني أخطو نحوها سريعا...

فمدت يدها الي فأمسكت يدها في توتر فسحبتني من يدي حتي صعدت علي الفرس أمامها...

شعرت برهبة في أول الأمر ثم.....

ثم شعرت بالانبهار...

فها انا امتطي فرس أميرة من اميرات الجن....

امتطيت الفرس خلف الأميرة ديدامونه...

ثم ألتفتت الي وقالت بنفس تلك الابتسامة المشرقة سيصبح لك شأنا عظيما ياصغير فيما بعد...

تذكر كلامي جيدا...

ثم اعتدلت لتنظر الي الباقين وقالت سنغير بعض الخطوات بخطتنا...

سنطلب من صديقنا مأمون الخروج من جسد الصغير وستهتم جنودي بالجسد لحمايته...

فأومأ مأمون براسه موافقا...

وسيصحب روح الصغير المتجولة الي داخل منزل الساحرة ولكن...

حينها وجهت كلامها لمأمون قائلة ولكن ستختفي عن العيون يامأمون لا اريد لأي أحد أن يعلم بتواجدك وسنستغل ان خادم السحر الخاص بالاخفاء هو شيطان ضعيف وقوته فقط تزداد مع اكتمال القمر ولن يشعر بوجودك مطلقا...

سينتبه خادم السحر وباقي الخدام من الجان الكافر الي الصغير حينها سيضطر خادم السحر وباقي الخدام للظهور لترويع روح الصغير الدخيلة وتنبيه منيرة حينها ستقبض انت علي خادم الاخفاء يا مأمون وبأقصي سرعة حتي لا يختفي مجددا ودع الباقي لجنودي...

تقدم مأمون بجسدي نحو الجنود المصاحبين للأميرة...

فتقدم جنديان وامسك كل جندي بيد من يداي جسدي...

ثم خرج مأمون من الجسد الذي اسنده الجنود وحملوه معهما...

بينما وقف مأمون أمام الاميرة وحياها برأسه في احترام قائلا جاهز لتنفيذ ما أمرت به يا مولاتي...

وجهت الاميرة ديدامونه حديثها لآمنه وسيد وقالت لن تدخلوا الي منزل منيرة الآن الا عندما اسمح لكما بذلك فأومأت أمنه برأسها موافقة علي ماقالته الأميرة...

فألتفتت الأميرة وهي تقول بإبتسامة هل انت جاهز الأن ياصغير؟

فقلت بلي يامولاتي جاهز... فساعدتني الأميرة علي النزول من فرسها وخطوت لأقف بجانب مأمون...

ثم بدأت في ان أخطوا أولي خطواتي نحو المنزل الملعون بصحبة مأمون...

وفي منتصف المسافة أختفي مأمون تماما...

ثم سمعت صوته يقول في أذني لا تقلق يا أدهم...

سأظل بجوارك...

اطمئن ياصغير...

..... انتهت الحلقة السابعة عشر

المستبصر... الحلقة الثامنة عشر

كان توتري يزداد مع كل خطوث أخطوها نحو ذلك البيت الملعون...

فقط صوت مأمون عندما قال لي أنه بجواري هو ما هدأ من روعي...

أقتربت من باب المنزل وأخترقته دون أدني مجهود و....

يا إللهي فبرغم من أنني متحرر من جسدي الا أنني وعند دخولي شعرت بثقل وكأنه يقيدني...

ان اجواء هذا البيت حقا ملئ بالشرور...

بدأت أتحرك داخل المنزل وكنت أشعر بتحركات خافتة حولي في كل مكان...

حاولت التغاضي عنها حتي لا أشعر بالتوتر، فأنا بحاجة الي كل تركيزي الأن...

فجأة رأيت شيئا يقف أمامي لا يبعده عني الا عدة أمتار فقط...

كان مجسم يخفيه الظلام...

ولكنه مجسم قصير...

يقف في ثبات، فقط دائرتين بلون أحمر مشع هما مايظهران من ذلك المجسم...

شعرت بالخوف وتوقفت عن الحركة...

يبدوا أنه خادم سحر الإخفاء الذي يتحدثون عنه...

فلا يوجد أي شئ طبيعي قد يكون بعيون حمراء سوي كيان من تلك الكيانات المرعبة...

كنا نقف في صمت وهدوء أنا وذلك المجسم...

فقلت لنفسي لما لا يتحرك ذلك المجسم عن تلك البقعة بالذات؟!

سأحاول أن أقترب لخطوات قليلة لأري رد الفعل...

وبالفعل استجمعت شجاعتي وخطوت خطوتين للأمام باتجاه وقوف ذلك الجسم..

ولكنه لم يتحرك!!

فقلت لنفسي حسنا فاذا كان هذا الواقف امامي كيانا عاديا لما توقف أبدا كان علي الأقل سيحاول مهاجمتي وارعابي...

ولكن ذلك الشئ يقف في ثبات عند نفس النقطة لم يتزحزح منها قيد أنملة..

اذا فلا يوجد مبرر لذلك الا أنه خادم يحر الإخفاء...

وتلك النقطة الواقف عليها بالتأكيد هي مكان دفن السحر لذا يرفض الإبتعاد عنها...

و.....

فجأة شعرت بشئ يلتف حولي ويقيدني...

يا إللهي لقد كان شئ مؤلم كثيرا...

أول مرة أشعر بذلك الالم وانا في حالتي تلك متحررا من جسدي...

لقد كان شئ طويل يشبه السوط ولكنه غليظ جدا..

ويشع منه رموز غريبة باللون الأحمر شكلها كشكل نار تشتعل من داخل ذلك السوط!!!

وقد رفعني للأعلي معلقا بعيد عن الأرض...

ثم سمعت صوت ضحكة بصوت عال....

ثم بعدها سمعت صوت يقول من أنت؟ هل انت تائه ايها الصغير اللعين؟

فجأة سمعت صوت آخر يهمس بهمسات تثير توتري...

ولا أفهم منه أي شئ...

فجأة تم سحبي من اعلي بشدة والقائي علي الأرض...

ثم شعرت بذلك السوط الذي يقيدني يشتد علي اكثر واكثر...

ثم تم جري بقسوة علي الأرض لمسافة ليست ببسيطة وبعدها سمعت نفس الصوت الذي كان يتكلم معي ويقول أذن فقد ارسلتك امنة وجرذها الشاب اللعين الذي يساعدها...

ثم ضحكت بهستيريا قائلة يا لهم من اغبياء ألم يجدوا سواك ليرسلوك لمواجهتي؟!!!

كنت اكاد أموت رعبا وشعرت بأنني فقدت النطق وخصوصا عندما أقترب مني صاحب الصوت فأتضحت ملامحها أمامي قليلا...

يالها من امرأة بشعة مخيفة المظهر!!

ان شكلها أقرب للشياطين من كونها بشرية...

وكان يفوح منها رائحة عفنة وكأنها خرجت من قبر للتو!!

لحظات وشاهدت خلفها كائنا أسود اللون مشقوق العين طوليا ذات لون أصفر غريب له اذنان كأذن الماعز وقرنين أحدهما مكسور وأنف مجدوع وضع يده علي كتف تلك المرأة وكانت يد ذات ثلاث أصابع فقط سوداء اللون ذات اظافر طويلة جدا وسوداء أيضا...

وكان يبتسم ابتسامة مرعبة وينسال من فمه لعاب قذر

فقالت المرأة بإستهزاء ماذا بك؟ هل تخاف من زوجي

خنزب؟!

شعرت بالهلع....

كيف لها ان تتزوج من هذا الميخ وهي بشرية...

ان هذه المرأة حقا غارقة في الخطايا والكفر...

لذا كل تلك الشياطين تحيط بها وتخدمها إذن!!!

فأستطردت منيرة قائلة لا تخف أيها الصغير لن نؤذيك..

فنحن لا نؤذي حيواناتنا الأليفة!!

وضحكت هي وذلك المسخ بهيستيريا و.....

فجأة...

اضئ المكان بالكامل...

ووجدت مأمون قد قفز علي خادم السحر وطوقه بقوة...

وقبل أن يصدر رد فعل من المسخ الواقف بجوار منيرة ظهرت الأميرة ديدامونة وجنودها فضربت ذلك المسخ بنصل سيفها فأنفصل رأسه عن جسده فأنفجر من رقبته دماء صفراء...

ثم سقط جسده القذر علي الأرض...

قامت منيرة استدعاء باقي شياطينها وكانت مخلوقات متعددة الخلقة والطول فمنها القصير ذو الشعر الغزير الذي يغطي جسده بالكامل وذوي عيون حمراء ومنها طويل القامة أحمر اللون ذوي رؤوس تشبه رؤوس التيوس

الا أن جنود الأميرة ديدامونة قد ذبحوهم دون رحمة...

حاولت منيرة القيام باستدعاء آخر...

وكأن تلك الشمطاء تتحكم في كل مخلوقات العالم الآخر..

حتي ظهر شاب وسيم ثلاثيني ذو لحية مهذبة يرتدي ثوب أبيض ووقف أمام منيرة في قوة وهو يتمتم بصوت لا تكاد تسمعه...

ولكنه مع كل حرف يقوله كانت منيرة تصرخ وتلتصق اطرافها بجسدها وكأن هنالك قيد خفي لا نراه يقيدها..

فصرخت بصوت عال وهي تقول ماالذي تقوله ايها الوغد اي طلسمة تلك التي تقوم بها...

فرد عليها الشاب انها آيات الله ايتها الساحرة ولكن مثلك لا يعرف عنها شيئا...

ضلالك هيأ لك ان باستعانتك بالشياطين ستكونين أقوي ولكن آيات الله أقوي وأقوي....

ثم قرأ مجددا عليها فتوقفت منيرة عن الكلام وكأنها قد لجمت...

لقد كان الوضع في ذلك المنزل ملحمة حقيقية...

قتل جنود الأميرة ديدامونة كل الشياطين التي استدعتهم تلك الساحرة...

ثم أمسكوا خادم السحر الذي تمكن منه مأمون، وقيدوه بسلاسل ضخمة مكتوب عليها آيات من القرآن كلما حاول خادم السحر الهروب كانت تشتعل الكلمات وكأنها النيران فيصرخ خادم السحر حتي توقف عن محاولة الهروب...

بينما هرول مأمون نحوي وفك قيودي وضمني إليه وقال هل أصابك مكروه ياصغير؟!

فقلت له لا لم يصبني شئ فقال لي بابتسامة لقد أنتهي كل شئ ياصغيري...

لقد فعلتها ايها المتجول الصغير...

فأبتسمت له وقلت بفضل مساعدتكم جميعا يا مأمون...

قيد الشاب منيرة...

ونزلت الأميرة من علي فرسها متجهة لخادم السحر وهي شاهرة سيفها...

ارتعد خادم السحر المقيد وانكمش علي نفسه قائلا ارجوك لا تقتليني سأدلك علي مكان السحر فورا...

فكانت منيرة التي تم تلجيمها تماما تزوم وهي تنظر له

في غضب...

فلم يأبه لها الخادم الذي أشار الي مكان بعينه وقال أحفروا هنا...

وقد كان نفس النقطة التي فكرت في انها بالتأكيد مكان السحر قبل قليل...

تحرك الشاب وحفر في المكان الذي اشار عليه خادم السحر...

حفر لدقائق فوجد قماشة سوداء ملفوفة حول نفسها...

يحيط بها اوراق ممزقة من القرآن وملفوفة بخيط رفيع..

كان الشاب يقص الخيوط بحرص ويجمع اوراق القرآن الممزقة وهو يبكي في حسرة قائلا لعنة الله علي الكافرين لعنة الله علي شياطين الانس والجن...

الي ان انتهي وفض القماشة السوداء فوجد جثة طفل رضيع مخيطة من اسفل الرقبة حتي اسفل البطن...

فقامت الأميرة ديدامونة بالنداء علي سيد وأمنه فحضروا مسرعين...

ووقفوا بجوار الشاب الذي كان يبكي بحرقة وهو يقرأ القرآن ويدعوا علي السحرة ومع كل غرزة يفكها...

ظل علي تلك الحالة حتي انتهي من فك كل الغرز...

ومع آخر غرزه سمعنا صوت يصرخ بشدة متألما ثم صوت اشتعال صغير ورائحة احتراق مقززة أنتشرت في المكان مع دخان أصفر يخرج من غرفة جانبية...

فقال الشاب الحمد لله لقد أنفك السحر واحترق خادمه اللعين...

أبتسمت أمنه وهي تنظر الي سيد الذي احتضنها...

وتكلم اخيرا بعد ان تحرر من اللعنة قائلا الأن فقط سنذهب في سلام بعد ان تحررنا من تلك اللعنة وحررنا طفلنا من أذاها...

بعدها أشرق لون سيد وامنه كشعاع ابيض وطفوا بالهواء وخرجوا مسرعين....

بينما نظرت الي الأميرة وهي تداعب شعري وتقول لقد أبليت بلاءا حسنا ياصغير...

تحرك الشيخ في هيبة نحو الباب...

بينما تحركت خلفه الأميرة وقالت لأحد جنودها شيئا لم نستطع سماعه وهي تؤشر برأسها نحو منيرة المقيدة علي الأرض وتنظر الينا في غضب...

ثم تحركت أنا ومأمون أيضا خلفهم...

وما هي الا خطوات خطونها نحو الخارج حتي سمعنا صرخة عاليه لم تدم الا لحظات...

توقفنا انا ومأمون فوجدت الجندي يخرج وهو يضع سيفه في الغمد المعلق بخصره...

فعلمت حينها انه قد تم التخلص من منيرة المشعوذة الشريرة... والي الأبد.....

وقفت بجوار الأميرة ...

التي أمرت الجنود بتسليمي جسدي الذي كان بحوزتهم... فقام مأمون علي الفور بالدخول اليه كما كان ونحن قادمون...

ثم قامت بتوديعنا وذهبت مع جنودها والشاب....

بينما أنا ومأمون سرنا في طريقنا للعودة الي المنزل...

..... انتهت الحلقة الثامنة عشر

المستبصر... الحلقة التاسعة عشر

ظللنا نسير بطريقنا للعودة الي المنزل انا ومأمون الذي كان بجسدي...

كنت أنظر اليه ولا أصدق مايحدث...

فبرغم من انني من المفترض أن يكون الأمر مألوفا لدي الأن الا أن عقلي لازال لا يتقبل مايحدث!!

كنت اري ملامح التعب واضحة علي مأمون..

يبدوا انه حقا عندما تتجسد تلك الكائنات في صورة بشرية او أي صورة آخري، تفقد العديد من قواها وتكتسب صفات ما تجسد له!!!

لذا فيشعر مأمون بالتعب والإرهاق الأن...

نظر الي مأمون باسما وهو يتنفس بسرعة وقال لما تنظر الي بتلك الطريقة...

فقلت له فقط لا أصدق ما يحدث حولي يا مأمون و....

توقفت عن كلامي ثم استطردت قائلا ارجوك يا مأمون لا تنظر الي وتزيد الأمر غرابة بالنسبة الي فأنا أكاد أن اجن...

انا أشعر بأنني أتحدث مع نفسي...

ضحك مأمون بصوت عال ثم توقف وهو يضع كفه علي فمه...

او بمعني ادق كفي علي فمي...

أقصد كف جسدي علي فم جسدي...

أووووووف... أي كان المسمي المهم انه توقف عن الضحك وظل ينظر يمينا ويسارا خوفا من ان يسمعه احد في ظل ذلك الوقت المتأخر من الليل...

فلن يكون أمرا عاديا خروج طفلا صغيرا في تلك المنطقة البعيدة في ذلك الوقت...

فقال مأمون وهو لازال يكتم ضحكته حسنا لن أنظر اليك مجددا.!!

ساد الصمت بيننا قليلا...

ثم قلت له هل ما أنا فيه لعنة يا مأمون؟

نظر الي مأمون بجدية وقال لعنة؟!!

ولما تراها لعنة ياصغيري؟

فقلت له لا ادري!!

ولكن كل تلك الأحداث والأشياء التي اقابلها احيانا أسعر بأن عقلي لا يتحملها.. وكثيرا أشعر بالخوف...

أشعر بأنني تائه ولا أعلم الي أي عالم أنتمي؟!!!

أنتمي لعالمي ام لذلك العالم الغريب الذي اتحرر فيه من جسدي؟!!

فقال مأمون هون علي نفسك يا أدهم...

لا أعلم لما قد تري موهبتك لعنة؟!

فقلت له بتعجب موهبة؟! حتي بعد كل ماسردته لك تقول موهبة؟!!

فقال مأمون بلي... موهبة تميزك بها عن باقي البشر يعني انها موهبة قدرتك في التواصل مع كل المخلوقات الخفية موهبة.. قدرتك علي مساعدة ارواح مقيدة مسكينه موهبة.. تحررك من جسدك المادي وتجولك في العالم السرمدي موهبة..

أيضا فتجربتك للموت بخروج روحك من جسدك ميزة كبيرة...

نظرت له بتعجب وقلت ميزة؟!.. اي ميزة في الموت؟!

فقال مأمون الميزة أن ذلك الخوف الذي يشعر به الانسان عند سماع سيرة الموت أو عندما يري انسان اخر قد مات... ذلك الخوف من الغموض المحيط بالموت...

فهل وجدت خروج روحك من جسدك مؤلما؟ هل شعرت بتلك الرهبة والخوف من الموت؟

كنت انظر لمأمون وأنا أفكر فيما يقول...

في الحقيقة هو محق...

فلم أشعر بألم أو خوف من ذلك الذي يحدث لي...

فقط من تلك الكائنات والأرواح التي اقابلها...

وحتي تلك فبدأت أشعر بأنني لم اعد اخاف منها كما كنت في السابق فقد بدأت الإعتياد عليها!!

استطرد مأمون كلامه قائلا اعلم ياصغير بأن موهبتك لازالت في قيد البداية...

فنظرت له متعجبا وقلت كيف؟ لا افهم ماتعنيه بكلامك يامأمون!!

فقال مأمون لن تتوقف قدراتك عند هذا القدر ياصغير لازالت موهبتك قيد التطور فهنالك قدرات آخري ستمتلكها قريبا جدا وستبدأ في الظهور تدريجيا وستشعر بها...

توقف مأمون للحظات عن الكلام ثم قال انت شخص مميز يا أدهم ومهم للجميع ومع الوقت ستفهم وتعرف كل شئ...

نظرت له في تعجب واثرت ان اصمت لأنه ألتفت بوجهه بعيدا عني....

فجأة...

رأيت فتاة شابه تقف علي الجانب الأخر من الطريق تنظر الي بشدة...

فقلت لمأمون هل تري تلك الفتاة التي تقف هناك؟

فقال مأمون بلي اراها.. هيا فلنسرع الخطا حتي لا تسألني لما خرجت في تلك الساعة من الليل!!

فتوقفت وقلت له بجدية مأمون تلك الفتاة تنظر الي وكأنها تراني!!!

توقف مأمون ولكنني اراها وانا متجسد بجسدك و....

توقف مأمون عن الكلام واستطرد قائلا لا لا عندك حق يا ادهم فأنا حتي وانا متجسد بجسدك فلازلت كجني أستطيع أن أري ال...

فأكملتها أنا وقلت الأرواح...

ألتفت الي مكان وقوف الفتاة مرة آخري فوجدتها لازالت واقفه في ثبات تنظر الي...

شعرت ببعض التوتر وخصوصا من نظراتها وشكلها المريب

بدأت أخطوا بخطواتي نحوها فأتبعني مأمون...

حتي اقتربت قليلا منها...

كانت فتاة اعتقد انها في اوائل العشرينات من عمرها..

ترتدي ثوبا منزليا أبيض اللون ذات شعر أسود اللون تتخلله خصلة بيضاء تبدأ من منبت الشعر يمين جبينها وحتي نهاية اطراف شعرها المنسدل حتي اسف كتفيها..

وكان عليه تراب مختلط بدم متجلط يبدأ من رأسها وعلي يمين وجهها المغبر أيضا...

وعلي الرغم من ذلك فتستطيع ان تري رقة وبرائة تلك الفتاة فقد كانت بيضاء ذات عيون سوداء واسعة جميلة

جدا كفيلة أن تشرد فيها دون كلل او ملل...

جمالها يشعرك وكانك تعرفها منذ امد بعيد...

كانت متوسطة الطول ولا ترتدي نعال بقدميها...

حاولت دون شعور الإقتراب منها أكثر ولكنها عادت بظهرها للخلف لتختفي في ساتر الظلام علي ذلك الجانب من الطريق حتي أختفت تماما...

ظللت شاردا حتي قطع مأمون شرود قائلا هيا بنا يا صغير فلا نريد أن نتأخر أكثر من ذلك فقد تستيقظ والدتك في أي وقت...

عدنا لسيرنا مرة أخري باتجاه المنزل ولكن لم اتوقف عن التفكير في تلك الفتاة التي رأيناها منذ قليل...

مرت نصف ساعة وكنا أمام المنزل...

فأخترقت الباب كعادتي وانا شارد وبدأت أتحدث الي مأمون دون ان انظر خلفي...

فلم اسمع منه جوابا فألتفت ورائي فلم أجده...

نظرت بغرفتي فوجدت أمي والحمدلله لازالت نائمة..

اخترقت الباب مرة آخري وعدت لمأمون وقلت ماذا تنتظر هيا الي الداخل..

نظر الي مأمون في غضب مصطنع قائلا للأسف فأنا حاليا بشري ولن استطيع اختراق الباب مثلك...

فنظرت اليه في رعب وقلت اذن ماذا سنفعل؟!!!

كيف ستدخل الي المنزل...

فجأة تحول جمود مأمون الي ابتسامة ساخرة وهو يخرج المفتاح من جيب البنطال ويفتح الباب في هدوء ثم اغلقه خلفه في هدوء حتي قبل أن أدخل معه...

فأخترقت الباب ودخلت وأنا غاضب وقلت طالما كان المفتاح معك لما لم تدخل مباشرة؟!

فقال مأمون الذي يكتم ابتسامته لقد شعرت بأنني في حاجة للقيام بذلك وترويعك فقط..

نظرت اليه في غضب مصطنع وانا اكتم ضحكتي ايضا وقلت في الحقيقة كان تصرفا ذكي منك يا مأمون ان أخذت المفتاح معك...

ابتسم مأمون وقال دعنا ندخل جسدك بجوار والدتك اولا ثم فلنتحدث علي راحتنا...

بدل مأمون الثياب التي كنت ارتديها علي جسدي سريعا وارتدي ثياب النوم التي كنت انام بها بجوار أمي واستلقي علي السرير بهدوء...

ثم خرج من جسدي سريعا....

اتجهنا الي ردهة المنزل وجلسنا علي الاريكة فقلت له تلك الفتاة التي رأيناها أشعر بأن ورائها امر ما جلل..

فقال مأمون بالتأكيد.. فهي لم تقف وتحملق فينا مصادفة

فقلت له بتعجب ماذا تقصد؟!

فقال مأمون ببساطة بالتأكيد هي روح عالقة وتريد مساعدة منك...

فقلت له هل تعتقد ذلك حقا يا مأمون؟!

فقال مأمون بل متأكد ياصغير...

ثم تحرك نحو النافذة واشار الي للقدوم وقال تعال لتتأكد..

نظرت من النافذة فوجدت الفتاة تقف تحت المنزل تنظر الينا...

فقال مأمون هل تأكدت الأن؟!

فهززت رأسي لاعلي وأسفل نعم...

فأستطرد مأمون قائلا دعها الأن وبالوقت المناسب ستتواصل معك هي بنفسها....

سأذهب الأن فأسرتي بإنتظاري....

فابتسمت وقلت له صحبتك السلامة أذهب سريعا قبل ان يبحث عنك جيشك الصغير...

فأبتسم مأمون وذهب...

بينما عدت الي النافذة لانظر للفتاة الغريبة التي كانت لاتزال بالأسفل تحملق الي الأعلي وتنظر الي في ثبات...

..... انتهت الحلقة التاسعة عشر

المستبصر... الحلقة العشرون

_____

ظلت تلك الفتاة تنظر الي في ثبات...

ثم تحركات وهي لازالت تحملق الي الأعلي ناظرة الي حتي اختفت في الظلام...

كانت نظراتها وتصرفاتها تشعرني بالتوتر كثيرا..

نفضت ذلك التوتر من تفكيري مبررا لنفسي بأنها بالتأكيد ستتواصل معي في يوم ما فطالما تتبعني الي هنا فبالتأكيد أنا المقصود...

ألتفت للخلف مبتعدا عن النافذة...

فتفاجأت مما رأيت..

آمنه وسيد!!

معقول؟!!

كانت آمنه مبتسمة ابتسامة مشرقة وكذلك سيد!!

ذلك الرجل الذي منذ ان رأيته أول مرة كان حزينا مهموما

فتحت امنه ذراعيها وأخذتني بين احضانها وهي تقول لن انسي لك صنيعك ابدا...

فقال سيد لقد أنقذتنا وأنقذت طفلنا ياصغيري من شر

كبير..

لولاك لما تحررنا أبدا من تلك اللعنة!!

فاستطردت امنه وقالت اين مأمون؟!

فنظرت اليها وانا أبتسم قائلا تسألين عن مأمون؟

فأبتسمت امنه وقالت وهل تعتقد أنني أكرهه؟

فقلت لها لا اقصد ان تكرهيه ولكن توقعت ان بعد ما قاله لك و....

فقاطعتني قائله علي العكس ياصغير لقد كان محقا في كل كلمة قالها، وأسأل عنه الأن لأنني اود أن أشكره علي مساعدتنا...

فقلت لها اعتقد انه مع اسرته الان ولكن اعدك بأن اقول له ذلك..

فقالت السيدة حسنا ياصغير...

اعتقد انه قد حان الوقت للوداع ....

قبلتني وتحركت نحو الباب لتغادر...

توقفت فجأة اثناء سيرها وقالت الفتاة يا صغير، لا تتسرع..

نظرت اليها في صدمة وقلت الفتاة؟! هل تعرفين بأمرها؟!

فردت امنه وقالت بلي اعرف كل شئ ولكن لكل شئ موعده لا استطيع التحدث في امرها يجب ان تتواصل معك بنفسها...

فقط استمع اليها حينما يحين الوقت وتتواصل معك ولا تتسرع في التحرك للمساعدة فلست جاهزا بعد ياصغير..

فقلت لها والفضول يشتعل في قلبي...

لما لا تقولي لي كل شئ ولما هي بالذات من يجب الا اتسرع في مساعدتها ارجوك اخبريني..

ابتسمت امنة مرة اخري وقالت لا يجوز لي الكلام عن هذا الأمر ياصغير...

اصبر وستعرف كل شئ بوقته...

ثم غادرت هي وسيد المنزل!!

غادرت وتركتني لأفكاري وفضولي الذي اشعلته بكلماتها..

فما سر تلك الفتاة؟!

وما الذي تعاني منه ويجب الا اتسرع في مساعدتها؟!

شعرت حينها بارهاق يدب بكل كياني من التفكير فعدت الي غرفتي وهذه المرة لم يكن لي اي رغبة في التجول فعدت لجسدي النائم مباشرة....

مر بعض الوقت ليس بقليل

وجدتني بنفس ذلك المكان الساحر الذي كنت فيه من قبل...

مروج خضراء ممتدة أمامي...

فوجدتني أهرول فيها في سعادة كما حدث من قبل بالضبط...

ما هذا.. لما يتكرر هذا الأمر بنفس تفاصيله؟!!

فقلت لنفسي لن أشغل تفكيري وأهدر وقتي في التفكير سأستمتع فقط بهذا المكان الرائع..

فبدأت أهرول وأقفز في سعادة محاولا الامساك بالسحب...

وفجأة...

وجدت شخصا يقف أمامي علي بعد عدة أمتار مني!!

توقفت...

يا إللهي...

انه نفس ماحدث لي من قبل بكل دقة..

انها هي..

تلك الفتاة الجميلة التي رأيتها من قبل!!!

فحاولت الإقتراب ...

لقد كانت الفتاة التي قابلتها هنا فعلا!!...

بشعرها الأحمر القاني الناعم والمنسدل الذي يصل حتي منتصف جسدها، وغرتها الجميلة علي جبهتها...

عيونها الزرقاء كزرقة السماء وبشرتها البيضاء كلون السحب التي كنت أحاول الامساك بها...

وترتدي ذلك الثوب الأبيض المنقوش بزهور وردية صغيره، قصير يصل لأسفل ركبتيها...

أقتربت منها هذه المرة ووقفت أمامها مشدوها وقلت لما اراك دوما هنا وتتكرر الأحداث كما هي وكأن الزمن لا يؤثر علي هذا المكان...

فأبتسمت الفتاة ابتسامة رقيقة وقالت ألم تفهم الي الأن يا أدهم؟!

فنظرت اليها بتعجب قائلا هل تعرفين أسمي؟

فضحكت الفتاة وتركتني وهي تهرول أمامي..

فهرولت خلفها حتي سبقتها وتوقفت أمامها وقلت ارجوك جاوبيني فعقلي يكاد ان ينفجر ولا افهم شيئا...

فقالت الفتاة انا سيريناومدت يدها لتسلم علي..

فسلمت عليها يد بيد....

فشعرت وكأنه تيار كهربائي يسري من يدها الي يدي ثم الي باقي جسدي...

ورأيت كل الأحداث التي صارت معي سواء مع الأرواح التي اساعدها أو بحياتي الشخصية أمام عيني...

بلي أمام عيني وأقصد ذلك المعني حرفيا!!!

فقد كان أمامي الأحداث يتم عرضها وكأنني أمام شاشة سينيما...

سحبت يدي من يدها بسرعة وارتددت الي الخلف اثر ذلك التيار الكهربائي الذي اشعر به وسقطت جالسا...

فأقتربت مني الفتاة وقالت هل انت بخير؟ هل اصابك مكروه؟

كنت انظر اليها مشدوها في تعجب وقلت من انت؟

فقامت الفتاة من جلستها وابتسمت قائلة لقد قلت لك انا سيرينا...

فقلت لها لقد سمعتك من المرة الأولي...

انت تفهمين جيدا ماذا أعني...

فقالت سيرينا ستفهم كل شئ وحدك فيما بعد....

هنا يا أدهم بداية كل شئ ونهاية كل شئ...

قالتها وهي تدور حول نفسها وتؤشر علي المكان بيدها...

ثم استطردت قائلة انت تنتمي الي هذا المكان وستتذكر ذلك فيما بعد حينما يحين الوقت...

فقلت لها كيف انتمي لهذا المكان وانا اول مرة اراه؟!!

فقالت فيما بعد ستعرف كل شئ لا تكن عجولا...

شعرت بغضب دفين بداخلي فقلت لها لما الجميع يتحدث معي بتلك الطريقة كلما سألت عن شئ يكرن الرد دائما ستعرف فيما بعد.. عندما يحين الوقت... لم يحن الوقت بعد....

متي سيحين هذا الوقت بالضبط؟!!!

صمتت سيرينا قليلا ثم اقتربت مني وقالت لأن وببساطه هذا هو الرد المتاح يا أدهم فلا نستطيع تخطي المقدر لك....

لكل شئ وقته ولا نستطيع ان نضيف حرفا اخر....

فقط كل ما اريدك ان تعرفه هو أن عندما تتواصل معك الفتاة استمع لها جيدا وفكر فيما ستقوله جيدا...

واستمع للنصيحة حينها ولا تأخذك بنفسك وبنجاحك السابق الغرور....

فأنت لست جاهزا بعد لكل الأمور...

كنت انظر لها مشدوها...

وقلت لنفسي لما الجميع يحذرني من التسرع في امر تلك الفتاة التي رأيتها؟!!

فردت سيرينا وكأنها قرأت أفكاري وقالت لأن ما ستواجهه من اجل مساعدتها اكبر من قدراتك الحالية التي يجب ان تنميها وتعززها لتكتسب باقي قدراتك التي تنتظر التفجر والظهور...

فقات لها في ضيق ومتي اذن ستبدأ تلك القدرات الخفية في الظهور؟!

فردت سيرينا هذا راجع لك يا أدهم انت الوحيد القادر عل تسريع او بطء ظهورها....

ولكن ما استطيع ان أقوله لك ان وقتها قد اقترب...

أقترب كثيرا....

لم استطع فهم شئ كذلك شعرت بأنه لا فائدة فلن تخبرني سيرينا بأي شئ بالتأكيد...

فقلت لها حسنا اذن من تكونين يا سيرينا؟!

هل انت بشر مثلي أم روح أم مخلوق آخر؟!

لقد تشتت تفكيري ولم اعد استطيع تبين الواقع من الهيال

لم اعد استطيع الحزم بأي شئ!!!

نظرت الي سيرينا في صمت وقالت ماذا يقول لك قلبك؟

نصيحة مني يا أدهم عندما تختلط عليك الأمور ويعجز عقلك عن حل اي معضلة استفتي قلبك!!!

فقلت لها وانا انظر الي الأرض في خزن واحباط لا اعلم ياسيرينا فكل الامور مختلطة علي...

حتي أنني أخشي.....

ثم توقفت عن الكلام!!

فقالت سيرينا ماذا تخشي؟

فقلت لها أخشي أن تكوني مجرد حلم جميل فقط!!!

فأقتربت سيرينا وهل تشعر انه حقا حلما جميل؟

فنظرت اليها ثم رجعت بنظري سريعا الي الأرض في خجل وقلت بلي اراه جميل...

فابتسمت سيرينا وقالت حسنا... اذن فحلمك الجميل الذي تتحدث عنه ليس حلما يا أدهم بل هو واقع وحقيقي اكثر مما تتخيل!!

نظرت اليها نظرة طويلة ثابتة...

وتلاقت أعيننا في ثبات لعدة دقائق...

الي ان قالت سيرينا هيا الأن فقد حان وقت رجوعك فوالدتك توقظك...

وماهي الا لحظات ووجدت نفسي بغرفتي وعلي فراشي وأمي بجواري توقظني وتقول استيقظ ايها الناعس لقد شارف النهار علي الانتهاء...

ألم تكتفي من النوم؟!

ثم ابتسمت وهي تقبلني وتقول هيا حتي نأكل سويا فلم استطع أن آكل وحدي دونك...

فأرتميت بأحضان أمي ثم قمت سريعا من الفراش...

دقائق وكنت بالردهة وجلست أنا وأمي علي طاولة الطعام تناولنا وجبة الإفطار المتأخر...

وما ان انتهينا حتي بدأت أمي تحمل الصحون الفارغة وتنظف الطاولة وتعود الي المطبخ....

فجلست انا علي الأريكة أفكر في سيرينا وذلك المكان الجميل الذي تقول عنه انه البداية وانه النهاية وانني انتمي اليه!!!

وأفكر في أمر تلك الفتاة التي يحذرني الجميع من التسرع في مساعدتها!!!

فيا تري ماذا تخبئ لي الأيام؟!

وماهي قصة تلك الفتاة؟!!

فجأة حضرت أمي فعدت من شرودي وانقطع تفكيري...

فأبتسمت بطبيعية حتي لا تشعر أمي بشرودي...

وجلست بجواري نشاهد التلفاز...

وحينها كانت عيناي معلقة بالتلفاز ولكن عقلي في مكان آخر...

ذلك المكان الذي أقابل فيه سيرينا!!!

..... انتهت الحلقة العشرون

المستبصر... الحلقة الحاديةوالعشرون

_____

كان اليوم عاديا جدا...

حتي سمعنا فجأة أحدما يدق باب منزلنا...

فتوجهت أمي لفتح الباب وعندما فتحت الباب وجدتها خالتي.. خالتي سعاد!!

وقفت أمي أمام الباب وأمامها خالتي في صمت مطبق..

فقط ينظرا الي بعضهما البعض!!

مرت دقائق علي هذا الحال حتي قالت خالتي ألن تسمحي لي بالدخول؟

فأفسحت لها أمي مجالا للدخول دون أن تتكلم!!

فدخلت خالتي ورسمت ابتسامة علي وجهها حينما رأتني جالسا...

فجلست بجواري وهي تداعب خصلات شعري وتقول كيف حالك اليوم يا صغيري؟

فقلت لها بخير الحمدلله...

جلست أمي في المقعد المقابل لخالتي وقالت لي أذهب الان لغرفتك يا أدهم ودعني أنا وخالتك قليلا..

نهضت متجها لغرفتي في صمت...

ولكنني حينها كنت أشعر أن الأجواء مشحونة بين امي وخالتي فملامح امي حينما فتحت الباب ورأت خالتي قد تغيرت تماما، وكأنها لا تريد استقبالها بالمنزل وتفاجأت بحضورها بمفاجأة غير سارة ابدا!!!

في الحقيقة حينها قمت بشئ مشين جدا!!

فقد اشتعل بداخلي الفضول لمعرفة ماذا يدور بينهما!!

لذا فقررت ان اتنصت علي حديثهما!!

مرت دقائق صامتة بينهما حتي كسرت أمي ذلك الصمت وقالت بجمود ما الذي أتي بك الي هنا ياسعاد؟

ردت خالتي قائلة اتيت للإطمئنان عليك وعلي ادهم، فحتي وان كنت لا تريدين رؤيتي فلازلت أختي!!

صمتت أمي ولم ترد...

فأستطردت خالتي قائلة لا تحمليني مالا طاقة لي به ارجوك، فأنا لا أنكر أن ذهابنا لدجال خطأ جسيم ولكنه...

ولكنه كان خطأ مشترك فقد عرضته عليك كحل من الحلول ووافقتي عليه!!

فلما الأن تحمليني كل الخطأ؟!

بل وتعاقبينني أيضا ولا تريديت التحدث معي!!

فأنفجرت أمي غاضبة وقالت لأنك كنت صاحبة تلك الفكرة، ولا تنكري ذلك!!

فقالت خالتي والتي تغير صوتها قليلا بسبب البكاء انا لا انكر الخطأ فقط اقول بأنه لا يجب ان اتحمل الخطأ وحدي!!!

قد اكون مخطأة التفكير في ذلك التصرف الجاهل ولكن لقد كانت نيتي تتجه للمساعدة ولم اكن أقصد بالتأكيد الأذي لشقيقتي وابن شقيقتي!!

ولا داعي أبدا لمعاقبتي وقطيعتي!!!

ظلت أمي صامته ثم أجهشت بالبكاء وقالت ما رأيته عند ذلك الدجال وما قاله عن أدهم صعب ولا يحتمله عقلي أو قلبي، فيكفيني ما مررت به حينما وقع له ذلك الحادث المشئوم وظل حبيس غيبوبة طويلة!!

فقامت خالتي من جلستها واتجهت لأمي تحتضنها وتقول هوني علي نفسك ياحبيبتي فالأقدار بيد الله لا بيد هذا الدجال!!

فأحتضنتها أمي أيضا وظلا علي حالتهما تلك لدقيقة تقريبا...

وبذلك فقد عادت المياه مرة آخري لمجراها وعادت العلاقة طبيعية بين أمي وخالتي..

جلست أمي بجوار خالتي وكل واحده منهما قد مسحت دموعها...

ثم قامت أمي بالنداء علي...

فذهبت مسرعا اليها وقالت اجلس مع خالتك حتي اقوم بتجهيز وجبة الغداء لنا...

وقبل ان ارد علي أمي وجدت خالتي تهب واقفة تشمر عن ساعديها وهي تقول لا بل سأساعدك...

بدأ الشد والجذب، والكر والفر بينهما مابين لا سأحضره وحدي وكوني مرتاحه ومابين لا لن اتركك وسأساعدك!!

وبالأخير انتصرت خالتي وذهبا سويا الي المطبخ!!!

وتركاني وحيدا أمام التلفاز عيني معه وعقلي شاردا في شئ آخر...

في تلك الفتاة التي تتعقبني ونبهني من مساعدتها الجميع!!

مر اليوم بشكل طبيعي جدا

وغادرت خالتي للعودة لمنزلها...

وجلسنا أنا وأمي نتبادل الحديث تارة ونشاهد التلفاز تارة آخري حتي شعرنا بالنعاس وذهبنا الي غرفتي واستلقينا علي الفراش...

لا اعرف ما الذي يحدث لي...

لقد اصبحت أحب ذلك التوقيت الذي اغفو فيه تاركا عالمي لأذهب لذلك العالم السرمدي الأخر!!

علي الرغم من أنني حينها لم أكن اكره عالمي أبدا..

ولكنني أصبحت مرتبطا أكثر بذلك العالم الأخر!!

مر وقت ليس بكثير وكالعادة وجدتني أقف أمام فراشي أنظر لجسدي النائم بجوار أمي علي الفراش..

خرجت للردهة كعادتي..

ولكنني تفاجأت هذه المرة بوجود مأمون في انتظاري!!

فقلت له وانا اتصنع التعجب غريب.. تنتظرني اليوم علي غير العادة!!

فقال مأمون بابتسامته المعهودة لقد تسللت اليوم مبكرا من أسرتي...

فضحكت قائلا ولما تسللت؟! قد يبحثون عنك فلا يجدونك ونراهم الأن فوق رؤوسنا لحثك علي الرحيل معهم!!

فضحك مأمون لا.. لن يفعلونها..

لا عليك من ذلك الأن فقد حضرت مبكرا لأننا اليوم سنقوم بجولة معا..

نظرت اليه في تعجب حقيقي هذه المرة قائلا نتجول؟!

فقال مأمون بلي ياصغير هنالك أمور يجب أن تعرفها وتراها ستعود عليك بالنفع فيما بعد...

توقف مأمون عن الكلام للحظات ثم طلب مني أغرب طلب أتوقعه!!!

لقد طلب مني الطيران!!!

نظرت اليه في تعجب مشوب بالسخرية وقلت اي طيران ذلك؟!

فقال مأمون وماذا في ذلك؟!

فقلت له وانا أضحك لأنني ببساطة لست طيرا ولا أملك أجنحة للطيران!!

فقال لي ولازالت ملامح الجدية ترتسم علي وجهه ولكنك بالفعل تستطيع الطيران ولا أجد مايدعوا للضحك فيما أقول..

شعرت بالإحراج مما قاله مأمون فتوقفت عن الضحك وقلت حسنا.. طالما أنت متأكد فلتدلني علي الطريقة حتي استطيع الطيران!!

فقال مأمون لا تحتاج لشئ فقط اذا صدقت امكانيتك تلك ستتمكن من الطيران...

فقلت له هذا فقط!!

ثم اغمضت عيوني... وبدأت احاول تهدئة نفسي واردد قائلا استطيع الطيران.. استطيع الطيران.. استطيع الطيران...

ولا اعلم لما اغمضت عيوني حينها وقمت بهذه الطريقة الساذجة...

ولكن لم يمهلني مأمون كثيرا في تلك الحماقة التي كنت أقوم بها...

لأنني فجأة وجدت مأمون يحملني ويلقي بي من النافذة في أقل من الثانية!!!

وشعرت بأنني سأسقط..لقد اقتربت..اقتربت من الارض و.....

ماهذا؟!

لقد توقفت عن السقوط علي الارض بفارق نصف متر تقريبا!!

كنت أطفوا فوق الأرض ولكن في وضع السكون!!

شعرت بالحيرة والتوتر، ثم فجأة سمعت مأمون من اعلي يقول هيا انظر الي اعلي وارفع يديك وفكر في الصعود...

ولا تشتت تفكيرك فقط قم بالتفكير في رغبتك بالطيران صاعدا...

نفذت ماقاله مأمون حرفيا رفعت يدي اليمني واغمضت عيوني وبدأت افكر بتركيز و....

فسمعت مأمون مرة آخري يقول توقف عن اغماض عينك ايها السخيف، ليس معني ان تغلق عينك هو الوصول الي اقصي تركيز!!

افتح عيناك حتي تري الي اين تتحرك...

نفذت ماقاله مأمون و.....

اووووووووووو... انني اطيييييير بسررررررررعه مرتفعا الي الأعلي...

حينها وجدت مأمون يطير خلفي بسرعه حتي وصل الي وامسكني وهو مبتسم قائلا حسنا هذا جيد بالنسبة لأول تجربة ولكن بالمرة القادمة حاول التحكم بسرعتك...

فقلت له لما تحدثني وكأنني معتاد علي ذلك؟!

لولا انك تمسك بي الأن لسقطت ارضا!!

فقال مأمون وهو يتحرك بعيدا عني ومن قال أنني أمسك بك؟!.. هيا أتبعني..

نظرت اليه وانا لا أصدق ما يحدث انني بالفعل معلق في الهواء اطفوا دون مساعده منه...

حاولت ان اقوم بما قاله مسبقا ومددت يدي نحو الوجهة التي يطير فيها مأمون وبالفعل تحركت نحوه بنفس السرعة الجنونية وما ان وصلت الي مأمون واقتربت من تجاوزه حتي أمسك بي قائلا وهو يضحك لاعليك مع الوقت ستتحكم بسرعتك، سأمسك بيدك وانت تطير لاتحكم بسرعتك وانت نفذ ماقلته لك بدقة...

فقلت له بعضب لما ألقيتني من النافذة هذا ليس تصرفا يصدر من راشد أبدا؟!

فرد مأمون دون اهتمام قائلا لن يحدث لك شئ من السقوط ايها السخيف، لن تصاب بأذي فأنت روح بلا جسد!!!

شعرت حينها بالاحراج لغبائي فهو بالفعل محق، لقد شعرت بالخوف بشكل مبالغ فيه!!

فقلت لمأمون وما الذي ادراك بأنني سأنجح؟!

فرد مأمون لأن الخوف البشري الذي بداخلك سيجعلك تتمني حقا اثناء سقوطك لو انك تطير...

وسيبدأ عقلك يترجم ذلك ويبث تلك الروح بداخلك وما ان يبثها عقلك، حينها تستنفر كل حواسك و....

وستبدأ بالطيران...

كنت اشعر بالصدمة مما أسمع وانا انظر اليه في تعجب!!!

توقف مأمون فجأة ونظر الي قائلا ملامحك تلك تقلقني، لا تفكر أبدا في تجربة ذلك بجسدك.. هل سمعت؟!!

اياك ان تحربها بجسدك؛ فما اقوله هو خاصية حصرية اثناء تجول روحك خارج الجسد....

يا اللهي.. كيف عرف ما أفكر فيه!!

نفضت تلك الأفكار من رأسي وقلت له ولما تقول ذلك هل تعتقد انني غبي لأجرب ذلك بجسدي؟!!

فقال مأمون ملامح وجهك هي من أوحت لي بذلك!!

تحرك مأمون مرة آخري وجذبني من يدي لحثي علي الطيران معه...

ثم استطرد قائلا هيا فليس لدينا الليل بطوله...

ظللنا علي هذه الحالة لدقائق معدودة وتوقف مأمون مرة آخري وقال لقد وصلنا تقريبا الي وجهتنا ياصغير...

ولكن وقبل ان نكمل المسيرة اريدك أن تصغي الي كل ما أقوله لك بدقة، كذلك أجعل عيناك جهاز تسجيل لكل ما ستراه، ولا تخف من أي شئ تجده غريب او شكله غريب ولا تقلق فأنا بجوارك ولن اتركك...

شعرت بالتوتر وانا اقول لما كل تلك التحذيرات يا مأمون؟

الي اين سنذهب؟!

فقال مأمون سنذهب العالم الموازي ياصغير حيث يتلاقي كل شئ وتجتمع كل الطرق في طريق واحد!!!

حيث ستري الحقائق كلها، وستري مخلوقات وكائنات تعيش معك ولكنك لم تكن تراها...

ستري الخير.. وستري الشر أيضا....

هنالك ستتعلم كل شئ وستعرف كل شئ....

فقط ألتزم بكل ما قلته لك...

شعرت بالتوتر من كلمات مأمون الذي نظر الي وابتسم ليبث الطمأنينة الي ثم تحرك مرة آخر وهو يجذبني معه نحو ذلك العالم الذي يتحدث عنه....

العالم الموازي!!...

..... انتهت الحلقة الحادية والعشرون

المستبصر... الحلقة الثانية والعشرون

كان مأمون ممسكا بيدي ليتحكم في رتم سرعتي...

ورغم توتري الذي اشعر به جراء ماقاله من تحذيرات...

الا ان وفي نفس الوقت كان هنالك جزء خفي داخلي يشتعل فضولا وشغفا في اكتشاف الجديد!!

فمنذ وقت قليل فقط اكتشفت مقدرتي علي الطيران...

بل واطير الأن حرفيا!!

فبالتأكيد سأري مايشبع فضولي أو لعلي أكتشف ميزة جديدة لما يحدث لي...

ذلك ما كان يدور بعقلي حينها حتي شاهدت علي أمتداد بصري شئ ما يتموج كصفحة المياه...

بالطبع أي أحد يقرأ كتابي الأن سيعتقد أن الأمر طبيعيا ان نري صفحة ماء تتموج!!

لكنني لم أقصد أبدا صفحة ماء عاديه!!

لعلي قد اخطأت ولم أحدد بالضبط مكان صفحة الماء..

ببساطه كان علي مرمي البصر ونحن نطير!!

لقد كان ذلك الشئ المتموج الشفاف أمامنا مباشرة ومع كل حركة موجيه كان يتلون بلون مختلف، قد يكون لونا باهتا لشفافية ذلك الشئ ولكنه كان يتلون كل مرة بلون مختلف!!

فقلت لمأمون ما هذا الذي يتموج أمامنا؟

فقال هذا هو الحد الفاصل بين واقعك وواقعنا..

فقلت لمأمون كيف يكون حد فاصل بين واقعين؟!

، الحد الفاصل يكون بين شيئين مختلفيين!!!

فقال مأمون لأن ببساطة كلا المكانين هو واقع وحقيقي

الإختلاف فقط يكون في سكانه يا صغير...

ثم أشار بيديه قائلا هنا واقعك تعيشه تؤثر فيه ويؤثر بك وهناك واقعنا وايضا نعيشه ويؤثر بنا ونؤثر فيه..

ولكن عقلك لا يتقبله لأنك لولا موهبتك ما رأيته...

واعلم يا أدهم أنه ليس كل ما لا تراه عينك غير موجود!! فعيون البشر عليها حجاب بحكمة من رب العالمين...

وهذا اول شئ اريدك ان تفهمه جيدا...

فرددت عليه باهتمام اذن فذلك العالم حقيقي ولكن لا يراه البشر ولكنني اراه بسبب موهبتي.. أليس كذلك؟

فقال مأمون بلي ياصغير..

فسألته قائلا حسنا.. ولكن كيف رأيته إذن وما الذي غيرته موهبتي بتكويني البشري لأري ذلك الواقع الآخر؟

فرد مأمون وهو مبتسم سؤالك اسعدني كثيرا وسيساعدني اكثر... استمع جيدا لما سأقول لأن ما سأقوله لك سيعد أولي تفاصيل موهبتك...

وأود أن تعيها جيدا لأنك كلما عرفت موهبتك اكثر اقتربت اكثر من معرفة باقي قدراتك وتنميتها واستخدامها...

صمت مأمون للحظات ثم قال الأستبصار موهبة عظيمة ياصغير وهي موهبة متعددة القدرات وليست كما تتوقع او تتخيل عنها بمفهومها الضيق وهو فقط رؤيتك للكيانات والمخلوقات الأخري التي لا يراها باقي البشر!!

قد يكون حقا هي احدي قدرات موهبتك ولكن بالطبع ليست فقط هي كل موهبتك...

فالاستبصار أكبر وأشمل من ذلك...

فقلت له وماهو ذلك الاستب.. الاستص.. الاستبص...

حينها حقا لم استطع نطقها فقد كانت كلمة شديدة الصعوبة في نطقها علي طفل مثلي فما بالكم بفهم فحواها وامتلاكها!!

حينها ضحك مأمون وقال الإستبصار ياصغير...

استبصار من المرة الأولي التي تسمع فيها الكلمة تشعر بأنها مأخوذة من البصر او الرؤية بمعني أدق ..

وبالفعل فالاستبصار موهبة لرؤية ما هو مخفي عن عيون ووعي الشخص العادي...

الاستبصار يسمح لك بالتنبؤ بلحظات المستقبل... ونتيجة لذلك يرتكب الشخص أخطاء أقل، لديه فرصة للاستعداد وحتى تجنب المتاعب...

ومع تطور موهبة الاستبصار وتفجر قدراتها تبدأ في رؤية أشياء لم تراها من قبل...

تمتلك القدرة على التنبؤ بلحظات المستقبل....

تمتلك فرصة لفهم أسرار الكون...

الاستبصار سيغير نظرتك للعالم تماما يا صغير!!

و سيكون لديك معنى جديد ونظرة جديدة للعالم حينها..

كنت استمع الي مأمون في شغف فما يقوله أشعل حماسي لسماع ومعرفة المزيد عن موهبتي تلك جدا...

فأستطرد مأمون قائلا ويمكنك أيضا الوصول إلى أي معلومات مخفية في الكون تقريبًا...

تستطيع أن تقرأ شخصًا... أي شخص ككتاب مفتوح... أفعاله... رغباته... دوافعه... مستقبله...

تنكشف لك وبسهولة جدا!!

القدرة على الاستبصار تجعل من الممكن تعلم السفر النجمي...

تعجبت من ذلك المصطلح حينها وسألته قائلا وماذا يعني هذا السفر النجمي؟!

فرد قائلا أي ستكون قادرًا على زيارة أركان الأرض البعيدة وحتى ما وراءها...

وستستطيع التواصل مع الأرواح والجان والكائنات الأخرى... وبسهولة...

وهو ما تفعله حاليا ولكن علي نطاق ضيق..

فقلت له وهل سأمتلك حقا القدرة علي توقع ما سيحدث مستقبلا؟!

فقال مأمون بلي ياصغير وقد تنقذ أحدهم يوما ما أيضا...

فقلت له وكيف ذلك؟!

فقال ولنفترض أن شخص ما بعد ساعات سيتعرض لأذي قد تنتابك رؤيا تري فيها ما سيحدث له بعد عدة ساعات وحينها تستطيع تنبيهه مثلا او انقاذه في الوقت المناسب..

فأبتسمت في اعجاب وقلت لقد فهمت...

فقال مأمون حسنا... هذه البداية فقط...

ثم تحركنا مرة آخري واخترقنا ذلك الحاجز الشفاف المتموج...

والذي ما ان اخترقته حتي شعرت بما يشبه الدغدغه...

كان احساس رائع لم استشعره من قبل!!!

وما ان تخطيناه حتي وجدت نفسي في عالم طبق الأصل من عالمي ولكن سماؤه مختلفه حيث يتخللها عدة الوان مجمعة كقوس قزح ولكن مع اختلاف الالوان فقد كانت وبالرغم من ان الاجواء ليلية الا ان السماء كانت سوداء وارجوانيه وبنفسجيه وحمراء...

كانت المباني شكلها غريب ولكنها ذات تصميم معماري رائع وغريب في نفس الوقت...

غرابته تنبع من اطوالها الشاهقة واشكالها الغريبة فمنها مايشبه القصور ومنها مايشبه القلاع ولكنها تتشابه في انها ذات عمود طويل كمآذنة بالمنتصف مخروطية مدببة من الأعلي، من ارفاعها كانت السحب تغطي الجزء الأكبر من ذلك العمود...

كما ان تلك المباني كانت مرصعة بأحجار ملونة براقة!!!

معظم سكان هذا العالم لا تلمس أقدامهم الأرض...

حقيقي أمر كان غريب جدا...

فكنت أشعر بازدحام رهيب في الأفق وكأن الطبيعي هو ان يطير الجميع!!

فسألت مأمون عن ذلك...

فضحك وقال الجميع هنا يستطيع ان يمشي علي الأرض ولكن الطفو والطيران أسرع!!

السكان عبارة عن خليط غريب...

فمنهم من يشبهوننا جدا وعرفت حينها أنهم ارواح بشرية، ومنهم كائنات تشبه مأمون، ومنهم كائنات آخري ضخمة الجسد صغيرة الرأس ومنهم من أمتلك ٧عيون وفم، ومنهم من امتلك أجنحة كطائر رغم ان جسده يشبه الأنسان!!!

الأغرب أنني رأيت مركبات تشبه السيارات في عالمنا ولكنها تطير!!

و....

ماهذا؟!!

اطباق طائرة؟!!

هل يوجد فضائيون هنا؟!

هكذا سألت مأمون الذي أبتسم وقال ليسوا فضائيون يا أدهم، وأعلم أن تلك الأطباق الطائرة التي تسمع عنها ورأها البعض أيضا هي من ذلك العالم وليس من الفضاء فنحن نستكشف عالمكم أيضا..

شعرت بالصدمة التي دمرت كل معتقداتي في الفضائيين حينها وقلت كيف لهذا العالم الكم الرهيب من ذلك التطور؟!

فقال مأمون نظرتكم لهذا العالم لم تخرج خارج نطاق الأشباح والعفاريت فقط!!

ولكن هذا العالم متطور جدا بل واكثر تطورا من عالمك!!!

ثم استطرد قائلا وحتي لا تفهم كلماتي بأنني اتفاخر، فمقصدي بأننا نظرا لطول متوسط اعمارنا الذي يعد أضعاف اعماركم فقد امتلكنا القدرة في التعلم اكثر والتطور أكثر والاستفادة من الحضارات التي تمر علينا حتي أصبحنا أكثر تطورا، فالعبرة هنا ليس لأننا اكثر ذكاءا ولكن في البقاء يا أدهم، هل فهمت؟

فأشرت له برأسي بلي...

كنت أنظر في كل مكان في تعجب وشغف...

وكان مأمون يراقب انفعالاتي مما اراه في هدوء...

لقد كان عالما غريبا...

قد يكون متشابها مع عالمنا من حيث المكان ولكن من حيث الصفات والسكان كان أغرب ما يكون او ما يتخيل أي شخص.....

..... انتهت الحلقة الثانية والعشرون

المستبصر... الحلقة الثالثة والعشرون

أشار مأمون بيديه علي مبني شاهق البنيان جميل الشكل ذو عمودين شديدي الطول وقبة ضخمة ذهبية اللون...

مرصع بأحجار ملونه مضيئة مشكلة علي أشكال هندسية مرتبة ومنظمة بدقة...

كان سكلة وتصميمه يوحي بعبقرية مصممه والذوق العال لساكنه أيضا..

وقال هل تري ذلك القصر الرائع؟

فقلت له ومن لا يستطيع رؤية ذلك المبني الجميل؟!

فقال مأمون وهو يبتسم وهل تعرف من يسكنه؟!

فسألته قائلا في تساؤل من؟!

فقال مأمون الأميرة ديدامونه هل تذكرها؟

فقلت له بسعادة بلي بلي أذكرها تلك الأميرة الطيبة ذات الفرس المجنح...

فضحك مأمون قائلا بلي هي ياصغير..

فقلت له في سعادة ولهفة هل يمكننا ان ندخل ونلقي عليها التحية؟!؛ ارجوك.. ارجوك يا مأمون!!

اريد ان أدخل واري ذلك المكان الساحر من الداخل..

فضحك مأمون قائلا تريد رؤية المكان ام مقابلة الأميرة؟ فقلت له الاثنين.. سأقوم بكلا الأمرين...

فقال مأمون حسنا سندخل الي قصرها ونقابلها و...

كنت أقفز في سعادة من موافقة مأمون ثم توقفت عن قفزي حينما قام مأمون بالتوقف عن الكلام بهذه الطريقة

التي وترتني كثيرا، فنظرت له في تحفز لسماع ماسيقوله

نظر الي مأمون وقد شعر بتوتري من تغير خلجات ملامحي فقال في الحقيقة هنالك شئ يجب أن تعرفه قبل ان ندخل لمقابلة الأميرة...

ازداد توتري أضعاف حينها فقلت ارجوك يا مأمون تكلم ولا تشعل اعصابي وتوترني أكثر من ذلك!!

فرد مأمون بابتسامته الهادئة قائلا لا يحتاج الأمر الي كل ذلك التوتر!!

فقط كل ماكنت سأقوله أن صاحبة الدعوه هي الأميرة هي من دعتنا لقصرها وهي التي طلبت مني ان احضرك في هذه الجولة لزيارتها...

تنفست الصعداء حينها وهدأت أعصابي ثم نظرت الي مأمون في غضب مصطنع وقلت ستقتلني يوما ما بطريقتك تلك!!

فقال مأمون وهو يضحك لن أكون المتسبب في ذلك فأنت تتوتر بسهولة وبشكل كبير هذا ليس ذنبي أبدا!!

ثم استطرد مأمون قائلا هيا بنا حتي لا نتأخر علي الأميرة..

نزل مأمون لنسير علي الأرض وساعدني ايضا علي النزول وحفظ توازني...

فقلت له لما نزلنا الأن لنسير علي اقدامنا؟!

فقال مأمون احتراما للأميرة، لا يجوز ان ندخل القصر ونحن نطير يا صغير...

توقفنا أمام بوابة القصر...

ويالها من بوابة...

كانت خضراء ضخمة جدا ومرتفعة للغاية وكنت انظر اليها وارتفع ببصري لأراها كاملة ولم استطع تبين طولها من شدة الأرتفاع...

وكان مرسوم عليها بشكل بارز ومطلي باللون الذهبي شخصين أمام بعضهما كل واحد منهما يمتطي نفس الفرس المجنح الذي كانت تمتطيه الأميرة ويشهر كل واحد منهما السيف أمام الأخر فيتلاقي السيفان بشكل متقاطع يمثل علامة (X) وأسفلها لفظ الجلالة(الله) بلون أبيض مشع...

وما أن توقفنا أمام الباب حتي فتح علي مصرعيه ببطأ الي الداخل...

وما أن انفتح حتي جحظت عيناي من جمال وروعة ما رأيت!!!

حديقة غناء واسعة تحيطها أشجار متنوعة تحيط بجوانبها وبأوسطها نافورة كرستالية علي شكل الاميرة ديدامونه وهي ترفع سيفها للأعلي وتدعس بقدمها علي احدي الكيانات الشيطانية ذات الشكل المخيف...

ويخرج الماء من سيفها الذي ترفعه...

شكل النافورة الكرستالي يعطي انطباعا وكأن المجسم كله عبارة عن ماء متشكل بذلك التمثال ويهطل منه الماء بانسيابيه ليعيد الكره ويهطل من جديد...

وعلي اليمين مجلس رائع بأرضية من لؤلؤ وسقف من حرير مطرز بأحجار كريمة...

وعلي اليسار حوض سباحة واسع كرستالي ايضا تشعر عندما تراه كانه تجمع من الماء شكل ذلك الحوض الكبير فقط ما يحدد شكله ذلك الاطار الذهبي الذي اكاد ان اقسم بأنه من الذهب الخالص....

امام النافورة من الجهة المقابلة بهو القصر...

له باب ايضا من الذهب الخالص مفتوح علي مصرعية وأمامه طاقم من الحراسة...

جنود أشداء ضخام مفتولي العضلات ذوي طول فارع يرتدون دروع وخوذات فضية لا يظهر منهم سوي عيونهم التي تشع قوة وبأسا...

وبأيديهم رماح كرستالية طولية تصدر شرر كهربائي وكأن تلك الرماح قد صنعت من الصواعق!!

كنت أتلفت حولي في كل مكان منبهرا بتلك المناظر الخلابة!!

وما أن وصلنا أما باب البهو حتي وقف أمامنا حارسين في جمود...

واشارا لنا باتباعهما ثم ألتفا بوجههما نحو البهو متجهين الي الداخل ونحن نتبعهما...

وما ان وصلنا الي الداخل حتي رأينا الأميرة في صدر المجلس علي عرش مرتفع من ألماس نقي وخلفها جنود من نفس شاكلة الموجودين خارج باب البهو خلف عرشها..

وحولها مجلس من مقاعد وثيرة فاخرة من كريستال عليها وسائد فاخرة من حرير يجلس عليها اشخاص يبدوا عليهم الهيبة والوقار...

وكانت الارضية من كريستال ايضا وتحته ماء يجري في مشهد خلاب يجعلني أشعر وكأنني أسير علي الماء...

وما ان رأتنا الأميرة حتي تهلل وجهها سعادة ورحبت بنا ودعتنا الي الجلوس....

تحركنا نحو احدي المقاعد وجلسنا انا ومأمون بجوار بعضنا...

ولازلت اشعر بالانبهار بكل شئ حولي اطوف بعيني في كل ركن من اركان المكان!!

لاحظت الأميرة ديدامونه انبهاري بقصرها فأبتسمت وقالت هل يعجبك عالمنا يا صغير؟

فقلت لها بنبرة انبهار جدا جدا.. انه رائع وجميل..

فقالت الاميرة مرحبا بكم في قصري المتواضع ضيوفا اعزاء واخوة نبلاء..

فحياها مأمون برأسه مبتسما وحثني علي القيام بنفس ماقام به فقمت بذلك في توتر..

فضحكت الأميرة وقالت دعه علي راحته يا مأمون...

فأستطردت الأميرة وقالت موجهة حديثها الي لقد كلفت صديقنا مأمون بإبلاغك بدعوتنا المتواضعة في قصري لشئ هام يا أدهم..

فجلست موجها انظاري اليها انصت في اهتمام بالغ...

فقالت نحن عشيرة مسلمة كما تعلم وقد أخذنا علي عاتقنا عهدا بنصرة دين الله ونصرة عباده الصالحين الذين يحاربون قوي الشر والظلام ويساعدون عباد الله في اي حاجة يحتاجونها او مساعدة يطلبونها...

وانت منهم ياصغير...

فقد وهبك الله موهبتك لحكمة لا يعلمها سواه عز وجل ولكن قلبي يفتيني بأن تلك الحكمة هي ان تكون سببا في فرج الله عن كل مكروب او محتاج لمساعدة...

سببا لتنفيذ مشيئته في القضاء علي قوي الشر وان تكون جند من جنود الله....

لذا فكان لزاما علي ان اساعدك وسأساعدك بالفعل وأشهد الله بأنني وعشيرتي سنكون عونا لك الي الأبد...

كذلك كان لزاما علي مساعدتك في اكتشاف قدراتك وتفجيرها لتظهر الي العلن وتعليمك كيفية استخدامها..

كنت اشعر بالفخر لما تقوله الأميرة...

فأستطردت الأميرة قائلة لذا دعوتك اليوم حتي يراك حكيمنا وشيخنا الحكيم عبدالملك...

وهو سيساعدك في فهم وترويض قدراتك...

حينها دخل الي المجلس رجلا ذو هيبة ووقار ذو شعر ابيض طويل منسدل بحريه علي كتفيه ولحية طويلة بيضاء أيضا تصل الي صدره كان ذو وجه دائري بهي الطلة

كان يبدوا علي ملامحه انه عاجوز ولكنه احتفظ بجسده الضخم ومشيته المستقرة علي الأرض فقط انحنائة بسيطة تكاد الا تظهر...

يرتدي عبائة ذهبية اسفلها ثوب ابيض براق...

وبيمناه مسبحة كرستالية طويلة...

قامت الأميرة من جلستها احتراما له...

فحياها الحكيم عبدالملك في وقار..

وجلس في اول مقعد يمين العرش فجلست الأميرة بعدما جلس مباشرة...

ان هذا الرجل بالتأكيد ذو شأن كبير بالتأكيد حتي تهب الأميرة واقفة بهذا الشكل عندما دخل...

هكذا فكرت حينها...

فقالت الأميرة بعد قليل سيصحبك حكيمنا المبجل لبدء أولي الخطوات لتفجير قدراتك يا أدهم...

سيفتح لك العين الثالثة....

فنظرت اليها وقد شعرت بالانقباض!!

كيف سيفتح لي عينا ثالثة؟!!

وهل هذا نوع من العمليات الجراحية أم ماذا؟!

نظرت الي مأمون في خوف..

فنظر الي مبتسما وربت علي كتفي بهدوء...

ولكن تلك الربته لم تهدئ توتري ولا خوفي...

فمصطلح فتح عين ثالثة ذلك لا يشعرني بالارتياح ابدا!!!

..... انتهت الحلقة الثالثة والعشرون

المستبصر... الحلقة الرابعة والعشرون

لاحظت الأميرة توتري الواضح علي ملامحي بشدة فأشارت للمتواجدين بالخروج...

وبقينا فقط انا ومأمون والأميرة والحكيم عبدالملك...

فقالت الأميرة بإبتسامة هادئة مالي اراك متوترا وخائفا يا أدهم؟!

فرددت عليها قائلا في الحقيقة موضوع فتحكم لعين ثالثة ذلك يرعبني كثيرا.. فأنا لا أحتاج لعين آخري فأنا اري جيدا.. فلا داع لتلك العملية الجراحية اذن.!!

ضحكت الأميرة كثيرا علي ماقلته وقالت ومن قال لك ان العين الثالثة تحتاج لعملية جراحية؟!

نظرت اليها في عدم فهم وقلت اذن فكيف ستقومون بعمل عين ثالثة لي؟

فقالت الأميرة التي لازالت تضحك العين الثالثة لا نقوم بها ولا نصنعها هي موجوده لديك فعلا!!

فنظرت لها بتعجب وقلت انا لدي عين ثالثة؟!! اين؟

فقال الحكيم عبدالملك موجها كلامه للأميرة أسمحي لي يامولاتي بأن أشرح للصغير الأمر..

فردت الأميرة قائلة تفضل يا شيخنا وحكيمنا..

نظر الحكيم الي وقال العين الثالثة يا ولدي لها عدة مسميات عين البصيرة.. عين العقل.. العين الداخلية، وهي عبارة عن عين حسيه غير مرئية والتي توفر كما يقولون إدراكًا يتجاوز الرؤية العادية...

بمعني ان تلك العين هي بالفعل موجوده لديك ولكن قدراتها ونمطها مختلف عن عينك العادية فهي لا تعتمد علي انعكاس الضوء علي الأشياء ثم تري الاشياء تلك العين هي عين حسية كما تقولون انتم بصيرة هل فهمت ما أقصده؟

أشرت له براسي بنعم...

فأستطرد الحكيم قائلا كما أن موقعها بجسدك هو ما بين الحاجبين...

فرفعت يدي لا راديا وبدأت أتلمس بأصابعي ذلك المكان بجبهتي بين حاجبي...

فأبتسم الحكيم قائلا بلي ياولدي هذا مكانها بالضبط..

فقلت له اذن فأين هي؟

فقال الحكيم كما قلت لك هي مخفية ولا تشبه العين التي اعتدت عليها هي عين اخري اقوي وافضل..

نظرت له في صمت منتظرا سماع المزيد..

فأستطرد الحكيم قائلا هي البوابة التي تعبر بالانسان إلى العوالم الآخري ....

فقلت له وهذا مايفسر رؤيتي للأرواح والجان والتواصل معهم؟!

فقال الحكيم بالضبط ياولدي..

ولكن ماتراه هو البداية فقط هو مجرد علامه ان عينك الثالثة نشطة ولكنها لازالت تحتاج الي الفتح...

ثم ابتسم واستطرد قائلا لا تقلق ففتح العين الثالثة لا يحتاج لعمليات جراحية...

فأبتسمت في خجل وقلت وما الذي سيحدث اذا تم فتحها؟!

فقال الحكيم ستصل لمرحلة تسمي مرحلة الكشف، حينها تنظر لروح الشخص وليس جسده...

كنت انظر اليه في عدم فهم...

فلاحظ الحكيم ذلك فحاول شرح الأمر لي ببساطة فقال

تماما مثلما تنظر إلى جسد شخصما من خلال العينين العاديتين... هل تري روحه أم جسده فقط؟

فقلت له لا اري شيئا سوي جسده...

فقال الحكيم جيد... كذلك من خلال العين الثالثة أنت تتمكن من رؤية الروح التي تسكن الجسد، ولا ترى الجسد !

ولذلك يمكنك رؤية الجن وأرواح الأموات لأنك انتقلت بفتح العين الثالثة لعالم شفاف جدا تستطيع فيه رؤية ما لايمكنك رؤيته بعينك العادية...

فنظرت الي الحكيم وأومأت برأسي نعم فهمت مقصدك الأن...

استطرد الحكيم قائلا بالإضافة لقدرات آخري كالقدرة على رؤية وتوقع المستقبل..

وقراءة الأفكار..

وكذلك رؤية الحوادث التي تقع في العالم في أماكن قريبة وبعيدة..

كما انه مع التحكم والتمكن اكثر يصبح لديك القدرة على تحريك الأشياء من مكانها، والتحكم فيها...

وكذلك يمكنك استحضار الماضي والمستقبل...

كنت أستمع الي الحكيم في ذهول وفضول في تجربة ماقاله عن العين الثالثة...

فقلت له حسنا فلنفتحها...

فقال الحكيم وهو يبتسم الأمر ليس بتلك السهولة يا ولدي فله طقوس وخطوات...

ولكن....

نظرت اليه عاقدا حاجبي قائلا لكن ماذا؟!

فأستطرد الحكيم قائلا لابد ان تعرف ان فتح العين الثالثة قد يمنحك العديد من المميزات والقدرات ولكنها لا تأتي دون ثمن...

فنظرت اليه متعجبا وقلت وأي ثمن ذلك ألم تقل أنها موهبة؟!

فقال الحكيم ليس الثمن الذي خطر ببالك يا ولدي فالثمن الذي اقصده هو المعاناة من بعض الأعراض والمشاكل التي ستشعر بها وتعيشها من بعد فتح العين الثالثة....

كنت انظر اليه في توتر ملحوظ..

فأستطرد قائلا اول الأشياء التي ستحدث لك هي تزايد حساسية الحواس الخمسة...

حيث يمكن أن يجعلك ذلك قادراً على سماع أصوات لا تنتمي إلى هذا العالم وشم روائح لا يستطيع غيرك شمها...

كذلك أيضا ستعاني من صعوبة في النوم فمع كون العين الثالثة مفتوحةً طوال الوقت ستصبح قادراً على الرؤية أكثر لذلك سيصبح انفصالك عن الواقع أكثر صعوبة مما سيزيد من صعوبة خلودك للنوم...

كما ستتزايد مستويات القلق لديك حيث ستنتقل من حالة ومن عالم لآخر ...

وستتغير حياتك بالكامل وهو ما يمكن أن يضعك في حالةمن القلق النفسي المستمر...

ستعاني من الأحلام والكوابيس لأنك ستتلقى رسائل وإشارات من ارواح وكائنات العالم الآخر في كل وقت للتواصل معك أو محاولة استكشافك او حتي مهاجمتك لشعورهم بالخطر لأنك تراهم أثناء نومك...

وهنالك ايضا أمر مهم جدا وهو بانفصالك عن واقعك: بعدما أصبحت مدركا للعالم الآخر سيجعلك تفقد تركيزك مع عالمك وستشعر بارتباطك بالعالم الأخر الذي تتحرر فيه من جسدك وتقابل فيه مخلوقات آخري اكثر وذلك لأن التركيز مع أكثر من عالم صعب جدا وستود لو أنك تعيش في العالم الآخر طوال الوقت...

وآخيرا سينتابك صداع متكرر فمع زيادة الشعور بالضغط في الجبهة بسبب فتح العين الثالثة ستشعر بالصداع بشكل متكرر ،ويحدث ذلك بسبب تزايد تدفق الطاقة في العين الثالثة...

لذا فبعد كل ماقلته لك والذي كان لزاما علي أن أقوله لك لتدرك ما انت مقبل عليه... هل تريد المضي قدما وباقتناع تام....؟!!

والأهم ايضا بإيمان تام بقدراتك وبعينك الثالثة؟!!

حينها كنت ألتزم الصمت...

أفكر في كل ماقاله الحكيم عبدالملك...

فقد كان محقا فكل ماقاله ليس سهل ابدا!!!

ولا يستطيع أي بشر تحمله...

وبالفعل فحياتي من بعدها ستنقلب رأسا علي عقب!!

ولكن...

فما الفارق؟!!

فحياتي بالفعل مقلوبة رأس علي عقب...

ارواح تتعقبني...

وجان يتواصلون معي...

واموات يطلبون المساعدة...

ما الذي سيحدث لي اكثر من ذلك؟!

لنقم بذلك ياحكيم!!

هكذا قلتها وكسرت بها حاجز الصمت والترقب من الحكيم والاميرة ومأمون...

وما ان قلتها شعرت بأن الجميع قد تنفس الصعداء....

فقال الحكيم حسنا... سنبدأ من اليوم...

فقلت له في توتر ماذا سنفعل بالضبط؟!

ابتسم الحكيم وقال لا تقلق..

سندخل الي قاعة التأمل وسنبدأ مباشرة...

فقام الحكيم من جلسته واتجه بخطوات هادئة نحو قاعة جانبية يمين بهو القصر فقمت أنا أيضا واتبعته...

وقلت له ماذا تعني غرفة التأمل؟ وماالذي سنقوم به بداخلها؟ و.....

فقاطعني الحكيم قائلا في هدوء أصبر يا بني ولا تكن عجولا....

ستعرف كل شئ بعد قليل...

شعرت بالحرج وألتزمت الصمت واتبعت الحكيم في هدوء...

..... انتهت الحلقة الرابعة والعشرون

المستبصر... الحلقة الخامسة والعشرون

دخل الحكيم الي القاعة واتبعته مباشرة..

وما ان دخلت تلك القاعة حتي شعرت بهدوء نفسي وراحة تتغلغل في كل كياني!!

لقد كانت قاعة ضخمه سقفها مقبب ...

وقد كانت القاعة ذات لون اخضر بديع للغاية وكانت الجدران مرصعة بأحجار براقه كانت توحي للناظر وكأنها نجوم تومض ثم تخبو..

وعلي الجدار الايمن ارفف كرستالية رف منها عليه كتب يبدوا من شكلها انها كتب مهمة فقد اتسمت بالضخامة..

ورف آخر علية بلورات ملونه متعددة الأحجام لم ار مثيل لها من قبل...

واخر رف علية زجاجات مملؤة بزيوت وسوائل متعددة الأشكال والألوان..

وعلي الجانب الأخر شئ ما يشبه المبخرة كان علي شكل مجسم للأميره ديدامونه تمتطي فرسها المجنح الذي يقف رافعا قائمتيه...

تصدر منه ابخرة عطرية قمة في الروعة بمجرد أن تشمها تشعر بسعادة بالغة...

لم أشم مثل تلك الرائحة الجميلة قط من قبل...

وفي المنتصف فراش دائري وثير بمجرد رؤيته تشعر بالرغبة في الخلود للنوم...

كنت انظر بانبهار علي ذلك المكان الرائع بتصميمه ومكوناته التي تدل علي ذوق رفيع لمصممه وساكنه...

فجأة سمعت الحكيم يطرق بعصا علي الارض ثلاث طرقات...

وما ان انتهي من الثلاث طرقات حتي دخلت امرأة ذات ملامح هادئة ترتدي ثوبا فضفاض وردي اللون يصل حتي اسفل ركبتيها وبنطال وردي اللون أيضا وعلي رأسها شئ مايشبه القبعة وترتدي القفازات بأيديها...

توقفت أمام الحكيم في انصياع تنتظر أوامره...

ثم وجه الحكيم انظاره الي قائلا هل انت جاهز؟!

فقلت له في خجل هل استطيع علي الأقل معرفة ماذا سيحدث؟؟!

ابتسم الحكيم قائلا لا داعي لأن تخجل يابني فمن حقك أن تعرف الخطوات التي سنقوم بها...

أول خطوة سنقوم بها هو انك ستذهب لتأخذ حماما...

صدمت حينها مما سمعت ونظرت اليه فاغرا فاهي...

ثم بدأت في عفوية اشتمام جسدي قائلا سيدي هل تمزح معي؟!.. هل تصدر مني رائحة غير مرغوبه و.....

قاطعني الحكيم في جمود وهو ينظر الي عاقدا حاجبيه قائلا يكفي هراء ياصغير ولا تقاطعني أبدا مجددا هل فهمت؟!...

من أهم الأشياء التي يحب ان تتحلي بها هي الصبر وعدم التسرع سواء في اصدار الأحكام أو القرارت!!

يجب أن تستخدم ذهنك قبل استخدام عينك فالعين الثالثة هي جزء من ذهنك ولا تعتمد علي البصر مطلقا، وهي أكثر حكمة ودقة من العين العادية....

ألتزمت الصمت حينها فقد كان يبدوا علي الحكيم عبدالملك الغضب الشديد...

فأستطرد قائلا الزيوت الأساسية يمكن أن تكون مفيدة لتعزيز طاقات العين الثالثة...

وقد وضعنا في المبخرة زيت خشب الصندل....

حينها عرفت مصدر تلك الرائحة الجميلة التي شعرت معها بالراحة عندما اشتممتها...

ثم استطرد الحكيم قائلا كذلك سنقوم بإضافة زيت المريميه البيضاء وزيت الصنوبر إلى مياه الاستحمام...

صمت الحكيم للحظات ثم استطرد قائلا وهذا ما ستساعدك فيه العزيزة نورين...

قالها وهو يؤشر علي تلك المرأة التي تقف أمامه في هدوء والتي ما أن سمعت كلماته حتي اتجهت الي الأرفف الكريستالية وتناولت زجاجتين بيدها، ويبدوا انهما نوعي الزيت الذي تكلم عنهما الحكيم،ثم اتجهت مباشرة الي الحمام الكائن بأقصي يسار القاعة....

وجدت الحكيم ينظر الي بتعجب وغضب...

شعرت بالتوتر فقلت متلعثما مماذا؟!!

فقال الحكيم ماذا تنتظر؟!

فقلت له أنتظر الخطوات التي سنقوم بها وستخبرني عنها

فقال الحكيم الذي كاد ان ينفجر اذن فماذا قلت الأن؟!!

نظرت له في تمعن ثم خطرت ببالي فكرة كنت أدعوا الا تكون هي التي يقصدها الحكيم!!

فقلت له هل تقصد.....؟!!

فقال الحكيم الذي اتفجر غاضبا هذه المرة قائلا وماذا في ذلك أيها المشاكس، فأنت لازلت طفلا علي أي حال، ألا تقوم أمك بذلك؟!

فقلت له بلي ولكنها أمي و....

لم ينتظر الحكيم أن أكمل كلامي فقط قام برفع العصاا ليرهبني وقال في غضب هيا لا تجادلني....

هربت مسرعا ودخلت الي الحمام مباشرة دون أن أنظر خلفي وأغلقت الباب...

مرت أكثر من ربع ساعة وخرجت من الحمام مرتديا مبذل قطني أبيض غاية في النعومة...

ثم تبعتني السيدة نورين تحمل المناشف وملابسي التي كنت أرتديها...

تركت ملابسي علي أحد المقاعد، بينما احتفظت بالمناشف معها وخرجت من القاعة...

وقفت أمام الحكيم فقال هيا أستلق علي هذا الفراش..

فنفذت ما أمر به دون جدال فلن أجرؤ علي جدال ذلك الرجل سريع الغضب أبدا...

((لا أدري لما دائما كبار السن يغضبون سريعا ومن أقل الأمور؟!!

هل لأنهم لا يمتلكون حلما أوصبرا ، أم لأن الصغار حقا مزعجون!!

ولكن دعونا من تلك المعضلة التي لا فائدة منها الأن ولنكمل حديثنا))...

أستلقيت علي الفراش و.....

يا إللهي ان ذلك الفراش رائع جدا...

ما ان استلقيت عليه حتي شعرت بإسترخاء تام...

شعرت وكأنني نائم علي الماء...!!

فقال الحكيم بما تشعر الآن؟!

فقلت له بهدوء أشعر براحة واسترخاء شديد..

فقال لي هذا من تأثير الزيوت التي استخدمناها عليك...

فقلت له ولكن لدي استفسار سيدي..

فقال الحكيم تفضل أسمعك...

فقلت له لكم طريقة مختلفة في الاستحمام عن طريقتنا فقد وجدت السيدة نورين بعد أن خلطت الزيوت بالماء في حوض كريستالي غريب الشكل ثم ضغطت علي مكان ما في ذلك الحوض فأغلق بغطاء كان خفيا ظهر من جانبي الحوض وما هي الا دقائق حتي بدء الخليط يغلي فخرج من الحوض مايشبه العصا ذات فوهة عريضة مفلطحة يخرج منها البخار الصادر من غليان الخليط...

فقامت السيدة نورين بوضعي تحت تلك الفوهة بعد ان تخلصت من ملابسي التي ارتديها في مركز البخار بالضبط...

وما ان انتهي الخليط وتبخر تماما حتي عاد الحوض كما كان عند دخولنا فأرتديت ذلك المبذل وخرجت...

فقال الحكيم وهو ينظر الي في تعجب وما الذي كنت تتخيله في طبيعة الإستحمام وانت في حالتك الروحية؟!!!

هل كنت تتخيل أنك ستستحم بالماء؟!!!

أثرت التزام الصمت تماما حتي لا أثير غضبه أكثر من ذلك

تنفس الحكيم عدة مرات محاولا استعادة هدؤه ثم تناول وعاء نحاسي اللون متوسط الحجم عليه نقوش غريبة..

لم أحاول سؤاله هذه المرة ولكنه لاحظ تعجبي فقال هذا وعاء الغناء ...

فقلت له متعجبا وعاء غناء؟!

فأستطرد قائلا بلي وعاء غناء...

وهي مصنوعة بمزيج من 7 سبائك معدنية: الفضة والذهب والحديد والزئبق والنحاس والقصدير والرصاص ونقوم بالدعاء والنوايا والشفاء أثناء صنعها...

ولكل وعاء نغمة رئيسية واحدة تصدر مع تحريك تلك المطرقة دائريا حول حافة الوعاء...

ثم استطرد قائلا هيا فلتغمض عينيك...

نفذت ماقاله الحكيم وبدء في القيام بتحريك المطرقة علي فوهة الوعاء وأصدر صوتا....

صوتا رائع لم أسمعه من قبل ولكن...

أشعر بأنه ينسجم مع كل ذرة بكياني...

يعزف علي أوتار مشاعري وادراكي بكل احترافيه...

أنسجمت معه وسبحت مع ألحانه...

حتي شعرت بأنني وهذا الصوت فقط في ذلك العالم...

سمعت الحكيم وهو يتكلم...

كنت أسمع صوته وكأنه يأتي من مكان بعيد...

ورغم ذلك كانت كلماته واضحة وبنبرة عميقة تبث الراحة قائلا اريدك أن تسترخي تماما ياصغيري...

واسبح في بحور الصوت...

انسجم من نغماته...

وتأمل أكثر الأماكن التي تحب أن تكون فيها...

حينها جاء ببالي علي الفور ذلك الجرف الذي كنت ألعب وألهو وأقفز فيه وقابلت سيرينا عنده....

فبدأت تخيل نفسي هناك وتأمل المكان بكل تفاصيله...

فسمعت صوت الحكيم يقول فقط تذكر أن تركز أثناء التأمل على تلك المنطقة بين الحاجبين...

وركز بدقة في الأفكار والصور التي ستظهر لك أثناء التأمل...

حاول أن تركز نظرك على العين الثالثة حتى مع كون عينيك مغلقتين...

وتصور وجود لون أزرق أرجواني عميق ونقي في ذلك المكان...

واسترخي وخذ نفساً عميقاً...

نفذت ماقاله الحكيم بالحرف الواحد....

وبدأت في التركيز بذهن صاف...

في ذلك الجرف الأخضر...

بكل تفاصيله...

وفي السحب القريبة منه وكيف كنت أقفز لألمسها بيدي..

وتلك الأعشاب الخضراء علي الأرضية وأنا أستلقي عليها وأتدحرج....

وظللت أفكر وأقنع نفسي أن ما اراه الأن بتلك العين الثالث التي تقع بمنتصف جبيني وبين حاجباي...

وتخيلت ضوءا ارجوانيا صافي اللون مشع بدأ كنقطة عند أخر الجرف جاء من تلك السحابة القريبة...

بدا كنقطة ثم بدأت تلك النقطة تتمدد وتتمدد حتي اصبحت شعاع بدأ الشعاع ينتشر حتي ملأ جنبات الجرف...

سمعت صوت الحكيم بنبرته العميقة التي وكأنها تأتي من بعيد يقول هل تري الضوء الارجواني ياصغيري؟

فقلت له وانا في حالة من اللاوعي والاسترخاء التام اراه ياسيدي...

ياللغرابة...

لما أشعر بأنني أتكلم دون أن أحرك شفاهي؟!!

لقد كنت اسمع صوتي بشكل طبيعي ولكنني اقسم بأنني لم أحرك شفاهي مطلقا!!

فقال الحكيم أستمر ياولدي تكلم ولا تتوقف ولا تفقد تركيزك...

ثم رأيت الحكيم!!

بلي كنت وكأنني اراه من حاجز مائي مموج ارجواني اللون يتحرك بهدوء نحو الارفف الكريستالية وأحضر بلورة زرقاء وعاد ليقف بجواري....

فسمعت صوته يقول هل تراني الان ياصغيري؟!

فقلت بلي يا سيدي ولكن كأنني اراك من خلف حجاب شفاف مموج، كما أنني لا استطيع معرفة كيف اتحدث معك دون ان احرك شفاهي!!

فقال الحكيم لا عليك المهم لا تفقد تركيزك يا ولدي...

رفع الحكيم البلورة الزرقاء وظل يتمتم بكلام لم استطع سماعه...

ثم وضعها علي جبيني مابين حاجباي....

و استطرد قائلا سأضع الان علي عينك الثالثة احدي بلورات التأمل ...

تلك البلورة الروحانية من الياقوت الأزرق النادر والتي ستساعدك في تعزيز الطاقة لعينك الثالثة وتوضيح الرؤية بها ...

وستصبح من اليوم ملكك وستظل معك يمكنك حملها ووضعها على جبينك عند التأمل فهي ستسرع الأن من تنشيط عينك الثالثة...

وما أن وضعها علي جبيني حتي اصبحت الصورة نقية وصافيه دون اهتزاز أو تموج!!!

لازالت الخلفية كلها ذات لونا ارجوانيا ولكن الصورة صافية تماما....

تداخل المشهدين في آن واحد!!!

ذلك الجرف والسحب والعشب الأخضر، وتلك القاعة وجدرانها والحكيم الواقف بجواري يضع الياقوتة الزرقاء علي جبيني....

ثم رأيتها...

بلي رأيتها...

رأيت سيرينا تلهو وتقفز من بعيد وتأتي بإتجاهي...

كانت في قمة السعادة والفرحة...

كلما اقتربت كنت اري ملامح وجهها البرئ المبتسم...

حتي توقفت أمامي وقالت بابتسامة لقد أصبحت جاهزا يا أدهم... أصبحت جاهزا آخيرا ثم قبلتني علي وجنتي و.....

قمت من الفراش فجأة وأختفي الجرف واللون الأرجواني و سيرينا....

ووجدت الحكيم أمامي يبتسم ابتسامة عريضة ويقول مبارك عليك يا ولدي... مبارك لنا جميعا

لقد نجحنا...

ثم تناول منشفة من جواري وبدء بمسح قطرات العرق التي غرق بها وجهي....

كنت لازلت تحت تأثير الصدمة أشعر بأنني غير متوازن بالمرة وكأنني لازلت بين مرحلتي النوم واليقظة!!!

تائها لا اعرف اين انا وماذا حدث!!!

اريد ان اتكلم ولا استطيع التحكم في شفاهي...

ابحث بعيني في كل الأركان لعلي أجدها!!!

لعلي أجد سيرينا لتشرح لي ماذا يحدث!!!!

..... انتهت الحلقة الخامسة والعشرون

المستبصر... الحلقة السادسة والعشرون

صداع...

صداع رهيب برأسي يكاد أن يفتك بي وخصوصا في تلك البقعة مابين حاجباي!!!

حاولت النهوض من ذلك الفراش الذي كنت مستلقيا عليه فأختل توازني فسقطت علي الأرض فساعدني الحكيم علي النهوض...

ثم قام بالطرق ثلاث طرقات كما بالمرة السابقة فحضرت نورين التي هرولت الي سريعا واسندتني...

فأمرها الحكيم بأن تظل معي حتي أتعافي ويعود توازني ثم تأتي بي الي الخارج عند القاعة الخارجية التي كنا نجلس بها...

ثم خرج الحكيم من القاعة...

كنت أشعر بمشاعر غريبة ومتضاربة!!!

لا أعلم أين أنا بالضبط فكل الأمور اختلطت ببعضها البعض...

شعرت بأصوات متداخلة..

يا إللهي لا استطيع التحمل!!

ماكل ذلك الكم من الأصوات التي أسمعها؟!! يكاد عقلي ينفجر....

امسكت رأسي بكلتا يداي وشعرت بأن القاعة تدور حولي فصرخت بقوة من الألم الذي يفتك برأسي ثم سقطت ارضا!!!!

مر وقت لم استطع حسابه قبل أن أفيق...

فوجدتني مستلق علي ذلك الفراش الدائري وحولي يقف الحكيم ومأمون والأميرة ديدامونه ومن بعيد قليلا كانت نورين تقف في هدوء بانتظار اي أوامر لها من الحكيم..

كنت أشعر أنني بحالة أفضل قليلا...

كان الجميع ينظرون إلي مبتسمين وخصوصا مأمون الذي جلس بجواري وهو يربت علي صدري قائلا هل انت بخير الان ياصغير؟

فأشرت له برأسي بهدوء نعم...

فنظر مأمون الي الحكيم وقال ارجوك سيدي هل ما يتعرض له الصغير الأن أمر طبيعي؟!

اشعر وكأنه يعاني من شئ ما!!

فقال الحكيم كل ما يمر به الصغير طبيعي ياولدي فلا تقلق، تقلق فقط اذا لم يعاني مما يعان منه الآن!!

نظر مأمون اليه في تعجب قائلا كيف يا سيدي؟!

كيف تكون معاناته علامه لنجاح الأمر؟!

فقال الحكيم بابتسامة هادئة يبدوا انك تحب هذا الصغير ياولدي، ولكن أطمئن فكل الأمور بخير وتمت علي مايرام ومايعانيه الصغير هو بالفعل علامات لفتح العين الثالثة سيعاني منها لفترة مؤقتة ثم سيعتاد علي الأمر فيما بعد وستختفي تلك الأعراض تمام...

وسأشرح لكم بالتفصيل ما سيعاني منه الصغيرة في تلك الفترة المؤقته حتي يعرف ما سيحدث له بشكل عرضي ويتخطاه قريبا بإذن الله....

بداية سيلازمه الصداع المتكرر وهو أمر طبيعي بعد فتح العين الثالثة نظرا لتدفق الطاقة اليها وبداية عملها ومع الوقت سينتهي تماما وقد ينتابه علي فترات متباعدة سواء عرضيا أو بسبب مجهود قد يبذله مستخدما قدراته الجديدة...

فقال مأمون حسنا سيدي... ولكن أشعر وكأن الصغير مصدوم أو تائه انفعالاته الأن المرسومه علي وجهه توحي بذلك!!

فقال الحكيم وهو مبتسم أمر طبيعي يا ولدي وذلك بسبب عدة أشياء...

كان مأمون يستمع للحكيم بتركيز شديد...

كذلك أنا.. قد لا أكون قادرا علي الكلام واشعر بعدة مشاعر متضاربة الا انني كنت اشعر بأنني اركز تركيزا شديدا في كل المناحي ومع كل الأصوات التي تتحدث وكنت متشوق فعلا لمعرفة ماحدث لي وما سيستجد علي حياتي من قدرات!!

فأستطرد الحكيم قائلا أولا يا ولدي لقد أصبح الصغير منفتحا علي عدة عوالم وليس علي عالم واحد كأي شخص عادي ومن الطبيعي أن يفقد تركيزه مع عالمه الطبيعي ويشعر بالغربة أحيانا وقد يشعر بأنه تائه وتختلط في عقله الأمور والتفاصيل كذلك أيضا الشعور بالقلق والتوتر،لكن ومع الإعتياد سيصبح قادرا علي كبح جماح هذه الأمور ولن يشعر بها مجددا...

وثانيا يا ولدي بعد فتح العين الثالثة للصغير سيجعله ذلك قادراً على سماع أصوات لا تنتمي إلى عالمه وشم روائح لا يستطيع غيره شمها، كما يمكن أن يجعله ذلك يتعامل مع كائنات من عوالم أخرى سواء معنا أو مع ارواح بشرية لأموات أو حتي لأحياء...

هذه الأمور كلها ياولدي كفيلة بأن تتسبب بشعوره بالتخبط والتشتت والانقسام النفسي بل والرعب أحيانا حتي يعتاد عقله عليها وعلي امكانياته وقدراته الجديدة وحينها سيصبح كل شئ علي ما يرام...

فقال مأمون وقد بدت ملامحه أكثر هدوءا بعد ان اطمئن علي احوالي حسنا سيدي... ولكن هل هنالك اعراض اخري قد يعاني منها الصغير غير ما سبق وتفضلت بالحديث عنه؟

فقال الحكيم ليس كثيرا ياولدي فقط يمكن أن يعاني من الكوابيس والأحلام المزعجة لأنه أصبح قادرا علي تلقى رسائل وإشارات من كائناتٍ روحية ومخلوقات آخري خلال أحلامه أو مضايقات من عالم الشياطين المظلم والذي سيضايقهم كثيرا أنه قادرا علي رؤيتهم وسماعهم...

ثم صمت الحكيم قليلا قبل ان يستطرد قائلا والقضاء عليهم أيضا....

شعرت بالتوتر بالذات عند سماع ما يخص الشياطين

بينما مأمون نظر الي ثم نظر الي الحكيم وقال ألن يكون هذا امرا خطيرا؟!

فقال الحكيم يا ولدي أنت مسلم وتعلم جيدا أن كل شئ يحدث للمخلوقات سواء خير أو شر فهو بارادة الله...

وعموما لا تقلق فبالإضافة الي ان الصغير في حفظ الله فنحن حوله وسنعينه في طريقه طالما وجه قدراته للخير ومساعدة مخلوقات الله...

شعرت بالراحة النفسية بعد سماع ماقاله الحكيم وقد تواكب ذلك أيضا مع شعوري بالتحسن فحاولت النهوض فساعدني مأمون الذي كان جالسا بجواري وهو يقول علي مهل ياصغير حتي لا يختل توازنك مرة آخري فنظرت له وقلت لقد صرت أحسن الأن يا مأمون...

ثم استطردت قائلا هل يمكننا الخروج الي القاعة الخارجية فأنا اريد ان اتحرك رجاءا...

ابتسمت الأميرة وقالت حسنا يا صغيري فلنخرج الي القاعة الأخري...

فساعدني مأمون علي النهوض وخرجنا جميعا من القاعة متجهين الي القاعة الخارجية...

جلست الأميرة علي عرشها وجلست انا ومأمون علي مقعدين متجاورين يمين العرش..

وامامنا الحكيم علي يسار العرش...

فوجهت كلامي للحكيم قائلا هل لي أن اعرف ما الذي اكتسبته الان بعدما فتحت لدي العين الثالثة؟! لقد كنت استمع لك سيدي حينما كنت تتكلم عن العلامات التي توضح ان العين الثالثة قد فتحت وكل ماقيل متوافق مع ما اشعر به...

فرد الحكيم قائلا سأقول لك ذلك بالتفصيل يا بني ولكن قبل ان ابدأ عليك ان تعلم ان اي موهبة يجب ان تثقل بالعلم والممارسة....

ثم صمت ونظر في عيوني وقال والأهم الصبر يا أدهم... يجب ان تتحلي بالصبر والمثابرة هل فهمت...

فقلت له في هدوء حسنا سيدي... فهمت

فقال الحكيم جيد...

ثم استطرد الحكيم قائلا أول قدرة يا ولدي هي تطور الحدس وزيادة الفطنة...

سيكون لديك حدس استباقي وفطنة لخطوات واحداث قد تحدث فيما بعد فعقلك صار اكثر قدرة علي تحليل المعطيات وتوقع النتائج بدرجة كبيرة ومخيفة...

وعلي الرغم من أن معرفة أكثر مما يمكن للناس العاديين معرفته أو رؤيته قد يكون عبئاً...

إلا أنه سيكون مفيداً أيضاً فسيمكنك من كشف الأكاذيب ورؤية الحقيقة دوما...

القدرة الثانية وهي تطور القدرة على الاستبصار....

بمعني أنه يمكنك أن تشعر ببعض الأحداث المستقبلية

وليس ذلك فقط بل قد تراه رؤي العين وتري نفسك في نفس المكان الذي تشاهد مستقبله...

ولكن الأمر قد يكون مختلفاً من شخص لآخر حيث يمكن أن يكون مجرد شعور غريب بأن شئ ما تتوقع حدوثه أو يمكن أن تراه كمشهد رؤي العين كما قلت سابقا ليرشدك فيما بعد لما يجب أن تفعله لانقاذ الموقف...

كنت استمع الي الحكيم مشدوها فتلك القدرات حقا قدرات خارقة...

ليس الأمر سهلا كما توقعت أبدا!!!

فأستطرد الحكيم قائلا كما ستمتلك حكمة في قراراتك وأحكامك وحتي رؤيتك للأمور كما ستستطيع ايجاد حلولا لأمور قد يراها غيرك مستحيلة الحل بسهولة جدا وفي وقت قصير....

واخيرا ستمتلك قدرة رائعة جدا....

ثم ابتسم واستطرد قائلا واعتقد انك كنت تسألني ونحن في القاعة باستخدامها عما يحدث لك وكيف تتكلم دون أن تتحرك شفتيك...

تذكرت حينها علي الفور بأنني كنت اتكلم مع الحكيم دون أن تتحرك شفتاي فقلت له بلي يا سيدي فما هذه القدرة؟!

فقال الحكيم تسمي بالتخاطر يابني...

فقلت له التخاطر؟! وماذا تعني تلك القدرة؟

فرد الحكيم قائلا ببساطة يا بني هي القدرة على نقل الكلمات، أو العواطف، أو التخيّلات إلى عقل شخص آخر، بين شخصين يُطلق على أحدهما اسم المرسل، وعلى الآخر اسم المستقبل دون استخدام الوسائل الحسية

سواء الصوت او الاشارة او الايحائات وما يماثلها...

فتشعر وكأنك تتكلم بل وتستمع الي نفسك وانت تتكلم ويسمعك المستقبل كأنك تتكلم معه بشكل طبيعي، يحدث ذلك حقيقيا وليس من قبيل التهيؤات فأنتم تستمعون الي بعضكما البعض من خلال عقولكما...

فالعقل حينها هو من يتكلم وهو من يستمع....

ثم استطرد الحكيم قائلا لا تعتقد ان هنالك حدود للعقل البشري يا بني فقد اكرمكم الله بالعقل وفضلكم علي العالمين به...

فهو قوة جبارة لم يستطع احد ورغم كل ذلك الا اكتشاف جزء ضئيل من قدراته...

وكل ما سبق وقلته لك لا يعد قطرة في بحر قدرات العقل البشري....

لذا فتأكد أنك من الممكن أن تمتلك قدرات آخري فيما بعد غير التي ذكرتها سلفا....

نظرت له بامتنان وقلت له اشكرك سيدي علي التفضل علي بكل تلك المعلومات القيمة...

فأبتسم الحكيم وأومأ لي برأسه...

ثم نهضت وحييت الأميرة وشكرتها علي استضافتها وحسن استقبالنا فأبتسمت وقالت علي الرحب واليعة يا صغيري، يبدوا انك حقا اكتسبت حكمة ووقارا في التحدث واللباقة واضح عليك جدا...

فأومأت برأسي لها في امتنان وشكر....

ثم استطردت قائلا استمحيكم عذرا فيجب أن أعوز لمنزلي فالوقت تأخر وقد تستيقظ أمي في أي لحظة...

ثم نظرت الي مأمون وقلت أشكرك يا صديقي الأمين علي كل ماقدمته لي الي الأن...

فقام مأمون من جلسته وضمني لأحضانه وهو يقول لا داعي ابدا للشكر ايها المشاكس...

قاطعتنا الأميرة ديدامونه قائلة لا عليك ياصغيري سيصطحبكما الحراس الي منزلك بأقصي سرعة....

وسيظل الحراس معك وحولك في كل وقت أيها....

ثم استطردت وهي تنظر الي بفخر وقالت أيها المتجول الصغير....

فقمت بتحيتها بإنحنائة خفيفة برأسي وغادرت أنا ومأمون خارج القاعة.....

وما أن خرجنا من القاعة حتي وجدت الحراس يقفون وخلفهم شئ غريب رابض...

وما ان رأنا الحراس حتي افسحا لنا طريقا فوجدنا بابا يفتح اتوماتيكيا في ذلك الشئ الرابض الذي يشبه الطبق الطائر!!!

نظرت الي مأمون بتعجب بالغ عندما رأيت ذلك الشئ...

فأبتسم مأمون وجذبني من يدي لندخل...

يا إلهي...

ما كل هذه الأشياء المتطوره؟

لقد شاهدت بداخل هذا الشئ عالم آخر من التكنولوجيا والتطور الذي لم اره من قبل...

شاشات كثيرة تعرض احداثيات وتضاريس أماكن...

وشاشات اخري تعرض اماكن من عالمي البشري تراقب انفعالات وتحركات البشر...

وشاشات تعرض مخلوقات ذات اشكال مرعبة...

هواء بارد بكل ارجاء هذا الشئ ولا أعلم مصدره فشكل ذلك الشئ الداخلي مصمت تماما ولا وجود لأي مكيفات...

نظام اضائة خفي وقوي واقوي من اي انواع اضائة رأيتها في حياتي!!!

طاقم كبير جدا لهذا الشئ منهم من يشبه العلماء في ملابسهم ومناقشاتهم ومنهم من يشبه ربان الطائره وطاقمه ولكن بزي مختلف عباره عن قطعة واحدة من الجلد او ما يشبه ذلك وخوذة راس تغطي الراس بالكامل...

كنت اراقب هذا الشئ بتعجب شديد...

وانا جالس علي مقعد قد ظهر من العدم من ارضية ذلك الشئ بمجرد ان وقفت...

ليظهر ويتشكل ويصبح مقعدا وثيرا في لحظات معدودة!!

نظرت الي مأمون الذي كان لازال يضحك..

وقلت له ماهذا الشئ يا مأمون انه يشبه ال.....

قاطعني مأمون بضحكة هيستيرية انتبه لها كل من كانوا معنا بهذا الشئ للحظات ثم عادوا الي ماكنوا يفعلونه..

ثم استطرد قائلا تقصد الطبق الطائر الذي يزوركم به الفضائيون أليس كذلك؟!

فقلت له وانا اتعجب علي ردة فعله بلي.. ولكن لا اري سببا لكل ذلك الضحك يا مأمون!!

فضحك مأمون مرة اخري ولكن هذه المرة لم يعرنا المتواجدون اي اهتمام...

فيبدوا انهم قد اقتنعوا اننا مجرد مجنونيين ليس الا!!!

ثم استطرد مأمون قائلا لا يوجد فضائيون ولا تلك الخزعبلات الساذجة التي تقولونها وتورثونها لبعضكم البعض عبر الأجيال!!!

فقلت له متقمصا دور المحامي الذي يدافع عن جنسه البشري وقلت ولكنها حوادث حقيقية رأها العديد من البشر...

فقال مأمون ومن قال لك انها غير حقيقية...

أقسم لك انها حقيقية يافتي...

فقلت له وانا متعجب اذا فماذا تقصد؟!! ولما تكذبني طالما تقسم انها حقيقية؟!

فقال مأمون لأن وببساطه ياصغير نحن من يأتي بالأطباق الطائرة وليس الفضائيون هؤلاء الذين ذكرتهم...

نظرت له وأنا مشدوها من الصدمة وأقول لنفسي وها هو أمر أخر من علوم واحداث عالمي ينهدم تماما امام عيني مصطدما بجدار الحقيقة!!

فمن كان يتوقع أن الجان هم من يزورونا وليس الفضائيون بل والأدهي أنه لا يوجد فضائيون من الأساس!!

في الحقيقة لمأمون كل الحق في الضحكوبهذا الشكل!!!

فكيف لم نتوقع ان هؤلاء الزوار ذوي الأطباق الطائرة من الجان بدلا من ان نتوقع مخلوقات اخري ليس لها اساس ولا دليل علي وجودها، بينما هنالك العديد والعديد من الدلائل والبراهين علي وجود الجان!!!

فنظرت الي مأمون واثار الصدمة لازالت ظاهرة علي وجههي ثم اثرت الصمت حتي لا اعطه فرصة آخري للضحك علي معتقداتنا نحن البشر!!

والتي اعتقد أنني سأنصدم بمعرفة واكتشاف أشياء اخري ستدمر تلك المعتقدات تماما!!!

..... انتهت الحلقة السادسة والعشرون

المستبصر... الحلقة السابعة والعشرون

ظللت صامتا لمدة دقائق ثم شعرت بإهتزاز بسيط دام للحظات واختفي....

نظرت الي مأمون الذي كان شاردا وقلت هل تستطيع ان تشرح لي ماقلته منذ قليل دون ضحك رجاءا؟!

نظر الي مأمون وقال اسف يا صغير ان ازعجتك ولكن حسنا سأشرح لك كل شئ...

ثم استطرد قائلا بدأت أولي تجاربنا بتلك الأطباق الطائرة منذ فترة بعيدة سأعود لها فيما بعد وأحدثك عنها بالتفصيل لأنها مرتبطة بأمر آخر أكثر غرابه فسنتركه جانبا لأنه سيحتاج تفاصيل اكثر...

احتار البشر في وقتها في تفسير هذه الأطباق...

وحقيقة المخلوقات التي تستخدمها...

خاصة وإن سرعة هذه الأطباق خيالية تفوق أي مركبة يمكن أن يصنعها الإنسان...

وفي نفس الوقت لا يمكن انكار وجودها بعد أن تم رؤيتها من عدد كبير من البشر...

فأدعي بعض البشر أن هذه المركبات تخص مخلوقات عاقلة مثلنا ولكنها تمتلك تكنولوجيا متقدمة عنا بكثير جائت لزيارتنا...

مع العلم ياصغير ان من ادعي ذلك الأمر كان يعلم جيدا ان هذه الأطباق من صنع الجان وليس الفضائيين المزعومين وقصد بتلك الخدعة امر خبيث سيأتي ذكرة ايضا في تلك النقطة التي تركناها للحديث عنها تفصيلا فيما بعد...

كنت استمع له مشدوها من الصدمة وقلت هل تقصد ان الأمر معروفا لدي البشر ان تلك الأطباق هي من صنع الجان وان الجان هم من يزورونا حقا، واخفوا الأمر لأغراض آخري؟!!

فقال مأمون بلي يا صغير...

فقلت له وقد بدأت اربط الخيوط ببعضها اذن فإن هذه المخلوقات هي من عالم الجن المستتر عنا والذي يشاركنا كوكب الأرض، ولديه من القدرات ما يفوق قدراتنا البشرية، أمر منطقي ومقبول عقلا حقا...

ولكن يحضرني سؤال عن سر ظهورها في عصرنا وعدم ظهروها في العصور الغابرة؟!

ماهو السبب الحقيقي لذلك اذا كان الجان حقا ؟!

فقال مأمون سأعلمك بشئ من طبائع الجان يا أدهم...

نحن قوم عاقلون وأذكياء أيضا ونحب أن نساير كل عصر بما يناسبه، أو كما تقولون انتم البشر لكل مقام مقال ... وعصركم هو عصر المدنية والتقدم العلمي وليس مثل العصور الأخري التي سبقتكم!!

فقلت له كلام منطقي جدا ومقبول، ولكن يحضرني سؤال آخر فعلي حد علمي فهناك حضارات قديمة لدي البشر كان اكثر تقدما من عصرنا بكثير فلما لم تظهر تلك الأطباق حينها؟!!

فقال مأمون كلامك صحيح ولكن من قال لك أن تلك الأطباق لم تظهر حقا في تلك الحضارات القديمة، لقد كانت حينها أمرا عاديا جدا وظهورها لم يكن يمثل أمرا مرعبا كحال عصركم وذلك يرجع لوجود تواصل مباشر وقوي بيننا وبين رواد تلك الحضارات وصلت لحد التعاون المشترك في عدة أمور...

نظرت الي مأمون مشدوها وقلت حقا؟!

فقال مأمون ولما العجب ياصغير فهنالك ابحاث منتشره لديكم تتكلم بالحقيقة تلك ولكن اصحاب القرار الأعلي هم المسئولين عن التعتيم حتي لاتؤثر بالكذبة الكبري...

كذبة الفضائيون، ولك في الحضارة المصرية القديمة اكبر مثال....

النقوش التي وجدت في أحد المعابد المصرية القديمة في سوهاج بمصر، والتي تحوي نقوشا لأطباق طائرة...

ليس ذلك فقط بل و اشكال هذه الأطباق مرسومة بدقة كما هي الأن...

ازدادت ملامح التعجب علي وجهي مما أسمع، لقد كان مأمون كمن ذحمل معولا ويهدم جدران كل المسلمات والمعلومات بعقلي...

لم أشعر بالتيه في حياتي أكثر مما أشعر به الأن!!

فجأة قام مأمون من مقعده وقال هيا بنا لقد وصلنا..

فقلت له وصلنا الي اين لم يتحرك ذلك الطبق منذ ان صعدنا اليه!!...

فقال مأمون بل تحرك ووصلنا الأن فهيا بنا...

فتح الباب فنزلنا من الطبق ولكن ما جعلني اشعر بالهلع هو بعد ان نزلنا من الطبق كان الباب المفتوح يبدوا وكأنه باب فتح في الهواء فقط!!

لا وجود للطبق الطائر تماما!!

فقلت لمأمون ماهذا الجنون؟! اين الطبق الطائر؟!

وقد جاء سؤالي مزامنا لانغلاق البوابة ورياح خفيفة شعرنا بها ثم هدأ كل شئ...

فقال مأمون لأن وببساطة كان عليهم اخفاؤه حتي لا نثير فضول الناس يا صغير، فما رأيك ان رأيت طبقا طائرا يقف أمام منزلك ثم ينطلق للسماء مجددا؟!

ألن يثير ذلك الفضول، ألن يرتاب الناس من اصحاب ذلك المنزل الذي توقف أمامه الطبق الطائر؟!!!

نظرت اليه في احراج فقد كان كلامه منطقي جدا ولا اعلم لما لم أفكر في هذا التبرير؟!!!

فجذبني مأمون من يدي لنتحرك وأستطرد قائلا هيا بنا لنصعد الي منزلك ولنتكلم علي راحتنا بعدها!!

صعدنا الي المنزل ثم اتجهت الي غرفتي فوجدت أمي نائمة وهي تحتضن جسدي النائم بجوارها ...

عدت الي الردهة سريعا وجلست بجوار مأمون وقلت

ألم يحن الوقت لتشرح لي كيف ورغم علم البشر بأن تلك الأطباق الطائرة تخص الجان إلا أنهم قد أخفوا ذلك؟! ولما قد يفعلون ذلك من الأساس؟!

فنظر مأمون الي في تمعن قائلا يبدوا ان هذا الموضوع اثار فضولك!!

فقلت له ليس سهلا ان تصبح كل معلوماتك ومعتقداتك السابقة مجرد هراء وخداع..

فقال مأمون حسنا.. اريدك ان تستمع جيدا لما سأقول لأن ماسأقوله لك قد لا يعلمه السواد الأعظم من البشر...

ولكن بداية دعني اشرح لك امر حتي يكون مدخلا لما سألتني عنه..

في القرن التاسع عشر وفي بداية القرن العشرون حساب حساباتكم البشرية في التوقيت والتأريخ، ظن الكثير من علمائكم ان علم الهندسة والطاقة قد اكتمل...

وهذا العلم يتيح لك فرصة بناء المباني بنظام الطاقة السلبية او بنظام الطاقة الايجابيه من الاشكال الهندسية

نظرت اليه بعدم فهم قائلا وماذا يعني هذا؟!

فقال مأمون بمعني ان هنالك مباني تبني بشكل هندسي معين فيتقطب الطاقة الايجابية الي الارض ومباني قد تبني بأشكال هندسية آخري فتستقطب الطاقة السلبية الي الأرض...

يكفيك الأن ان تعلم كلا المصطلحين المذكورين لأنهما مهمين في باقي ما سأقوله لك، وسنترك امر علم الهندسة و الطاقة لوقت آخر حتي لا اثقل علي عقلك بكل تلك المعلومات...

فقلت له بغير رضاء حسنا...

لأن فضولي يشتعل بداخلي لفهم كل شئ وأي شئ!!

فأستطرد مأمون قائلا يوجد حول العالم الكثير من الاهرامات مثل اهرمات البوسنة والماياة والازتك وحضارة الانكا واهرمات مصر واليابان والصين و.. و.. و..

ألم تسأل نفسك يوما ما سبب انتشار هذه الاهرامات حاول العالم ؟!!

فقلت له لم يثر فضولي هذا الأمر كثيرا لأن الكثير يعتبرها مجرد مقابر لملوك مصر القديمة..

فنظر الي مأمون وقال يبدوا أننا الأن بصدد هدم معتقد خاطئ آخر من معتقداتك!!

لأن جميع هذه الاهرامات كانت تجارب لعلم الطاقة في الحضارات القديمة،كما كانت أيضا وفي نفس الوقت تستخدم للتقرب من الشيطان!!!

فنظرت اليه في صدمة...

فأكمل حديثه قائلا ليس ذلك فحسب، بل ويتم تقديم الاضاحي وذبحها بدخلها او امامها...

وأهمية هذه الاهرامات او المثلثات في التقرب من الشيطان تنحصر في كونها تنشر الطاقة السلبيه حولها وبدخلها وفوقها...

وهو ما يزيد الشيطاين قوة وقدرة بوجود الطاقة السلبيه ..

سأزيدك من الأمر رهبة أكثر...

هل تعلم أن هنالك مثلثين طبيعين في كوكب الارض يحتويان علي أعلي تركيز للطاقة السلبية المهمة للشياطين؟!!

نظرت اليه بنصف عين مغمضة وقلت مثلثين طبيعيين؟! فقال مأمون بلي ياصغير وهما مثلث برمودا المشهور لديكم ومثلث اخر اقل منه شهرة اسمه مثلث التنين في بحر الشيطان بالقرب من دولة اليابان....

هذان المثلثان يحتوين على أعلى تركز للطاقة السلبيه في كوكب الارضكما قلت سابقا...

وقد غرقت بدخلهم آلاف السفن واختفت بدخله عدد من الطائرات أيضا...

فقلت له وأنا أتخبط من الصدمة جراء ما أسمع وما السبب لتلك الحوادث؟! لقد كنا نسمع عنها كثيرا ولم يجد أي أحد اجابة علي هذا الأمر الغامض قط!!

فقال مأمون بالتأكيد فالسواد الأعظم لا يعرف السبب والقلة التي تعرف لن تقر أبدا بالحقيقة وذلك ببساطة لأنهم أتباعه... أتباع الشيطان...

ثم استطرد قائلا وسبب تلك الحوادث في المثلثين هو أنه وبسبب تركز الطاقة السلبية بكثرة في المثلثين تستطيع الشيطاين ان تتشكل على هيئتها اي انها تكون مرئيه... فاذا دخلت السفن او الطائرات قام الشياطين باغراق او تفجير البعض منها...

وللعلم فعرش ابليس في مثلث برمودا وعرش آخر لأبليس ولكن اصغر من الاول قليلا يقبع في مثلث التنين...

كنت أستمع لمأمون وأنا لا أصدق ما أسمع فها أنا استمع الي تبرير أكثر الأمور غموضا والتي لم تعرف عنها البشرية شئ ولم تجد لها تبريرا!!!

شعرت بتضارب المشاعر مجددا بداخلي!!!

فلا أعلم هل الجهل بتلك الأمور أفضل أم العلم بها والصدمة والخوف منها بعدما علمت اسرارها أفضل؟!!

شعور داخلي يحدثني ويقول ليتني ما علمت شيئا!!

وفي نفس الوقت فضولي الذي سيقتلني يوما ما يصرخ قائلا هل من مزيد!!!

أكاد أن أفقد عقلي حقا!!!

فأستطرد مأمون قائلا هل تعلم اسم التنين الذي سمي باسمه أحد المثلثات الي ما يرمز في عالم الجن؟!

يرمز التنين لأعلي رتبة او صاحب السلطان الكبير!!

الشيطان!!!

كذلك اسم البحر الموجود به مثلث التنين...

بحر الشيطان !!!

فما رأيك هل تعتقد أنه تم اطلاق هذا الاسم عبثا وبلا سبب؟!!

بالتاكيد لا ياصغير!!

دعنا الأن نعود لسؤالك وهو كيف ورغم علم البشر بأن تلك الأطباق الطائرة تخص الجان إلا أنهم قد أخفوا ذلك؟! ولما قد يفعلون ذلك من الأساس؟!...

فنظرت اليه منصتا في تركيز..

فأستطرد قائلا في فترة ما بين الحرب العالميه الاولي والثانيه في عالمكم ظهرت فكرة المخلوقات الفضائية المزعومة..

وكان اول من روج لها بشري يدعي هتلر ...

نظرت اليه وانا فاغرا فاهي لا أصدق ما أسمع!!!

هتلر هو البشري الذي كان يعرف ان الأطباق الطائرة تخص الجان وأخفي الأمر!!!

فأستطرد مأمون قائلا حقيقة الامر لا وجود لأي مخلوقات فضائيه فقط يوجدالانس والجن كما سبق وقلت لك

ولكن كان من اهم اهداف هتلر خلال الحرب هو تدمير مدن وقصفها بالكامل حته يتم اعادة بنائها بعد الحرب بنظام الطاقة السلبيه الذي ذكرته لك...

ثم تدمير المانيا نفسها بفتح جبهة قتال اخري مع الاتحاد السوفيتي مع انه كان قد وقع معاهدة صلح معهم كما انهم كانوا يمدونه بالنفط والغاز خلال فترة الحرب!!!

الا ان الاجندة المعدة لإعادة هيكلة المباني قد انتهت فكان لا بد من ان يخسر الحرب عمدا ....

وظلوا من وقتها والي الأن يروجون لفكرة المخلوقات الفضائيه لنفس اسباب هتلر سابقا...

حتي تظل اسبابهم الشيطانية مخفية ويشغلونكم بمخلوقات وهمية ليتمكنوا من اعادة بناء مدن باكملها بنظام الطاقة السلبيه في خفاء ودون اعتراض احد!!

كنت أشعر بأنني سأفقد الوعي!!

لا أصدق ما أسمع!!!

ما كل هذا الشر؟! هل يعقل أن يكون من جنسنا من يعمل تحت لواء الشيطان نفسه؟! كيف؟!! كيف وهو المسمي الحرفي للشر؟!، كيف وهو المثال الحقيقي والوحيد لكره البشرية جمعاء؟!، أي غباء هذا الذي يجعل انسان يتعاون مع من يكرهه لمساعدته في تدمير جنسه وابادته؟!!

فقلت لمأمون وماهو هدف استكمال ذلك المشروع الشيطاني في وقتنا الحالي؟!

فقال مأمون المدن التى بنيت بنظام الطاقة السلبيه ستتيح للشيطاين بعد الحرب العالميه الثالثة التي يخططون له، الظهور والسيطرة علي البشر بدخلها وسيدعون انهما مخلوقات فضائيه وليسوا شياطين وسيستعبدونكم فيما بعد... هذا هو مخططهم للأسف!!

وتنزلقون اليه بسرعة جنونية!!!

شعرت بإحباط شديد ورغبة عارمة في البكاء.. الصراخ..

أن أهرول في الطرق لأحذرنا مما ننزلق إليه!!

ولكن من سيستمع الي كلمات طفل صغير ويصدقه؟! ضد من هم نافذون وبارزون ويملكون القرار في شتي بقاع الأرض!!!

شعر مأمون بالنيران التي اشتعلت بداخلي فقال هيا فلتذهب لتسترح قليلا فاليوم لم يكن سهلا أبدا عليك وتحتاج لقسط من الراحة...

ثم قام من جلسته واستطرد قائلا وسأذهب انا لجيشي الصغير فقد تأخرت عليهم...

قمت من مكاني متجها لغرفتي في صمت أجر خلفي احزاني واحباطي بينما كان مأمون ينظر الي في حزن علي حالتي ثم اختفي!!!!

..... انتهت الحلقة السابعة والعشرون

المستبصر... الحلقة الثامنة والعشرون

وصلت الي الفراش وسرعان ما اندمجت بجسدي النائم هاربا من التفكير في اي شئ مما سمعت أو مما مر بي طوال اليوم من غرائب!!!

وما ان اندمجت بجسدي حتي استيقظ جسدي علي الفور كن سباته.. وعلي غير العادة!!!

ظللت جالسا علي فراشي وبجانبي أمي نائمة تماما...

ماهذا؟!

ماكل هذه الأصوات؟!

العديد من الأصوات أسمعها في وقت واحد أصابت عقلي بالخلل والتوتر!!

أصوات همهمات غامضة!!

حفيف الشجر كنت اسمعه وكأنه بجوار فراشي وليس بالخارج وكان يصيبني بالرعب!!

اصوات الحشرات ودبيبها وهي تتحرك!!

وصداااع!!!

صداع مزمن برأسي يكاد أن يفتك بي!!

خليط غريب عنوانه الالام والقلق والرعب!!

مع كل صوت كنت أشعر بأن أذني تنبض في توتر ومن ثم أتلفت باتجاه الصوت!!

أجواء جنونية كادت أن تفتك بعقلي!

ثم بزء الرعب الحقيقي عندما حاولت الإستلقاء مجددا علي الفراش فنظرت بالصدفة الي سقف الغرفة!!!

كدت أن أصرخ رعبا!!

أو لعلي صرخت لأنني سمعت صوت صرختي ولكن دون رد فعل مرتسم علي ملامح وجهي ودون حتي أن أفتح فمي!!!

لقد كانت كائنات سوداء غريبة غير واضحة الملامح تشعر للوهلة الأولي لرؤيتها وكأن الواحد منها عنكب كبير يمشي منقلبا علي عقبيه بثبات متحديا كل قوانين الجاذبية..

(في الحقيقة أعتقد أنه إن رأي اسحق نيوتن هذا المنظر لألقي بالتفاحة التي سقطت علي رأسه جانبا وفر هاربا من هذا المكان لاعنا الجاذبية والتفاح)!!

وببعض التحديق الي تلك الكائنات الشبيهة بالعناكب تجدها انها تمتلك اجساد شبيهه بتكوين البشر ولكنها رفيعة كهيكل عظمي لطفل في العاشرة من عمرة محني الجسد!!!

ويبدوا ان تحديقي ضايقهم كثيرا رغم انه كان من قبيل محاولة تحديد ملامح ذلك الشئ الغريب الذي ينتشر ويعيش ويتعايش بداخل غرفتي وكأنها غرفته!!

فقد نظر الي أحدهم ويبدوا انه كبيرهم أو قائدهموبنظرة غضب بعيونه الدائرية الكبيرة صفراء اللون فخرج ومن خلفه خرج باقي تلك الكائنات سريعا من الغرفة...

حاولت تهدئة نفسي حتي لا تسيطر علي مخاوفي، معللا لنفسي أنه لا يوجد مايدعوا للخوف فلن تكون تلك العناكب مخيفة أكثر من مخلوقات اخري مرعبة رأيتها من قبل!!

ظللت أعاني كثير لبعض الوقت ثم أخير خلدت الي النوم!!

لم يختلف الأمر كثيرا اثناء نومي!! بل كان اكثر رعبا!!

فقد رأيت حلما اري فيه نفسي أمشي بطريق مظلم وبيدي شعلة بالكاد تضئ الطريق أمامي لخوة أو خطوتين علي الأكثر..

أمشي بلا هدي وفجأة سقذت من مرتفع ما لما اري حافته بسبب الظلام!!

واثناء سقوطي كنت اري أياد بمخالب تحاول الأمساك بي أصابتني بالرعب...

وقبل يصطدم جسدي بالأرض بأمتار معدودة استيقظت مفزوعا أصرخ ولكن هذه المرة صرخت وسمعتني أمي فقامت من نومها في هلع تحاول تهدئتي وتستفسر مني عما حل بي؟!!

بعد ان هدأت قليلا قصصت عليها ذلك الحلم المزعج فأحتضنتني وقالت لا تخاف ياصغيري أنه حلم مزعج..

ثم أمسكت وجهي الصغير حينها بكلتا يديها في حنان وقالت مبتسمة هيا لنزح عنا غطاء الكسل طالما قد أستيقظنا...

ثم أقتربت من وجهي وقبلتني واستطردت قائلة فلدينا أشغال كثيرة واريد مساعدتك في ترتيب المنزل فوالدك سيصل اليوم...

شعرت باليعادة كثيرا فقد كان ابي يغيب كثيرا عنا بسبب عمله وقلما ما نجتمع جميعا كأسرة واحدة!!

قفزت من الفراس متجها للردهة ثم نهضت أمي أيضا لتلحقني الي الخارج...

جلست علي الاريكة بينما ذهبت أمي الي المطبخ لتحضر لنا وجبة الإفطار...

ورغم كل تلك السعادة والأجواء الجميلة الا ان حظي العاثر يرفض ان أشعر بالسعادة لأكثر من دقائق معدودة!!

ففجأة رأيت ما يشبه الظل يحيط بكل ماهو موجود بالمنزل!!!

لا تتعجبوا فأنا أقصد ما أقول حرفيا لقد كان ظل مدرج اللون ويبدوا وكأنه من عدة طبقات...

فمنها ما يحيط به ظل واضح اللون، ومنها ما يحيط به ظل خافت يكاد لا يري!!

ظننت في أول الأمر أنه تشويش بنظري ليس أكثر فمسحت علي عيناي ثم ذهبت لغسل وجهي جيدا بالماء ولا فائدة!!

إلي أن عادت أمي من المطبخ الي الردهة فرأيت ماهو أغرب!!!

فقد رأيت ظلا بيضاويا متعدد الطبقات والألوان يحيط بجد أمي بالكامل!!

وكان اكثر الألوان وضوحا هي طبقة ذات لون أزرق غامق وطبقة أخري ذات لون ازرق شفاف وألوان آخري كالأصفر والأخضر والأحمر ولكنها أقل طهورا ووضوحا!!

كان شكلها أقرب لتلك الهالة الملونه التي تظهر علي شاشة التلفاز عند خرابها...

وكانت اشبه ما يكون بشحنات أو امواج غير ثابته تدور وتطفو حول الجسد في انسيابية!!

كنت محملقا بأمي متعجبا من ذلك الظل الملون الغريب والذي يبدوا أنه لا يراه أحد سواي فقد تعجبت أمي من تحديقي بها وقالت بابتسامة لما تنظر الي هكذا ياصغيري؟

ثم استطردت قائلة كفاك تحديقا وهيالتساعدني كما أتفقنا...

فقمت من جلستي ذاهبا لأمي ولمحت نفس ذلك الظل مصادفة يحيط بي أيضا!!

توقفت مكاني دون حركة كمن اصابه مس!!

يا إللهي ماذا حل بنا جميعا؟!

وماهذا الظل الملون الذي ظهر حولنا فجأة؟!

لم أفق من شرودي الا علي صوت أمي الذي كان يناديني في تعجب وهي تقول ماذا بك يا أدهم؟ لم انت تائه بهذا الشكل ياصغيري؟!

فقلت لها مبررا لابأس يا أمي فقط لم استعد توازني بعد من النوم...

ثم ذهبت مسرعا اليها....

تناولنا الإفطار ثم بدأنا في ترتيب المنزل...

أنشغلنا كثيرا في هذا الأمر لدرجة أن النهار قد انتهي ومعه انتهينا من كل الترتيبات...

وما ان جلست أمي علي الأريكة لتلتقط أنفاسها حتي دق هاتفها النقال معلنا عن اتصال فناولته لها فوجدته والديت الذي ما ان رأت شاشة الهاتف تصدح باسمه حتي ظهرت ملامح السعادة علي وجهها فأستقبلت الأتصال سريعا في سعادة غامرة...

وما هي الا دقيقة ورأيت ملامح السعادة تلك تتحول لحزن وخيبة ثم دموع تنهمر من عينيها...

ورغم أن فيما يبدوا ان والدي قد انهي الإتصال الا ان أمي كانت لازالت تضع الهاتف علي أذنها وهي شاردة لا تتكلم فقط دموعها تنهمر في صمت...

فجلست بجوارها وحاولت احتضانها بذراعاي الصغيرين فأرتمت علي صدري وتبكي كالأطفال...

ظلت علي حالتها تلك الي أنوهدأت قليلا وقالت في جمود لقد اعتذر والدك عن القدوم اليوم بسبب عمل مفاجئ لابد وأن ينجزه!!!

ثم قامت من جلستها في صمت متجهة الي الغرفة لتلقي بجسدها علي الفراش منكمشة حول نفسها تبكي في صمت!!!

لقد أحزنتني كثيرا تلك الحالة التي رأيت أمي عليها!!

فأثرت أن اعطها مساحتها وألا أقتحم خصوصيتها بدخولي إلي الغرفة...

فقررت مشاهدة التلفاز لبعض الوقت حتي تهدأ أمي قليلا ومن ثم الدخول إلي الغرفة...

ويبدوا أنني قد اندمجت مع ذلك الفيلم علي شاشة التلفاز لوقت ليس بقصير...

فنظرت خلفي نحو الغرفة فوجدت أمي قد نامت!!

نامت المسكينة من شدة البكاء والحزن!!!

فأغلقت التلفاز وذهبت بهدوء الي الفراش وألقيت بجسدي بين أحضان أمي والتي ما أن شعرت بوجودي حتي ضمتني إليها وكأنها تعوض فقدان وابتعاد أبي الطويل عنا بإحتضانها لي....

وما هي الا دقائق معدودة وغرقت في النعاس بسبب حاجتي الي النوم بسبب ماعانيته الليلة الماضية من ارق وتوتر...

بعد قليل وجدتني أنظر الي جسدي النائم بجوار أمي من أعلي!!

يبدوا انني اعتدت علي الطيران الأن...

في الحقيقة كان احساس رائع للغاية لقد كنت حرا تماما ولا تسري علي احكام الجاذبية مطلقا...

اتجهت نحو الردهة فتفاجأت مما رأيت!!

انه الحكيم عبدالملك بصحبة مأمون!!

وما أن رأني كلاهما حتي ابتسما فقال مأمون يبدوا ان احدهم قد تعلم الطفو والطيران الأن..

فأبتسمت هلي مزحة مأمون وهبطت علي الأرض حانيا رأسي في أحترام مرحبا بقدوم الحكيم عبدالملك...

والذي استطرد قائلا كيف حالك اليوم يا بني؟ لقد حضرت اليوم خصيصا من أجل الأطمئنان عليك والتأكد بأن كل شئ علي مايرام...

فقلت له مرحبا بك سيدي...

في الحقيقة بالإضافة للشرف العظيم الذي حظينا به لحضورك الا انه أيضا فقد جاء بوقته فأنا بحاجة للاستفسار عن شئ حدث معي اليوم ولم احد له اي تفسير..

فنظر كل من مأمون والحكيم الي في تركيز ثم قال الحكيم خيرا يابني.. قل أنا أسمعك...

فسردت علي مسامعه ما رأيته من ظلال تحيط بكل الأشياء بالمنزل ثم كانت ايضا تحيط بي أنا وأمي...

كان الحكيم يستمع الي في تركيز..

ثم استطردت قائلا واخيرا فتلك الظلال الملونه استطيع رؤيتها الأن تحيط بجسد أمي فقط وعلي الرغم من ان جسدي بجوارها الا ان الظلال التي تحيط به خافتة للغاية

كذلك فلا اري لي بحالتي تلك او لكما أي ظلال فما هو سر تلك الظلال ياسيدي؟!!

فأبتسم الحكيم قائلا ليست ظلال وانما اسمها هالات الطاقة يابني...

نظرت اليه في عدم فهم وقلت وماذا تعني هذه الكلمة؟!

فقال الحكيم الهالة هي حقل كهرومغناطيسي نشط وانعكاس للطاقات الحيوية للجسم...

وتلك الطاقات تجعل منا ما نحن عليه حزين.. سعيد.. نشط.. مرهق.. وهكذا....

وبالتالي فهي تتأثر ببيئتنا وأسلوب حياتنا....

وليس ذلك فحسب..

فتلك الهالة يمكنها أيضا ان تعكس صحتنا وشخصيتنا ونشاطنا العقلي وحالتنا العاطفية...

كما تُعرف الهالة بأنها تتكون من ألوان مختلفة وبشكلها البيضاوي الذي يحيط بجسم أي كائن حي وحتي الجماد والنبات...

وبالنسبة لهالة البشري ، فهي تتكون من عدة طبقات حيث تتدفق الطاقة الحيوية و تتفاعل كل طبقة مع الجسم المادي من خلال مراكز الطاقة الرئيسية...

أو ما تسمي بالشاكرات...

فقلت له وماهي تلك الشاكرات سيدي؟!

فقال الحكيم هي سبع مراكز رئيسية للطاقة بجسم الإنسان تنبعث منها اهتزازات الطاقة التي تكون الهالة.. تلك الهالة التي تغلف الهيكل المادي للانسان ، لتصبح حقل طاقة أكثر وأكثر اتساعًا

فقلت للحكيم واين تقع أماكن تلك الشاكرات بالجسم سيدي؟

فرد الحكيم قائلا وهو يؤشر بيده علي اماكن تواجدها علي الشاكرة الاولي شاكرة التاج وهي بالعقل..

الشاكرة الثانية هي شاكرة العين الثالثة وهي مابين الحاجبين...

الشاكرة الثالثة هي شاكرة الحلق ومن اسمها واضح انها بالحلق...

الشاكرة الرابعة هي شاكرة القلب...

الشاكرة الخامسة هي شاكرة البطن...

الشاكرة السادسة هي شاكرة الحوض وهي بحوض البشري

الشاكرة السابعة والأخيرة هي شاكرة الجذر وتقع بمفصل القدم...

لذا فاذا مثلناها علي رجل جالس القرفصاء او كما تسمونها انتم جلسة اليوجا ستجدها عبارة عن خط مستقيم أمامي من اعلي الرأس الي القدم يمر بمنتصف الجسد...

فقلت له حسنا سيدي لقد فهمت الأن...

ولكن لقد كنت تقول منذ قليل أن هذه الهالة لها عدة طبقات فما هي تلك الطبقات؟

فقال الحكيم أولا الجسم الأثيري

و هو انعكاس دقيق للجسم المادي ...

ذلك الجسم مشحون بطاقتنا الحيوية ...

ثانيا الجسد العاطفي

هذا هو غلاف الطاقة الثاني الذي يغلف الجسد البشري من الخارج..

و يرتبط بالمشاعر والعواطف التي نختبرها و نواجهها في حياتنا اليومية....

ثالثا الجسد العقلي

هو مقعد الفكر والخيال والتفكير...

كذل فهو مركز القدرات الفطرية والمكتسبة وهو يمثل المرحلة الانتقالية بين الجسم المادّي و الروح...

رابعا الجسم النجمي

_____

يمكن ان نسميه الجسم المزدوج .و ذلك لانه قادر على الهروب من الجاذبية الأرضية...

كما يمكنه التنقل بين العوالم الموازية و عبور أي هيكل صلب...

و تتم عملية تنقله سواء بصفة تلقائية دون وعي من الشخص أو عن قصد أو بالتدرّب... مثل الحالة التي انت عليها الأن يابني..

ثم استطرد قائلا خامسا الجسم السببي

_____

وهو الذي يحمل بصمة جميع الأسباب والآثار المترتبة على أحداث حياتنا بأكملها...

ونستطيع أن نمثله بالذاكرة أو الهارد ديسك في اجهزة الحاسوب...

سادسا الجسد الروحي

_____

هو المسئول عن الوحدة التي بين كل الاجساد المذكورة. وهو المسئول عن احساس البشر بأنهم مرتبطون بالكون كله...

فقلت له وانا مشدوها من ذلك الكم من المعلومات اذن فتلك الهالات ليست مجرد ظلال ملونه كما توقعت ولكنه بطبقاتها وألوانها المختلفة تمثل البشري أو فلنقل أنها عنوانه أو بصمته الظاهرية التي تحيط به..

فقال الحكيم بالضبط يابني ولكن فلتعلم أن الشخص السليم له هالة أكثر تطورا من الشخص الذي يحتضر او الشخص المريض...

فعندما تضعف الهالة ، فإنها تصبح غير قادرة على الاحتفاظ بكل طاقتها. لكن من الممكن تقوية الهالة الضعيفة من خلال التفكير الإيجابي والتأمل او بالاسترخاء

فقلت له حسنا سيدي لقد فهمت الأن...

ولكن ما الفائدة من ألوانها المختلفة وهل تعني تلك الألوان شيئا؟

فقال الحكيم عبدالملك بالطبع يا بني فلكل لون دلالة...

الأحمر

طبيعة اللون الحمراء ذات شقين: في شكلها الإيجابي عندما تكون واضحة ورائعة فإنها تمثل الطاقة والدفء والحيوية...

بينما في الجوانب السلبية تتمثل في التمرد والروح المشاكسة والغضب والخبث وروح الدمار والكراهية...

أمّا الأحمر القاتم فهو عادة علامة على العاطفة.

عندما يصبح الاحمر قاتما لدرجة موحلة تصبح العاطفة غير صحية وخبيثة...

يشير اللون الأحمر المشوب بالبني إلى الخوف...

وعندما يصبح اللون البني داكنًا أويصبح أسودًا ، فإنه يدلّ على الطاقة الظلامية او الشر...

الأحمر الذي يقترن به توهج أصفر يظهر الرغبات والعواطف المضطربة...

و يشير اللون الأحمر الفاقع إلى المزاج العصبي ، وهو يعبر ايضا عن الحيوية والكرم والصحة الجسدية الجيدة...

النقاط البارزة في اللون الاحمر للهالة تُظهر العاطفة نحو العائلة...

بينما إذا تحوّل اللون الأحمر إلى اللون الوردي فهو يعبر عن السعادة والاحتواء العاطفي...

البرتقالي

يشير إلى الطاقة والحيوية...

وعندما يميل إلى اللون الأحمر ، فهو يعني الأنانية و حبّ الذات المفرط..

الأصفر

الأصفر هو لون الفكر. إذا كان داكنا فهو يشير إلى العقلانية و الذكاء و الحكمة. أما إذا كان أكثر إشراقًا ، اي يقترب من الذهبي ،فهو يشير إلى ارتفاع مستوى الوعي و الادراك...

ويشير اللون الأصفر الموحل أو المشوب بسواد إلى المكر و الجشع والأنانية و الحسد ايضا...

الأخضر

الأخضر هو لون التوازن ، لون شاكرة القلب. فإذا كان أخضرا زمرديا ، اي مشرق ولامع ، فهو لون الشفاء و الصحة و العافية...

وتشير الكمية الكبيرة من اللون الأخضر الزمردي في هالة الفرد إلى اهتمامه أو التزامه بالفنون والرياضة و التغذية الصحية...

اللون الأخضر هو اللون المركزي للطيف الضوئي ،و يقع في منتصف الهالة اي بين الأحمر والأرجواني ، لذلك يشير وجوده في هالة الشخص إلى التوازن والانسجام و المرونة والسلام والتناغم مع الطبيعة و الميل للهواء الطلق..

وفي جانبه السلبي ، فإنه يشير إلى أنانية عميقة...

و يمكن الاستدلال على ذلك عندما يكون الأخضر مائلا للسواد أو مشوبا بالرمادي ، و هو حينها يدلّ على الخداع والجشع...

و عندما يميل لونه للبني ، فإنه يشير إلى الغيرة و الحسد و عدم الاكتفاء...

الأزرق

يرتبط اللون الأزرق دائمًا بالرابطة الدينية و الحدس و الوعي الكوني...

فعندما يكون اللون الازرق في أعلى أشكاله اي قاتما،فهو يرتبط بالعين الثالثة والإلهام والمستوى الأعلى للوعي.... عندما يصبح أعمق و اقترب من اللون السماوي فهذا يعني التديّن و الالتزام الديني العميق...

و في الجانب السلبي ، إذا اختلط مع البني أو الأسود ، فإنه يمثل الشرّ الكلي و استخدام البشري السحر...

اللون البنفسجي

أو اللون الأرجواني ، مزيج من الأحمر والأزرق ، يشير إلى قوة الروح ...

وأولئك الذين لديهم الأرجواني في هالتهم هم الأكثر تقدما في تطورهم الروحي...

فهو لون الملوك ويشير إلى نبل الشخصية...

و يظهر اللون الأرجواني أولاً فوق الرأس ، في شكل بيضاوي يحيط بشاكرة التاج...

السماوي

هذا اللون الذي يتوافق مع البحث الدؤوب عن الحقائق الخفية...

يمكن أن يكون علامة على التغير في الوعي و الانتقال من مرحلة الى اخرى...

كما ان اللون السماوي هو لون الرحمة والهدوء والسكينة...

الوردي

يرتبط هذا اللون بصقل الذّات , العصامية والتواضع والعزلة المختارة عن عمد...

و هو لون الجسم العاطفي ، يعبّر عن التفاني والصداقة والحب الجسدي..

الوردي يتعلق بالجهاز العصبي ، وينعش الجسم الأثيري من خلال دور الجسم العاطفي. لأنه يزيد من إرادة العيش و حب الحياة...

الأسود

يشير إلى الحقد والكراهية...

كما إنه مرتبط بالأفعال السيئة ، الفتنة ، الأفكار غير الصحية..

فهو أسوأ لون في الهالة...

الأبيض

الأبيض هو مزيج من كل الألوان...

إنه يشير إلى التكامل التام وقدرة كلّ الاجسام الاثيرية على الاتحاد. إنه لون الوعي الكوني...

إنه لون الكمال الروحي ولا يوجد إلا في أولئك الذين حققوا الوحدة و الحكمة و السلام الداخلي التام و وصلوا إلى أعلي درجات الحكمة....

واعلم يابني أن ألوان الهالة ليست ثابتة ، فهي تختلف وفقًا لحالتنا الصحية ومزاجنا وأيضًا وفقًا لارتفاعنا في مستوى الوعي والادراك والحكمة...

لذلك لا تتفاجأ بالاختلافات في الذوق من حيث الألوان سواء لديكور منزلك وخاصة لملابسك...

فالعقل والهالة يرتبطان ارتباطًا وثيقًا...

فإذا كان لونك المفضل هو الاحمر فمن المرجح جدّا أنّ هالتك يغلب عليها اللون الاحمر ...

فضع في اعتبارك أنه على الرغم من أن الهالة تحتوي على العديد من الألوان ، إلا أن هناك دائما لونًا سائدًا...

ثم استطرد الحكيم قائلا هل عرفت الأن ماهي تلك الطلال وما أهميتها؟!

فقلت له بلي ياسيدي...

فقال الحكيم حسنا يا بني... سأظل دائما حولك وبجوارك في تلك الفترة حتي تثقل موهبتك فالقادم ليس سهلا يا بني....

ليس سهلا أبدا....

فقال مأمون وصعوبته تكمن في انك لن تكون مهم لجنس واحد فقط بل أنت مهم للجميع....

كنت أستمع اليهما في تعجب لا أفهم ماذا يقصدان!!!

كل مافهمته أنني بموهبتي تلك مهما لديهم!!!

ولكن لما تلك الأهمية أو ما الذي سأفعله مهما... لا أعلم!!

فقلت لمأمون ولكن يشغل بالي تلك الفتاة التي كانت تتبعنا من قبل!!!

فقال مأمون قريبا ستبدأ في التواصل معك لقد عطلنا ذلك التواصل في الفترة السابقة لتكون جاهزا،،

وها انت قاب قوسين أو أدني من أن تكون جاهزا ياصغير..

فقال الحكيم لا تقلق يا بني ولا تتعجل فكل شئ بأوان...

ظللت أفكر بكلامهما والفضول والتوتر يشتعلان بداخلي مابين فضولي لمعرفة مشكلة تلك الفتاة وبين توتري من كلامهما عن خطورة الأمر..

والواضح أنه ليس بيدي في أمر توقيت التواصل شئ وبالتالي فلا أملك الا الإنتظار!!

..... انتهت الحلقة الثامنة والعشرون

المستبصر... الحلقة التاسعة والعشرون

أنتبه جيدا للصغير يا مأمون ولا تجعله يغيب عن ناظريك أبدا وخصوصا عند تواصل تلك الفتاة معه...

وقد أمرت الأميرة أيضا بحراس لن يفارقونه لحظة..

هكذا قال الحكيم عبدالملك لمأمون قبل أن يغادرا ويتركاني...

شعرت حينها بأنني بحاجة لأن أفهم ماذا يدور؟!

لما الجميع يتعمد التحدث بالألغاز؟!

وماهو الأمر شديد السرية أو الأهمية الذي يخفونه ولا يريدون التحدث فيه أمامي؟!!

و.....

ماهذا؟!

لقد شعرت فجأة بتيار كهربائي يسري بكل كياني...

وشعرت بقوة سحب رهيبة تسحبني دون ارادة مني!!

وكنت ألاحظ اختراقي لبوابات شفافة مموجه كتلك التي رأيتها اثناء زيارتنا لقصر الأميرة ديدامونه...

كانت متعددة الألوان تومض سريعا كنبضات....

وفجأة....

هدأ كل شئ!!!

كنت لازلت أشعر بدوار وعدم توازن...

لم استطع تبين اين أنا....

فقط هواء بارد يلفحني من كل اتجاه...

وفروع اشجار تهتز مصدرة اصوات تسبب التوتر والرهبة..

بدأت استعد توازني مرة آخري واتضحت الرؤية أمامي...

وياليتها ما اتضحت!!!

مكان موحش...

ظلام يحيط المكان

وضوء ضعيف يأتي من بعيد يبدوا كقطرة بيضاء علي صفحة رسم فاحمة السواد!!!

و....

ياإللهي فهذه اكثر الأشياء رعبا بالنسبة الي!!!

ظلال تلك الأشجار التي تهتز فروعها فتبدوا وكأنها شياطين ترقص علي انغام خوفي ورهبتي!!!

شعرت بالغرابة حينها فما هذا المكان؟ وكيف وصلت اليه؟!

لم يحدث لي أبدا هذا الأمر من قبل، فلقد كنت دوما عند نومي اخرج من جسدي النائم واتجول اينما اردت بارادتي ولكن هذه المرة سحبت سحبا رغما عني وفي مكان لا اعرفه مطلقا!!!

مهلا!!

لقد رأيت تلك الأشجار من قبل!!

أنا متأكد من ذلك لقد رأيتها من قبل و....

يا إللهي... هذا المكان الذي كانت تقف عنده تلك الفتاة الغريبة التي رأيناها عند عودتنا من منزل منيرة!!

كانت تقف عند هذه الشجرة و.. واختفت بعد ان اتجهت للداخل!!!

اشعر بحرارة تجتاح كياني ورعب يشتت تفكيري!!!

من المؤكد أنني لم يتم احضاري الي هنا مصادفة..

بالتأكيد لتلك الفتاة يد بإحضاري الي هنا!!

ولكن أي قوة وقدرة تلك التي جعلتها تتحكم بي وتنقلني بتلك الطريقة الي هنا ورغما عني!!!

اين مأمون والحراس المزعومون الأن؟!!

لقد فشلوا في أول تجربة لحراستي وحمايتي!!!

و.....

ماهذا الصوت؟!

هكذا قولتها لنفسي!!

انه صوت ينادي يأتي من بعيد!!!

ثم توقف!!

ظللت أتلفت حولي كالمجنون لأتأكد مما سمعت!!

تمنيت أن أكون مجنون أتخيل ذلك الصوت!!

ولكن للأسف لم أكن مجنونا...

فقد عاد الصوت للظهور مرة آخري...

ولكن!!

هذه المرة كان أكثر وضوحا وعمقا!!

لقد كان يقول: أدهـــــــــــــــمم!!

تقـــــــــدم يـــــــا أدهـــــــــــ.. ـــــم!!

أتبـــــــ.... ـــــــع الضووووء!!!

مع كل حرف كان الصوت ينطقة كانت خلية بكياني تشتعل وتحترق رعبا!!!

لقد كان الذي ينادي يعرف أسمي!!!

وحتي أكون أكثر دقة تعرف أسمي!!

لقد كان صوتا انثويا ينادي بهدوء ونبرة رقيقة ولكن ذلك الهدوء القادر علي بث الرعب بقلبك فيصيبك بسكتة قلبية تموت علي أثرها!!!

حاولت تمالك أعصابي حتي لا اتشتت وقلت لنفسي لقد قال الحكيم ان اهم شئ المحافظة علي تركيزي من التشتت والتعامل بهدوء...

إذن فليكن!!

لدي قدرات...

رأيت ابشع من ذلك..

هزمت خدام سحر لساحرة شمطاء وشريرة!!

ما الذي سيكون أكثر رعبا من ذلك؟!!

تقدمت للداخل خلف سياج الأشجار الكثيف متبعا نقطة الضوء الذي اراه من بعيد...

كنت اسير بخطوات حثيثة فالأجواء كلها مظلمة للغاية...

ولكن شعرت بشئ غريب فقد كنت اري الطريق امامي رغم الظلام الدامس وكأنني مرتديا نظارة للرؤية الليلية فتري الصورة امامك من خلفها بذلك اللون الأخضر المائل للإصفرار يتسيد كل شئ!!!

عجيب حقا!!!

يبدوا انها ايضا ضمن القدرات التي اكتسبتها من بعد فتح العين الثالثة تلك وتنشطت الأن مع شعوري بالحاجة للرؤية وتركيزي اثناء سيري!!

جيد.. اذن فقد فهمت آلية عمل قدراتي الآن!!

تصديق موهبتي.. الشعور بضرورة الإحتياج لها في الوقت الراهن... تركيز!!

ظللت أسير لمدة ليست بقصيرة شعرت معها وكأنني لن أصل أبدا فبرغم سيري لمسافة كبيرة الا انني لازلت اري نقطة الضوء تلك لا تزال بعيدة!!

و.....

فجأة..!!

سمعت الصوت مرة آخري ولكنه كان هذه المرة قريب...!!

قريب جدا!!!!

علي بعد خطواااااات منك سنجتمع أخيرااا ياااا أدهـــــــــــــــممم...

هكذا سمعت الصوت يتكلم بنبرته التي تقشعر لها الأبدان رغم هدوئها!!!!

لحظات وشعرت وكأن نقطة الضوء البعيدة هي التي تهرول نحوي وليس انا من يسير بإتجاهها!!

حتي ضرب نورها المشع في عيوني فأعماني للحظات لم استطع فيها رؤية أي شئ!!!

لم أتوقع أبدا ان تكون نقطة الضوء البعيدة تلك بهذا التوهج القوي!!!... و.....

ماهذاااا؟!!!

لقد كانت هي بالفعل...!!!

ولكن...

كانت ترتدي ثوبا أحمر اللون، ذو بريق ذهبي!!!

ونفس تلك الخصلة البيضاء المنسدلة من منبت الشعر يمين جبهتها حتي اسفل كتفها بقليل...

لقد كانت هي نفس الفتاة ولكن بمظهر أفضل من ذلك المظهر المغبر ذو الدماء المتجلطة يمين وجهها!!

أبتسمت قائلة و آخيرا تقابلنا!!

نظرت اليها بتمعن نظرة مختلطة المشاعر مابين رهبة وتعجب للحظات ثم استطردت قائلا بلي تقابلنا اخيرا فقد كان تتبعك لي يشعرني بالتوتر؛ ولكن هنالك امر يثير فضولي لما لست مثل باقي الأرواح التي تواصلت معي من قبل كانت تتواصل معي في مكاني!!!

لما أحضرتني انت الي هنا؟!!

فردت بهدوء لعلي اريد أن اريك شئ هنا!!

ثم تحركت من مكانها وأفسحت مجال لروئية ما لا يظهر خلفها و.....

ياإللهي انه قبر!!!!

كان كتلك القبور العادية التي كنت اراها بالافلام مجرد انبعاج طولي مستوي بارز عن الأرض وحجر موضوع بمقدمته كعلامة عليه!!!

قبر هنا في هذا المكان؟!!!

كيف؟!

هكذا قلتها لهذه الفتاة..

فقالت هذا المكان لم يكن يوما مقبرة ولكن هذا القبر فقط!!

فقلت لها وقبر من هذا؟!!!

في الحقيقة انه.....!!

إنه قبري!!!

شعرت بالذعر كثيرا جدا....!!

فقلت بتلعثم قبب... ـــــــررك؟!

فقالت وهي تنظر الي القبر بحزن بلي قبري لقد دفنوا جسدي هنا في هذا المكان البعيد حتي لا يعرف أحد موضعه!!

نظرت اليها متعجبا وقد اشفقت علي حالة الحزن الشديد الواضحة علي ملامحها وقلت ولما يريد اي أحد ان يدفن جسدك في مكان لا يصل اليه او يعرفه أحد؟!!

فقالت الفتاة وهي لازالت تنظر الي قبرها لأن وببساطة لا يريد المجرم الذي تسبب بقتلي أن يصل لقبري أي أحد!!

فقلت لها ولما؟!

فقالت لأن الظروف التي قتلت فيها ظروف ليست عادية فلم يقتلني بيديه أو حتي ارسل من يقتلني!!

ولكن...

قدمني قربانا!!!

نظرت اليها في جزع وقلت قرباااان؟!

أي قربان؟!!... وكيف؟!!! ولمن؟!!....

فقالت الفتاة لقد كنت قربانا لجان رصد لحراسة مقبره قديمة يقولون انها مقبرة لملك من الملوك القدماء وبها كنز ضخم!!!

وحتي يتم اظهار بوابة الدخول التي يخفيها الرصد و يسمح له بالدخول اشترط قربانا!!!

قربانا بشريا!!!

فقلت لها بتعجب اذا كنت تعلمين بهذا الأمر فلما وافقت من البداية علي ذلك؟!!

فقالت الفتاة لم اكن اعرف!!!

ليتني عرفت قبلها!!!

ولكنني عرفت بعد فوات الأوان!!!!

كنت انظر للفتاة مشدوها في صدمة....

فلاحظت الفتاة اثار الصدمة علي ملامح وجهي فقالت لن تفهمني الا اذا قصصت عليك قصتي بالتفصيل..

ففلت لها حسنا.. فلتقصيها علي!!!

فقالت اذن فهيا بنا!!

فقلت لها متعجبا الي أين؟!

فقالت سنذهب معا الي المكان الذي قتلت فيه!!

عند موقع تلك المقبرة!!

حينها شعرت بأحساس يتملكني كجرس أندار يدق داخل رأسي يقول (لا تذهب)!!!

فقلت لها محاولا عدم اظهار التوتر علي ملامحي قائلا لما كل مايحيط بك انت بالذات غريب جدا؟!!

فقالت الفتاة ولما تقول ذلك... أنا....

ثم استطردت بلهجة حزينة لبث الشفقة بداخلي نحوها قائلة أنا فقط اريد مساعدتك!!

الن تساعدني؟!

ثم بدأت تخطو نحوي بخطوات هادئة...

فأوقفتها بإشارة من يدي فتوقفت وقلت لها بالتأكيد سأساعدك ولكن....

فقالت الفتاة ولكن ماذا؟!

حينها لاحظت امرا غريبا اخر لم اعتده في باقي الارواح التي تواصلت معي من قبل!!

انها هالة سوداء غريبة كانت تحيط بهذه الفتاة!!

كل من تواصلت معهم من الارواح لم يمتلكوا قط هذه الهالة!!!

ولكن تلك الفتاة!!

لها هالة!!!

وسوداااء أيضا!!

لذا قررت أن اسير الأمر بطريقتي أنا وليس بالطريقة التي تحثني هيا علي تنفيذ الأمر بها!!

فأستطردت قائلا لها.. ولكن بطريقتي!!!

نظرت الي الفتاة مشدوهة!!!

واكاد ان أقسم حينها أنني رأيت عيونها وكأنها اتسعت عن وسعها الحقيقي وهي تحدق بي دون ان تتكلم بحرف واحد!!!

مرت لحظات وهي علي حالتها تلك...

وكأنها كانت تفكر فيما قلته لها!!

ثم استطردت بعد ان عادت ملامحها طبيعية كما كانت بأول حديثي معها وقد رسمت تلك الإبتسامة الهادئة وقالت حسنا فلنقم بالأمر بطريقتك أيها القائد!!

لم أشعر بالإرتياح أبدا لردها فقد ارعبني قدرتها السريعة في تبديل انفعالاتها من التعجب والتحديق الي الهدوء والابتسامة وكأنها.....

كأنها تغير وجهها كتغيير ملابسها!!

ثم يأتي دور ردها الذي اشعر فيه بضيق دفين ورضوخ رغما عنها لقراري!!!

وهذا مايشعرني بالتوتر أكثر!!!!!

فطلبت منها التحرك فقالت بطريقة مسرحية ساخرة القائد أولا و أنا سأتبعك!!!

نظرت لها محاولا تمالك أعصابي وبهدوء تام لقد قلت لك سننفذ الأمر بطريقتي...

ثم أفسحت لها الطريق لتتقدم أمامي...

فتحركت الفتاة وهي تنظر الي مبتسمه وتقدمت أمامي تسير في هدوء وانا أسير خلفها...

فهذه الفتاة من الأفضل أن تكون أمام ناظراي...

فكل ما يحيط بتلك الفتاة لا يشعرني بالراحة أبدا!!

..... انتهت الحلقة التاسعة والعشرون

المستبصر... الحلقة الثلاثون

ظللنا نسير في ذلك الطريق المظلم بين الأشجار لفترة من الوقت...

وكانت الفتاة تسير في هدوء وثبات وكأنها تحفظ تضاريس المكان!!!

لم تنظر نحوي أو تلفت أو حتي تتجاذب أطراف الحديث معي ولو لمرة واحدة!!

وهذا أيضا شئ يدعوا للقلق!!

فكل الأرواح التي قابلتها كانت لا تكف عن الثرثرة أبدا!!

فقط هذه الفتاة مختلفة...

فجأة تذكرت شيئا هاما....

فتوقفت عن السير خلف الفتاة...

وقلت لنفسي كيف لم أفكر بهذا الأمر الي الأن؟!

ارواح الأموات ليس لديها القدرة في التحرك من مكان لآخر بحرية مطلقة!!!

فكيف لتلك الفتاة التجول وليس ذلك فقط بل واحضاري بهذه الطريقة الي هذا المكان!!!؟

فجأة سمعت صوت مأمون برأسي يقول أكمل سيرك ولا تقلق!!

هلعت في أول الأمر عند سماع صوته...

فقال قلت لك أكمل سيرك ولا تقلق!!!

بدأت أهرول قليلا حتي أقترب من الفتاة التي أبتعدت عن ناظراي عندما توقفت...

وما ان اقتربت منها حتي بدأت السير بهدوء كما كنت....

فقال مأمون لا عليك تستطيع التواصل معي بالتخاطر كما أفعل الأن..

هل تذكر ما قلته للحكيم انك كنت تتكلم وتسمع صوتك دون ان تحرك شفتيك؟!

نفذ تلك الطريقة...

لن يسمعنا أحد أبدا...

فقلت له أين كنت؟!

فقال مأمون جيد.. أستطيع سماعك أيضا...

فقلت له بسخرية اين كنت؟ واين الحراس؟!!

فرد قائلا هل ظننت أننا لا نعرف ماذا حدث ويحدث الي الأن؟!

نعرف كل شئ ونري كل شئ من خلالك أنت!

فقلت له كفي مبالغة يامأمون ولا تدعي انك كنت تحميني وتعرف كل شئ و....

فقاطعني مأمون قائلا لقد رأيتها ذات الثوب الحريري الأحمر البراق...

وللعلم ذلك الثوب هو من كشف هوية الفتاة بالنسبة الينا...

فقلت له كشفها؟!

كيف؟!

فقال مأمون لا عليك ستعرف بعد قليل...

بعد أن تتخطوا سياج الأشجار....

وبالفعل ماهي الا دقائق معدودة....

تخطينا سياج الأشجار وفجأة....

رأيت سوط غريب من نار يلتف حول جسد الفتاة فجأة من العدم...

وسمعت صوت يشبه الأشتعال ورائحة كبريت نفاذة

وصرخات تقشعر لها الأبدان وتنخلع لها القلوب من تلك الفتاة لدرجة ان صوتها تغير من الألم...

حاولت تخليص نفسها والهروب...

ولم تستطع...

وضحكات الحكيم التي سمعتها فجأة تصدح بالأرجاء...

فألتفت لمصدرها فوجدت الحكيم ومعه الحراس ومأمون..

واقفين وبيد الحكيم ذلك السوط الذي قيد به الفتاة التي لازالت تصرخ في ألم بصوت غريب أرعبني كثيرا..

فهرول مأمون نحوي وهو يضمني قائلا هل انت بخير ياصغير؟!

فقلت له وانا انظر الي الفتاة في شفقة بخير...

ولكن لم تعذبونها بتلك الطريقة؟!

فقال مأمون وهو ينظر الي في ثبات وجدية ألم تلاحظ شئ عليها؟!

فقلت له لاحظت أشياء عدة جعلتني لا أشعر بالإطمئنان اليها أبدا....

كانت مختلفة عن كل الأرواح التي تواصلت معها من قبل

وكانت تمتلك هالة سوداء غريبة لم ألحظها أبدا في اي روح سبقتها!!!

فأبتسم مأمون وقال حسنا.. لقد سهلت علي وقت طويل من الشرح...

فنظرت اليه بعدم فهم...

فأستطرد قائلا كل الأشياء الغريبة التي رأيتها صحيحة يا صغير وتصرفك بعدم الرضوخ لرغباتها كان تصرف حكيما منك...

صمت مأمون للحظات وهو ينظر الي تلك الفتاة المقيدة والتي ألتف حولها الحراس وقيدوها جيدا وألقي أحدهم بها علي فرس الحكيم ذو الأجنحة...

فأشار لمأمون...

فقال لي مأمون هيا فقد أنتهينا من هنا...

فقلت له الي اين؟

جذبني مأمون من يدي وقفز علي فرس مماثل لفرس الحكيم المجنح فأمتطاه وسحبني من يدي حتي أمتطيته انا ايضا خلفه...

فأستطرد قائلا سننتقل آنيا الأن الي قصر الأميرة ديدامونه بهذا الصيد الثمين!!

نظرت له بعدم فهم وقلت في غضب الا تلاحظ انك تستخدم معي اليوم الألغاز بكثرة يا مأمون؟

فألتفت الي مأمون وقال دقائق وستفهم كل شئ فقط تماسك جيدا فهذا الفرس.....

لم أسمع باقي ماقاله مأمون فقد بدأ الفرس بفرد جناحيه وبدأ يضرب بهما عدة مرات في الهواء بسرعة متزايدة وصوت عال جدا و.....

أنطلق....

لقد كان يطير بسرعة رهيبة...

لقد كنت اري الفرس الأخر للحكيم كأنه شعاع نور غير محدد المعالم و.....

ماهذا؟!

كيف وصلنا بهذه السرعة لقصر الأميرة؟!

فرد مأمون الذي حملني وانزلني من الفرس وكنت لازلت اعاني من اثار الصدمة والدهشة قائلا ألم أقل لك دقائق وسنصل؟!

الانتقال الآني بذلك الفرس له مفعول السحر!!!

ثم استطرد قائلا وهو يجذبني من يدي دعك منوهذا الأمر الأن سأشرحه لك فيما بعد فلدينا الأن ما هو أهم...

((لا أعلم حينها ما سر حب مأمون في جذبي من يدي كل مرة؟!، وفي الحقيقة رغم تعجبي من هذا الأمر لم أسأله قط عن هذا الأمر!!... أبدا..!))

دعونا نعود معا لما هو أهم...

دخلنا الي القصر ثم الي القاعة التي بها عرش الأميرة..

التي كانت تجلس علي عرشها وخلفها الحراس...

فألقي أحد الحراس الذي كان بصحبتنا الفتاة بخشونة وقسوة علي الأرض!!

في مشهد قد ارتعت له كثيرا!!

فحتي الأن لم يقل لي أي أحد من هذه الفتاة؟ ولما يعذبونها بتلك الطريقة؟!

قامت الأميرة من عرشها ونزلت حتي توقفت أمام الفتاة الملقاة علي الأرض تنظر اليها نظرات غضب...

بينما كانت الفتاة تزوم وتصدر أصواتا مرعبة وغريبة...

ما أن بدأت الفتاة في اصدارها حتي ركلتها الأميرة بركلة قوية في بطنها اخرستها تماما وبدأت تصدر اصوات من تألمها ككلب مريض يعوي!!!

ما كل هذا الذي يحدث؟!

لما كل تلك القسوة معها؟!

يكاد عقلي أن يجن....!!!

أقتربت الأميرة من الفتاة وأمسكت عنقها بقوة بيمناها و....

يا إللهي ان الأميرة حقا قوية جدا!!!

لقد رفعتها بيد واحدة وهي ممسكة بها من رقبتها وبدأت تهز بها في الهواء وكأنها تلهو بدمية....

والفتاة تضرب بأرجلها في الهواء دون جدوي...

فقالت الأميرة بصوت حازم لم فعلت ذلك ايتها اللعينة ومن أمرك بذلك؟!

مهلا!!!

هل ماسمعته صحيح؟!

هكذا قلتها لنفسي حينها!!

لما تتكلم الأميرة مع الفتاة بتلك الطريقة و....

فأقترب مأمون من أذني وقال بصوت منخفض لأن ببساطة هذه ليست الفتاة!! نظرت اليه في جزع...

فأشر لي برأسه أن أنظر أمامي فنظرت وهالني ما رأيت...

ماهذا المسخ الذي اراه؟!

فأستطرد مأمون قائلا انها قرينتها...

نظرت اليه بعينين جاحظتين من الصدمة قائلا بتلعثم

قـ... رريننتها؟!!... وماذا يعني ذلك؟!

فقال مأمون انه صنفرمن صنوف الجان ولكنه جان كافر مأمور من قبل قائدهم وكبير الشياطين ابليس من يوم ميلاد البشري أن يرافقه كظله يوسوس له بالشر ويسهل له الفسق ويحلل له ماحرمه الله....

وهو صنف خطير وقوي من صنوف الجان ولكن رحمة من الله علي البشر لم يجعل له عليكم من سلطان فقط الوسوسة والامر بكل ماهو فاسد ومخالف لما أمر به الله..

نظرت اليه ولازالت ملامح الرهبة واضحة علي....

وأشرت براسي فهمت...

وتابعنا ما تقوم به الأميرة من تعذيب وصراخ لذلك الكائن المسمي بالقرين...

لقد كان حقا مسخ غريب الخلقة لونه أقرب للرمادي المائل للزرقه..

طويل...

ورغم ملامح جسدها الأنثوي الا انها كانت ذات عضلات نوعا ما وقرنين متوسطي الطول معقوفين الي الخلف وأثار تبدوا كأثار جروح أو حروق قديمة بأنحاء جسدها وشعر طويل للغاية يصل الي اسفل ظهرها!!

وما ان انتهت منها الأميرة وألقت بها في قسوة علي الأرض بعد ان رفضت القرينة الإجابة علي الأميرة..

حتي رأيت وجهها البشع والمختلف تمام الاختلاف عن تلك الفتاة الجميلة التي كنت اراها منذ قليل رغم الشبه الطفيف في الملامح!!!

عينين غائرتين لونهما احمر كلون الدم...

أنف معقوف كأنف الساحرة الشريرة التي نشاهدها في الافلام!!!

وفم غريب بشفاة سوداء كالفحم وأسنان مدببة وأذنين كأذني الفرس ولكن أطول قليلا!!!

ترتدي ما يشبه القماش البالي لا يكاد يغطي كامل جسدها الممتلي بأثار الجروح والحروق حتي اصبح شبيها بالحراشيف....

و.....

نظرت تلك القرينة الي بعيونها المخيفة نظرة هلعت لها واهتز كل كياني رعبا....

فأمرت الأميرة الحراس بإحضار كرسي الحقيقة....

شعرت بالتعجب لهذا الإسم....

وفجأة سمعنا صراخ تلك القرينة العالي وهي تحاول تخليص نفسها وقولا لاااا لـــــــااااااااا....

شعرت حينها بأن كرسي الحقيقة ذلك من المؤكد أنه شئ قوي أو مرعب لتخشاه تلك القرينة بهذا الشكل!!!

لحظات وحضر الجنود حاملين كرسيا من خشب الأبانوس ذو مسندي يد وارجل من العاج....

منحوت عليه آيات قرآنية في كل انشا فيه...

ومكان النحت مطلي بشئ غريب ما أن وضعوا عليه القرينة حتي أضاء بلون ذهبي مائل للإحمرار وظهرت سلاسل من نار من مسندي اليد وارجل الكرسي قيدت ارجل واياد القرينة وسلسلة آخري من ظهر الكرسي ألتفت حول رقبتها وقيدتها منها!!!

وأشتد صراخ القرينة....

أشتد لدرجة أنني لم أستطع تحمل سماعها!!!

شعرت بدوار وان رأسي يكاد ينفجر!!!

وكدت أن أسقط علي ركبتاي ارضا...

فلحق بي مأمون وأمسك بي من ذراعي وأسندني...

فبدأت الأميرة تقول

((بسم الله النور * بسم الله نور النور * بسم الله نور على نور ، بسم الله الذي هو مدبر الأمور، بسم الله الذي خلق النور من النور ، الحمد لله الذي خلق النور وانزل النور على الطور،في كتاب مسطور ، في رق منشور ، بقدر مقدور على نبي محبور ...))

ومع دعاء الأميرة بدأت الآيات القرآنية تضئ أكثر والسلاسل التي تقيد القرينة كان يشتعل نارا أكثر فأكثر...

والقرينة تصرخ صراخا شديدا تنخلع له القلوب من شدة الألم...

فأستطردت الأميرة قائلة

((اللهم ذو السلطان العظيم ، والمنَّ القديم ، ذو الوجه الكريم ، ولِيُّ الكلمات التامات ، و الدعوات المستجابات،اللهم قنا الشيطان ونسله وأصرف عنا أذاهم وقيدهم بحق أسمك الأعظم تقدست أسماؤك ، و لا اله غيرك يا الله))...

ومع انتهاء الأميرة من آخر كلماتها حتي صرخت القرينة صرخة اهتزت لها جدران القصر....

وألقت القرينة برأسها علي صدرها وهي تلهث...

وقالت بصوت خافت لا يكاد أن يسمع

كـ..كـــــ... فـــــي .. ســـ.. أمـ... ووت!!

ســـ.. أقـ.. ول كل شـ.. ئ.....

توقفت الأميرة...

فنظرت الي مأمون في تعجب...

الذي نظر الي بدوره وهو مبتسم وقال انتظر فأعتقد أننا سنستمع الان الي ما يستحق التعجب أكثر!!

..... انتهت الحلقة الثلاثون

المستبصر... الحلقة الحادية والثلاثون

كنت اتعجب مما يقوله مأمون ولكنني اثرت الصمت..

فكنت أعلم حينها انها سيمارس علي تلك الطريقة بإلقاء الألغاز!!

لقد كانت تضايقني تلك الطريقة ولكن بالأخير فله العذر بالطبع فلعله يريدني أن اتعلم شئ او اعتمد علي مخيلتي في التوقع أو الصبر أو شئ من هذا القبيل...

ومع توقف الأميرة عن الأدعية التي كانت تقولها عادت الأيات المكتوبة علي الكرسي لحالتها واختفي اشتعالها واشعاعها تماما!!

وكأن تلك الكلمات كانت تنشطها وتفعلها!!

كذلك فتحت السلسلة التي قيدت رقبة القرينة وعادت لمكانها الخفي داخل ظهر الكرسي...

وأبقت القيود ليديها وقدميها كما هي...

فقالت الأميرة أسمعك؟!

ولا تحاولي ممارسة الألاعيب معي وتختبري صبري!!

فلن اتوان عن قتلك ودون رحمة...

كانت القرينة لازالت رأسها ملقاة علي صدرها الذي يعلو ويهبط في عنف وكأنها تحاول التنفس بشق الأنفس!!

شعرها منسدل امامها يخفي وجهها وينسال من فمها زبد علي الأرض بكثرة...

لم تستطع القرينة الكلام من الأساس...

شعرت بتقلصات في معدتي ثم صداع رهيب بمنطقة مابين حاجباي و.....

ياإللهي...

اشعر بصرخة في عقلي زلزلت كياني!!!

وشعرت كأن...

كأن أحد يحاول التواصل معي....!!!

حاولت التماسك حتي لا يلاحظ احد ما اشعر به من تعب!!

وفي نفس الوقت قالت الأميرة بغضب لقد نفذ صبري ايتها الحقيرة...

فعادت السلسة التي بظهر الكرسي للظهور وقيدت رقبة القرينة بعنف فشدت رأسها للخلف بقسوة..

بينما القرينة لا تصدر صوتا أو رد فعل وكأنها قد غابت عن الوعي تماما...

وقبل أن تبدأ الأميرة بتفعيل كرسي الحقيقة مرة آخري وجدتني أقوم من جلستي عل مرأي من الجميع اتحرك متجها نحو القرينة المقيدة...

في ظل نظرات التعجب والترقب من الجميع!!!

فتوقفت الأميرة عن الكلام وظلت تراقب ماذا سأفعل!!

بينما مأمون نهض من مجلسه ليمسك بي فأشر له الحكيم بالتوقف ليدعني أفعل ما أنوي فعله والذي يترقبه الجميع ماعدا الحكيم علي مايبدوا أنه كان يعرف ما الذي سيحدث!!!

أقتربت من القرينة ورتبت شعرها المنسدل أمامها واعدته للخلف ووضعت يمناي علي جبهتها...

كل ذلك ولم تحرك القرينة ساكنا وكأنها لا تشعر بما يدور حولها!!

والأغرب أنني لم أشعر برهبة أو خوف من الإقتراب منها والقيام بذلك!!!

وماحدث بعدها هالني وأرعبني كثيرا!!!

فما أن وضعت يدي علي جبهتها حتي سري بجسدي

شئ ما يشبه التيار الكهربائي بدأ من يدي وانتشر بأنحاء جسدي في سرعة جمدتني في مكاني ولم استطع ازاحة يدي من موضعها...

و.....

وأختفي كل شئ حولي...

فجأة!!

ووجدتني في مكان آخر غير قصر الأميرة!!

مغارة أو كهف منحدر لأسفل!!

واضائة خافته صادرة من كشاف أو شئ من هذا القبيل!!

رائحة المكان غريبة لم أشم مثلها قبلا!!

كانت مقبولة وليست منفرة لكنها غريبة!!

ارضية بنية اللون يبدوا من ملمسها عندما اسير عليها انها طينية ولكن ذلك الطين كان مطاطي!!

بشكل لم اعتده بالطين ابدا من قبل!!

كنت أشعر بملمسه بقدمي وكأنني لا أرتدي حذاء علي الرغم من أنني كنت ارتديه!!!

أشعر أيضا بحصوات قاسية علي الأرض وعندما وجهت نحوها الاضائة خوفا من ان تكون حجارة مدببة او زجاج قد يؤذي قدمي بتلك الأرض الطينية وجدت حصي أحمر منتشر بالأرضية!!

ولمحت عدة فخاريات موضوعة بترتيب أسفل الجدار بالجهتين!!!

ماهذا المكان؟!

وكيف جئت الي هنا؟!

ولماذا أشعر وكأنني لا أتحكم بنفسي اثناء السير؟!!!

لقد حاولت اكثر من مرة تغير اتجاهي ولكن دون جدوي!!

وكأن أحد يتحكم بي!!

أو....

أو كأنني أري بعيون أحد ما آخر!!!

يا إللهي؟!!

هل يحدث هذا حقا؟!!

هل استقبلت تواصل تلك القرينة لتدعوني لأدخل بين غياهب عقلها وتريني ماحدث لها؟!!!

اذن فهذا بعني ان الصداع المفاجئ والدوار الذي شعرت به كان علامة وصول دعوتها للتواصل واستقبال دعوتها حتي يتم التواصل اذن!!!

حسنا.. حسنا!!

لابد أن أهدأ وأتمالك أعصابي حتي أستطيع الأستفادة من تلك الفرصة..

سأزيد من تركيزي حتي يكون التواصل علي مايرام واري كل ماتريد مني القرينة أن أراه!!!

وجدتني أتحرك مجدد نحو فتحة مربعة بالجدار فدخلت منها الي مكان آخر اكثر اتساعا...

وازداد عبق تلك الرائحة التي كنت أشمها منذ قليل!!

بدأت أوجه النور في كل ارجاء المكان...

فوجدت جداريات كامله مرسومة بتلك الرسوم المصرية القديمة ذات الألوان الزاهية والتي لم يؤثر بها الزمن أبدا وكأنها قد رسمت من الأمس القريب!!!

ومن اليسار كان صندوقا مفتوحا يشبه الخزانة بعدة ارفف بها ملابس غريبة الشكل ومجوهرات وقلادات ذهبية...

وبأسفل ذلك الصندوق كانت هناك عدة زجاجات بيضاوية الشكل تحتوي علي سوائل ما!!

مع اقترابي منها ظهرت اكثر تلك الرائحة التي كنت اشمها من البداية!!

يبدوا انها زجاجات عطرية وزيوت عطرية!!

ومن الجانب الأخر مجسم لرجل مفتول العضلات وبيده رفيقة لعلها زوجته أو معشوقته أقصر منه قليلا يرتديان ذلك الزي المصري القديم الذي نعرفه!!

كان مجسما عبقريا منحوتا بالجدار وبالحجم الطبيعي تشعر معه وكأن ذلك الرجل حقيقي...

وبجواره مسنود علي الجدار أسلحة سيوف وصولجان ورمح من ذهب مطعم بأحجار براقة!!

و تابوت ضخم علي مصطبة حجرية ضخمة صفراء اللون منقوش عليها بالنقش الغائر علي جوانب الصخرة..

والتابوت كان بألوان زاهية مجسم لرجل بشكل بارز يرتدي ملابس رسمية ملكية واضعا يداه علي صدره وممسكا بصولجان...

و.....

يا إللهي؟!...

ما هذا الميخ البشع؟!

كائن غريب ذو ٣ رؤوس!!

رأس ابن آوي ثم رأس تمساح وأخيرا رأس أفعي من نوع الكبري!!

بجسد ضخم أشبه مايكون بشكل اجسام الديناصورات ذو أقدام ضخمة واياد قصيرة يقف بإنحنائة متوسطة وله ذيل ضخم كذيل التمساح!!!

يبدوا أن الرأس الأوسط هو المتحكم في كل شئ فقد كان ينظر اليه بشكل مخيف ويسيل لعابة...

سقطت وانا احاول التراجع لأسفل فرفع ذلك المسخ يده أمام وجهي فشعرت وكأنني أنسلخ من نفسي!!

هل تعلمون ذلك الأحساس بأن يسلخ شخص ما جلده من جسده؟!

كنت اشعر بذلك بالضبط!!!

وفجأة تغيرت الرؤية أمامي تماما!!!

فوجدتني مقيد بسلاسل خفية علي احد الجداريات ورأيتها أمامي!!

بلي هي!!

تلك الفتاة الجميلة بثوبها الأحمر البراق وشعرها الأيود المنسدل والذي تحولت خصلة منه الي اللون الأبيض فورا من هول الرعب الذي تراه!!!

لم أجد سببا لما اراه الأن الا شئ واحد!!!

أنني في البداية كنت اري بعيون القرينة وهي لازالت مقترنة بالفتاة...

ثم وبطريقة ما فصل ذلك المسخ القرينة عن الفتاة فبدأت الان اري بعيون القرينة فقط!!!

كنت أشعر بوخزات بأنحاء جسدي ونيران تحرق أطرافي

شعرت بصراخي يملأ الأرجاء...

واري نظرات الرعب والخوف بعيون تلك الفتاة المسكينة من ذلك المسخ ومني أنا... أو بمعني أدق القرينة التي تراها مقيدة تعذب علي الجدار....

رأيت المسخ يقترب ويقترب ويسيل لعابة علي الفتاة..

حتي وصل اليها فزمجر قائلا مرحبا بقرباااني...

لقد نفذ العبيد الفانيين أوامري بدقة شديدة...

ثم أخرج المسخ لسانه من رأس افعي الكبرا وبدأ يلعق وجه الفتاة التي اصبحت قاب قوسين او أدني من فقدان الوعي!!

كنت لا ازال اشعر بألم رهيب وكأن هنالك من يقطع جسدي اربا اربا، وآلام حريق بأطرافي...

و....

ياللهووول!!!

لقد قتلها!!!

قتلها ذلك المسخ!!!

لقد قضم رأسها من رقبتها وأبتلعها دفعة واحدة ورفع جسدها للأعلي مقلوبا وتجرع دماؤها برأس التمساح

وما أن أنتهي حتي ألقاها فتلقفها برأس أبن أوي وبقر بطنها واكل أحشائها وتناوب عليها مع رأس التمساح ولم يبقوا علي شئ منها سوي العظام!!!!

وصلت حينها الي اقصي درجات الألم فبدأت أصرخ في جنووون من الألم!!!

و.....

تغيرت الصورة مرة آخري فوجدتني ارفع يدي من جبهة القرينة التي لازالت علي حالتها لا تتحرك...

وأسقط علي الأرض متشنجا....

فقط أقول في تكرار قتلووها... قتلوهاا...

ألتف حولي مأمون والأميرة والحكيم....

ولكنني فقدت الوعي وتحول كل شئ الي اللون الأسود..

..... انتهت الحلقة الحادية والثلاثون

المستبصر... الحلقة الثانية والثلاثون

لا اعرف ما الذي حدث ولكنني عندما أفقت وجدتني علي فراشي بالمنزل....!!!

اين مأمون والحكيم والأميرة ديدامونه؟

اين تلك القرينة المقيدة؟!!

كيف وصلت الي هنا؟!

هل كل ما رأيته حلما اذن؟!

ان ماقاله الحكيم حول احساس الضياع الذي سينتابني بسبب التنقل بين العالمين اراه واقعا الأن!!

أصبحت محتارا.. ضائعا!!.. لا اعرف اين انا وما الذي يحدث لي!!!

وبعد مرور بعض الوقت بدأت أربط الأمور ببعضها..

فيبدوا أن ماحدث لي من صدمة بقصر الأميرة قد أثر علي طاقتي الروحية وبمجرد أضمحلال طاقتي رجعت الي جسدي تلقائيا!!

حاولت حينها التواصل مع مأمون...

ولكن كلما حاولت كانت محاولتي تبوء بالفشل، لم استطع التواصل معه عقليا، وكلما حاولت كانت الآلام تنتاب رأسي بقوة تكاد تفتك بها!!

ظللت أفكر ماذا أفعل؟!! فلابد أن أعود...

لا مناص من العودة لقصر الأميرة ديدامونه الأن...

ظللت علي حالي أدور حول نفسي ماذا أفعل؟!

فلابد من ان اخلد الي النوم حتي اعود وفي نفس الوقت لا أستطيع النوم حاولت ولم استطع و.....

خطرت لي طريقة شيطانيه...

تسللت من جانب أمي ونهضت من الفراش..

وابتسمت فرحا واتجهت لغرفة أمي بهدوء..

ثم فتحت خزانة الملابس ومددت يدي بين الملابس الموضوعه بعنايه وأمسكت بهدفي المنشود...

الذي ما ان امسكته بيداي حتي اتسعت ابتسامتي اكثر..

ثم اخرجت يدي بصيدي الثمين!!

علبة العقار المنوم..

تلك الأقراص السحرية سريعة المفعول والتي تتناولها أمي عند الحاجة عندما تنتابها حالات الأرق المزمنة التي تلازمها منذ أمد!!

ذهبت الي المطبخ علي اطراف اصابعي وتناولت حبة من تلك الأقرص وشربت وراءه كوبا من الماء...

ثم عدت لغرفتي سريعا بعد ان خبأت علبة الأقراص لعلي أحتاج اليها يوم ما...

رقدت علي فراشي مغمضا عيناي منتظرا مفعول تلك الأقراص علي أحر من الجمر....

لم أنتظر مطولا...

عشر دقائق وكنت أمام فراشي أنظر الي جسدي النائم وخرجت سريعا الي الردهة..

جلست في هدوء محاولا أستجماع تركيزي بالكامل...

ظللت علي هذه الحالة لثوان حتي استقبل مأمون أخيرا تواصلي...

فسمعت صوته بعقلي وهو يقول هل أنت بخير ياصغير؟!

فقلت له أجل يا مأمون بخير.. ولكن حاول أن تأتي أو ترسل أحد ليأخذني من هنا أريد القدوم إليكم سريعا..

لم تكتمل لحظات حتي وجدت كوة تفتح في الفراغ أمامي يخرج منها مأمون رأسه ثم اخرج يده أيضا ومدها الي اشارة ليأخذ بيدي!!

((ألم أقل لكم..؟!.. إنه يهوي جذبي من يدي ليجرني جرا كالبعير!!.. لقد أصبحت هواية عنده حتي في أقحم الظروف))...

فأستسلمت للأمر ومددت له يدي فجذبني كالعادة...

وبمجرد مروري للجانب الآخر من تلك الكوة وجدتني في قصر الأميرة ديدامونه...

شعرت بالمفاجأة...

فكل شئ كان كما تركته وكأنه لم يمض عليها سوي ثوان معدودة!!

فقلت لمأمون الازالت القرينة فاقدة للوعي؟!

نظر الي مأمون وقال لم تغب كثيرا يا صغير انها عدة دقائق ليس أكثر...

نظرت اليه وقد جحظت عيناي وقلت بصوت يبدوا أنه كان مرتفعا دون أن أشعر كيييييف؟ لقد تأخرت كثيرا بالمنزل؟!

فأنتبها الي كلا من الأميرة والحكيم بعد أن قاطعت نقاشهما بصوتي العالي...

فقال مأمون وهو متعجب لما تصرخ علي ايها المجنون؟

ان قواعد الوقت هنا مختلفة تماما عن قواعد الوقت بعالمك، اذا مرت ساعة بعالمك لن تتجاوز هنا دقائق معدودة ليس أكثر...

شعرت بالخجل من نفسي فأعتذرت له عن صراخي عليه فتقبل مأمون أعتذاري بقلب طيب....

أقتربت من الأميرة والحكيم...

وما أن أقتربت حتي انتبهت الأميرة وقالت ماذا حدث ياصغيري؟! وما الذي رأيته؟!

فقلت لها لقد كانت تلك القرينة تحاول التواصل معي عقليا فقد شعرت بذلك وتسبب ذلك أول الأمر بدوار وألم بالرأس كادا أن يفتكا بي...

وما أن تم التواصل وحدت نفسي أتحرك نحوها...

لقد كانت منهكة تماما ولم تستطع التحدث وخافت من أن تقتليها فحاولت أن تجيبك بطريقة أخري لن تحتاج فيها لأن تبذل مجهود...

فجعلتني أري بعينيها ماحدث!!!

كانت الأميرة والحكيم ومأمون الذي تبعني يستمعون جميعا الي في تركيز شديد...

فأستطردت قائلا لقد رأيت مقبرة من تلك المقابر الملكية القديمة و.....

((قصصت عليهم كل ما رأيته وماحدث للفتاة))

وما أن أنتهيت من سرد كل شئ حتي ساد الصمت المكان

لقد صدموا جميعا!!

توقعت حينها أن تلك الصدمة بسبب موت الفتاة بتلك الطريقة البشعة....

ولكن فيما بعد عرفت سبب صدمتهم!!!

فقد هرول الحكيم وكأنه تحول لشاب في العشرينيات من عمره الي القاعة المجاورة...

مكث لدقائق وعاد مهرولا أيضا وبيده كتاب ضخم مفتوح ويعرضه علي الأميرة التي تغيرت ملامح وجهها تماما عند رؤيتها لشئ ما بذلك الكتاب!!!

أقتربت أكثر لأري مالذي ينظرون اليه وأفلقهم بتلك الطريقة!!!

فوجدت ماأفزعني وجعلني قلقا أكثر منهم جميعا!!!

لقد كانت بالكتاب صورة لذلك المسخ الذي رأيته بتلك المقبرة!!!

لقد عرفت سبب تلك الصدمة التي رسمت ملامحها علي وجوههم... لقد كانت بسبب ذلك المسخ!!!

ويبدوا من تغير ملامحهم أنه شئ لا يبشر بالخير إطلاقا

فأثرت الصمت حتي اعرف فيما يفكرون!!!

فقال الحكيم بجدية لم أتوقع أبدا ان يكون ذلك الشيطان موجودا هنا!!!

ثم أستطرد قائلا أي ساحر لعين هذا الذي قام بتحضيره من عالمه الي عالم البشر!!

إنه من الكيانات القديمة!!!

ويبدوا أن الكهنة القدماء قد أحضروه من عالمه وظل حبيسا هنا لآلاف السنين!!

أي قوة شريرة تلك التي أمتلكوها للتحكم في كيان قديم؟!!

فسألته دون شعور وماهي تلك الكيانات القديمة؟

فقال الحكيم انهم شياطين...

وليسوا أي شياطين، بل هم رؤوس الفساد...

هم الشياطين الأوائل وقد عاثوا في الأرض فسادا وقلوبهم مملؤة بالحقد تجاه الجميع وليس البشر فقط...

لهم عالمهم ولا يستطيع أي أحد التواصل معهم أو تحضيرهم لأنهم وببساطة أصعب من أن يتحكم بهم أي أحد فهم متسلطين ويطلبون قرابين دموية بشرية..

كل ماهو مذل ومحقر للبشر يطلبونه حتي أنهم يطلبون ممن يحضرونهم عبادتهم والسجود لهم!!

واستطرد قائلا والأن وبعد آلاف السنين ظل حبيسا فيها بعالم البشر فهو متعطش للدماء... الكثير والكثير من الدماء!!!

فقال مأمون يبدوا أن تلك المواجهة لن تكون سهلة أبدا؟!

فقال الحكيم لم أقل ان المواجهة صعبة فنحن أقوياء بالله ولكنني اتكلم من قبيل عدم استهواننا بالأمر فعدونا ليس سهلا ويجب أن نتخذ الحيطة في التعامل مع هذا الأمر حتي يهبنا الله النصر عليه من عنده....

حينها تدخلت قائلا اذن فلا مفر من العودة!!

نظر الي الجميع بعد ان توقفوا عن الحديث بسبب صدمتهم مما سمعوه مني!!

فقال مأمون وهو ينظر الي في تعجب العودة الي أين؟!

فقلت له بهدوء العودة للتواصل مع القرينة ومعرفة ماذا حدث!!

حتي ننتصر عليه لابد من ان نعرف كل مايحيط بهذا المسخ!!

نظر الحكيم الي الأميرة نظرة توحي بإقتناعهما بكلامي

بينما مأمون الذي تغيرت ملامحة الي ملامح الغضب وقال لا لن أسمح لك بذلك، لن أتركك لقراراتك المتسرعة تلك!!

فقلت له بهدوء مقدرا خشيته علي وما الذي ستفعله قرينة مقيدة علي كرسي الحقيقة وتحت رحمة الأميرة قد تقتلها في أي وقت؟!

لم يرد مأمون، وبالرغم من ان صمته كان يعني بأنني سأنفذ ماقررته الا أن ملامحه لازالت غاضبة مني...

بدأت أقترب مرة آخري من القرينة التي لازالت فاقدة للوعي كجثة هامدة...

ووضعت يمناي علي رأسها وبدأت أستجمع كامل تركيزي علي تلك النقطة البعيييييدة أرجوانية اللون....

والتي كانت تتحرك نحوي رويدا رويدا...

وكلما أقتربت كلما أنتشرت...

وبدأت تنتشر أكثر وأكثر و.....

.....!!!

شعرت بأنني معلقا علي جدار المقبرة!!!

لقد نجحت...

لقد عدت لأري بعيون القرينة!!

ولكنني للأسف كنت أشعر بما تعانيه أيضا من آلام التعذيب!!!

لقد عذبها بكل ألوان التعذيب....

وسلط عليها أتباعه يذيقونها كل أنواع العذاب والإذلال!!

حتي تحول جسدها بالكامل لكتلة مشوهة !!!

وكان يتلذذ وهو يسمع صراخها الذي كان يزلزل ارجاء المكان...

ثم أمر أتباعه بفك قيودها بعد أن أصبحت كجثة هامدة

وألقوا بها تحت أقدامه...

فقال لها لقد حبست هنا كعبد ذليل منذ آلاف السنين لحماية مقبرة ملك بشري تافه!!

وتمر السنون الي أن أتي تافهين آخرين محاولين أقتحام تلك المقبرة...

قتلت منهم من قتلت ولكن لم تروي دمائهم عطشي مطلقا...

فأحضروا دجالا غبيا فسايرته في خزعبلاته الحمقاء وجهله بمعرفتي من أجل شئ واحد فقط...

دماء نقية...

فطلبت منه دماء فتاة عذراء بشرط أن تكون جميلة لها شعر كسواد الليل وطويل كطوله...

أحضروا لي العديد والعديد من الفتايات العذاري ولكنهن لم يكن من ذوات الدم النقي فتركتهم لأتباعي...

وظللت ممانعا دخولهم للمقبرة..

ليس حماية لهذا التافه صاحب المقبرة...

ولكن استغلالا لطمع البشر...

طمعهم الذي قد يجعلهم يقبلون الإذلال بكل رضاء...

ذلك الطمع الذي يجعل أحدهم يقدم لي أبنة أخيه قربانا لي ويظل يتعبد لي وبسجد لي لثلاثة أيام حتي أقبلها...

وعندما تفضلت عليه بالقبول بعد أن أستمتعت برؤياه ذليلا...

خدع ابنة أخيه وأنزلها مع الدجال الذي أتفق معه علي تلك الخدعة وأقنعوها بحجة أنها لديها قوة روحية سيستخدمها لإستكشاف المقبرة ....

ثم ضحك ضحكة زلزلت المقبرة بالكامل قبل أن يستطرد ويقول هؤلاء البشر الأغبياء لديهم مصطلحات رنانة يعظمون به الأمر ويعطونه رونقا...

فلم تجد الفتاة حلا سوي الرضوخ للأمر...

وعندما نزلت مع ذلك الدجال التافه خطرت له فكرة...

فطالما تلك الفتاة لن تري النور مرة آخري فلما لا يستغلها هو الآخر...

وما أن دخلوا إلي المقبرة وأغلقوا عليهم مدخل المقبرة العلوي من الخارج حتي أمسك بالفتاة وأغتصبها...

حاولت أن تدافع عن نفسها فلم تستطع حتي انتهي منها وجرها جرا الي الداخل وألقاها بمدخل المقبرة الداخلي فأغلقت الأبواب عليها وهرب....

ظن هذا التافه أنه يستطيع أن يخدعني بعد أن دنس قرباني...

فتلقاه أعواني ومزقوه اربا لن تستطيع حتي الطيور الجارحة رؤية قطع جيفته النتنه!!!

بينما الفتاة وعندما رأيناها أنا وأخوتي فكرنا بأنه لابأس فلنرتوي بدمائها مؤقتا!!

وفي الحقيقة كانت دمائها نقية لولا تدنيس ذلك الحقير للقربان لكان أنتهي كل شئ!!

صمت قليلا...

ثم أستطر قائلا بصوته الذي يشبه فحيح الأفعي سأرحمك ولن أنهي علي حياتك البائسة بشرط واحد فقط...

لقد سمعت أن هنالك صبي يستطيع أن يري جميع من بالعالم الموازي....

ذلك الصبي كنا نعلم به من قبل حتي أن يولد!!!

كنت حينها أشعر بصوت دقات قلبي تخترق جدار الصمت من الرعب...

فكل كلامه ليس له الا معنا واحد!!

وقد أكد لي كل ما كنت أفكر به عندما أستطرد قائلا..

لابد أن تحضري لي ذلك الصبي الذي يتواصل مع الأرواح ويساعدها...

فإذا أستطعت خداعه كأنك روح وتطلب المساعدة وأحضرتيه الي هنا سأهديك حياتك علي ذلك الصيد الثمين....

حينها فقط شعرت بدوار أكثر من المرة السابقة فكل عصب من أعصابي قد أشتعل للتو!!!

لقد كانت الخطة من البداية هي الإيقاع بي لمصلحة ذلك المسخ....

..... انتهت الحلقة الثانية والثلاثون

المستبصر... الحلقة الثالثة والثلاثون

فجأة شعرت وكأنني أغوص في ذلك الأنبوب الضوئي ارجواني اللون رغما عني...

شعرت بذلك الإنزلاق في اللاشئ و.....

أنتهي كل شئ!!

أختفت المقبرة وأختفي الميخ البشع الذي كنت أراه أمامي

ووجدت نفسي ساقطا علي الأرض وأمامي القرينة..

لقد عادت لوعيها!!

فهمت حينها ماذا حدث!!

لقد انقطع التواصل العقلي بيني وبينها بعد أن عادت لوعيها....

كانت القرينة تنظر إلي وكأنها تسألني هل عرفت الأن كل شئ؟!

ساعدني مأمون في النهوض وهو ينظر إلي نظرات قلقة وقال دون أي مقدمات ماذا رأيت ياصغير؟

كنا قد وصلنا بالقرب من الأميرة والحكيم عندما سردت عليهم ما رأيت بالكامل!!

وبعدما أنتهيت أصاب الوجوم الجميع فالأمر جدا خطيرر!!

كنت اشعر هذه المرة بالفزع فلما يريدني ذلك المسخ؟!

هذه المرة ليست ككل مرة فأنا أنتفض رعبا!!

لقد رأيت بعيني ذلك المسخ وهو حقا مرعب كيف سأواجه شر كهذا، وماذا سأفعل إذا قرر هذا الشئ القيام بنفسه بالبحث عني؟!

وفي نفس الوقت كانت الأميرة شاردة تفكر...

ثم تحركت نحو القرينة المقيدة ووقفت أمامها...

تحركت نحو الأميرة في هدوء ثم توقفت بجانبها وهي تنظر الي القرينة بثبات وقلت لها ارجوك يا مولاتي لاداعي لتعذيبها فيكفيها ما لاقته من تعذيب لدي هذا المسخ البشع!!

كما أنها اثبتت حسن النوايا عندما تواصلت معي و...

فجأة ألتفتت إلي الأميرة وهي تنظر إلي في جمود فتوقفت عن الكلام...

فقالت الأميرة هل تظن أنها بريئة أيها الصغير لمجرد انها جعلتك تري ماحدث؟!

كنت أشعر حينها بأن الأميرة تقوم بتأنيبي!!

فأثرت الصمت جراء شعوري بالإحراج!

فأستطردت الأميرة قائلة لقد قامت بذلك لأنها مجبرة!!

نظرت الي الأميرة في تعجب..

فقالت لا تتعجب!!

فتلك الخبيثة تعلم جيدا انها ان لم تتكلم ستموت!!

لذا اختارتك انت بالذات للتواصل مستغلة أنك قد تشغق عليها، بينما لم تحاول التواصل مع احد منا نحن لأننا لن نشفق عليها!!

لأننا وببساطة نعرف جيدا خبث القرين!!

وفجأة..

قامت الأميرة بلطم القرينة علي وجهها بقوة وقالت أين أخفيت روح الفتاة أيتها القذرة.؟!

كنت اتابع الموقف مشدوها!!

فقد تفاجأت برد فعل الأميرة ديدامونة التي استطردت قائلة أقسم أنني لن أتوان في قتلك إن لم تقولي أين روح الفتاة المسكينة؟!

قالت القرينة التي كانت تحاول استجماع توازنها روح أي فتاة تقصدين؟!

حينها عاجلتها الأميرة بلطمة آخري علي وجهها أكثر قوة من سابقتها وقالت لا تراوغي أيتها الحقيرة!!

لا تدعي الغباء الآن!!

بالطبع أقصد تلك الفتاة التي كنت تقترني بها!!

والتي كنت تدعي انك روحها لتقومي بالإيقاع بالصغير لتسلمينه إلي المسخ!!

لولا أننا كنا نعرف حقيقتك وأوقعناك بالفخ كجرذ قذر!!

فقالت القرينة وهي تبتسم بإحباط وهل تظنين أيتها الأميرة أن الأمر الأن ذو أهمية بالنسبة إلي؟!

فبالأخير إما سأقتل علي يد ذلك الكيان القديم، وإما ستقلينني أنت... الأمر سيان عندي!!

قد أكون حينها وافقت علي ماقاله من أجل الهروب مما كنت أعانيه!!

لقد تمنيت الموت حينها مليون مرة!!

فماذا تتوقعين مني أن أفعل؟!

بالطبع سأوافق علي أي شئ من أجل الهروب من ذلك الجحيم!!

وعموما فروح الفتاة أنا من قيدها، فقد شعرت بالقلق من أن تظهر في أي لحظة وتحاول التواصل مع ذلك الصغير وتخرب مخططي بالكامل..

كان الجميع يقف مصدوما مما نسمعه!!

حينها قلت مصدوما للقرينة إذن فأنت من كانت تتبعني وتتواصل معي قبلا وليس الروح؟!

نظرت إلي القرينة وهي تبتسم بسخرية ولم قد تتواصل معك الروح وهي ليست بحاجة إليك من الأساس أيها الغر الساذج؟!

كما أنها لا تعرف عنك شئ بعد!!

ولكنني خشيت من أن تسمع عنك من روح آخري فتبحث عنك وتقابلك وتخرب خطتي فتلك الأرواح الهائمة ثرثارة جدا...

كان الحكيم محدقا بتلك القرينة بتركيز شديد وكأنه يتوغل داخلها بنظراته!!

بينما مأمون يقف في جمود يجز علي أسنانه محاولا كبح جماح شعورة بالهجوم علي تلك القرينة!!

صمتت تلك القرينة قليلا...

ثم أستطردت قائلة بنبرة خلعت قلبي رعبا لقد أصبحت معروفا بعالمنا أيها الصغير...

وبعالمنا فهذا شئ لا يدعوا للسعادة أو الزهو أبدا!!

بل يدعوك للقلق!!

لأننا وببساطة لن نتوقف عن مطاردتك حتي تقع بأيدينا!!

فنحن...

نحن لن نسمح أبدا أن يتجول بعالمنا دخيل مثلك!!

يرانا ويراقب تحركاتنا!!!

فهذا الأمر يثير توترنا كثيرا!!!

لقد استطاعت تلك القرينة بث الرعب في قلبي بكفائة حقا!!

فجأة عاجلتها الأميرة بعدة لطمات متتابعة ودون توقف لدرجة أنني شعرت بأن رأس تلك القرينة سيتم إقتلاعه في أي لحظة اثر قوة تلك اللطمات القوية والمتتابعة!!

في الحقيقة لم أشعر نحوها هذه المرة بالشفقة أبدا...

فقد كانت تستحق حقا كل ما نالته وتناله الأن!!

فجأة شقرالسكوت صرخة القرينة وهي تقول يكفي اررررجووووك!!!

توقفت الأميرة عن ضربها وهي تلهث بقوة جراء ذلك المجهود في ضرب القرينة...

فأستطردت القرينة قائلة فك قيدي وسنذهب معا لتحرير تلك الروح فلن يستطيع أحد فك قيدها غيري!!

فقالت لها الأميرة هل تحاولين المراوغة مرة آخري؟!

يبدوا أنك لم تكتفي بعد؟!!

وهمت الأميرة بالبدء في وصلة آخري من ضرب القرينة التي توسلت إليها قائلة أرجوك كفي!!

أنا صادقة في كل ماقلته لك!!

تدخل الحكيم قائلا أدعوك يا أميرتي بأن تفك قيدها من كرسي الحقيقة...

علي أن تذهب معنا مقيدة لتدلنا علي مكان الروح وتحررها ثم نعود بها لننظر في أمرها فيما بعد...

فكرت الأميرة للحظات ثم قالت لك ذلك ايها الحكيم عبد الملك...

ولكن...

سأذهب معها بنفسي...

ولن أتراجع عن قراري...

حينها لم يجد الحكيم شئ بيده سوي الموافقة فهو يعلم جيدا أن الأميرة لا تسمح بأن يناقشها أحد في قرار قد أتخذته أبدا...

فقال ما تراه مولاتي سينفذ...

فقالت الأميرة وهي تأمرني ستنتظرنا هنا ياصغير وإياك أن تتحرك من هنا قبل أن نأتي...

فأشرت له برأسي بنعم دون أن أنطق كلمة واحدة...

وهل سأمانع أو أتجرأ بنطق حرف واحد وهي بتلك الحالة من الغضب؟!

فأقتربت الأميرة من القرينة ثم بدأت بالتمتمة بصوت منخفض فأنفكت القيود التي تقيد القرينة وعادت لموضعها الخفي بالكرسي...

ثم أمسكت الأميرة القرينة من رقبتها ونزعتها من فوق الكرسي انتزاعا...

في ظل إستسلام القرينة التي لم تصدر رد فعل يذكر!!

وكانت تمسكها وكأنها تمسك بدمية لا وزن لها!!

ثم ألقت بها على الأرض بقسوة...

فهرول الحراس وقيدوها بالسلاسل ثم جذبوها من تلك السلاسل وأنضوها بعنف وهم لازالوا ممسكين بتلك السلاسل التي تقيدها...

غادر الحراس وهم يسوقون القرينة المقيدة وهم الجميع بالمغادرة فأستوقفت الأميرة مأمون قائلة أنتظر أنت هنا يا مأمون مع الصغير وأحرص علي عدم مبارحته للمكان حتي نعود...

فتراجع مأمون في طاعة وعاد ليمكث معي....

بينما غادرت الأميرة بصحبة الحكيم والحراس...

رغم شعوري بالخوف إلا أن وجود مأمون كان يبث بقلبي الطمأنينة...

ولكن...

كنت أشعر بأن مأمون غاضب مني كثيرا...

فحاولت أن اتجاذب معه أطراف الحديث حتي يهدأ...

فقلت له هل أنت غاضب مني يا مأمون؟

نظر إلي مأمون نظرات أكاد أقسم أنها كسهام موجهة لإختراقي دون رحمة...

ثم زفر بقوة واشاح بنظره عني!!

تأكدت حينها أنه بالفعل غاضب مني ويحاول كبح غضبه..

ففكرت بأن أعاود الكره وأسأله مرة آخري...

فحتي وان صب جام غضبه فعلي الأقل سأخفف عنه شعوره وكبته لغضبه بداخله...

فكررت سؤالي مرة آخري في تردد...

فأنفجر مأمون هذه المرة غاضبا وقال وهل يحتاج ذلك الي سؤال؟

كيف لي ألا أغضب من تهورك ورعونتك؟!

هل تظن أن تصرفاتك الطائشة من قبيل الشجاعة؟!

ليست شجاعة ولكنها سذاجة أن تلقي بنفسك الي التهلكة أن تلقي بنفسك الي ما ليس لك به علم بعد!!

فيما كنت تفكر عندما قررت بحماقة معتقدا أنك أشجع من فينا في التواصل مرة آخري مع القرينة لتري ما الذي حدث لها؟!

هل تعتقد أنك جاهز لمثل ذلك التواصل؟!!!

قد لا تتحمل ماتراه عند تواصلك مع أحد عقليا وقد تقتل نفسك دون أن تدري أيها الساذج فكل ما يحدث لك في عالمنا هنا ينتقل لجسدك عن طريق الرابطة التي بينم وبين جسدك ويراها علي شكل حلم وقد يتوقف قلبك فجأة إذا ما رأي مالا يمكن تحمله...

قد ينخدع عقلك من هول ماتراه فيشعر بأن الموت وشيك ويبدأ في ارسال إشاراته لباقي الجسد فتصاب بموتا سريريا بطيئا وروحك هاهنا وتظل بعدها هائما تائها لا فائدة منك!!

أرجو ان تكون علمت الأن كم الحماقة التي أقدمت عليها...!!!

ورغم صدمتي مما سمعته منه...

الا انني وجدتني قد هرولت نحوه و ألقيت بنفسي بين أحضانه...

فضمني إليه بشدة قائلا إياك وان تعاود تلك الحماقات مرة آخري التي تثير توتري وقلقي...

فقلت له وانا لازلت بأحضانه قائلا لن أكررها مرة آخري...

أعدك....

ظللنا علي حالنا هذا لبعض الوقت ثم جلسنا سويا نتناقش في عدة أمور...

لم يمض الكثير من الوقت قبل أن نسمع جلبة من خارج القصر...

وأصوات أحتكاك السلاسل التي تقيد القرينة بالأرض...

ثم دخلت الأميرة وهي تقول لقد تمت المهمة وتم تحرير روح الفتاة...

فأبتسمت قائلا هذا أمر جيد يامولاتي...

فأستطردت الأميرة قائلة وأنتهت مهمتك مع تلك الفتاة يا أدهم فقد تكفلت بكل شئ ولن تتواصل معك روحها...

فنظرت إليها في تعجب...

لم تمهلني الأميرة الوقت لأن أتكلم فقالت هذه المرة المواجهة ليست آمنة أبدا يا صغير...

فلست جاهزا الأن لمواجهة كيان من الكيانات القديمة ربما فيما بعد...

الله وحده من يعلم متي ستحين هذه اللحظة...

ولكن وحتي تحين تلك اللحظة فهذه المواجهة لن تحدث أبدا....

وبالنسبة لهذا المخلوق البشع سأتكفل بأمر إيقافه مؤقتا فليس بأيدينا حتي هذه اللحظة إلا تطويقه داخل تلك المقبرة والحرص علي عدم وصول أحد إليه وهو لن يجرؤ علي ترك المقبرة لأن مربوط بتعاويذ وطلاسم قوية لن تسمح له بمبارحة مكانه!!!

ثم صمتت الأميرة قليلا

وأستطردت قائلة وأدعوا الله ألا يجد ذلك الكائن الخبيث طريقة لفك قيود تلك الطلاسم حتي يحين الوقت المناسب!!!

كنت أشعر حينها بخليط من المشاعر المختلفة...

والتي كانت تصيبني بإختلال في موازين عقلي

فأثرت الصمت والإنصياع لأوامر الأميرة..

وخصوصا وأنني أيضا قد وعدت مأمون منذ قليل بأن ألتزم بما يقال لي دون تصرفات متهورة...

فأستطردت الأميرة موجهة حديثها لمأمون وقالت أذهب الأن بالصغير لمنزله يامأمون واحرص علي ألا تفارقه لحظة....

وسأرسل تعزيزا آخر من الحراس لتأمين الصغير....

هدأت الأميرة قليلا من وتيرة غضبها وأقتربت مني وهي تربت علي رأسي قائلة لا تقلق ياصغيري فهذا فقط زيادة حرص منا علي تأمينك من أي خطر وليس لوجود خطر متوقع...

فأنت كما تعلم أمانة بعنقي!!

ثم قبلتني وودعتني قبل ذهابي...

وما أن هممنا بالمغادرة سمعتها تقول بصوت منخفض لم تظن الأميرة بأنني قد سمعته...

فأنت مهم للجميع يا أدهم.. مهم أكثر مما تتخيل أيها الصغير....

أستمعت لتلك الكلمات وقد أخذت مكانها لتحفر علي جدران عقلي...

لتصبح سببا في حيرة كبيرة وتساؤلا ملحا بداخلي...

فما هي تلك الأهمية العظمي التي تجعلها تشعر بالمسئولية لهذه الدرجة في حمايتي؟ ولمن؟...

كنت أشعر بالفضول لإيجاد إجابات !!

ولكنني أثرت الصمت حينها...

مؤقتا!!!!

..... انتهت الحلقة الثالثة والثلاثون

المستبصر... الحلقة الرابعة والثلاثون

غادرت قصر الأميرة بصحبة مأمون متجهين الي منزلي بإستخدام ذلك الطبق الطائر السريع...

لم أكن شغوفا مثل المرة السابقة في التعرف علي مافي هذه الآلة العبقرية..

فقد كان عقلي منشغلا بما حدث للتو...

ووتيرة الأحداث المتسارعة والتي أنتهت بشكل سريع وغريب في نفس الوقت بواسطة الأميرة التي رفضت تماما تدخلي هذه المرة...

مما بث بكياني كله تساؤلات وحيرة لا حدود لها!!

وصلت الي المنزل سريعا ونزلنا أنا ومأمون وخلفنا امدادات من حراس الأميرة لتشديد الخراسة كما أمرت...

وما أن وصلت المنزل ودخلت الي الداخل...

حتي رأيت مفاجأة صادمة وغير متوقعة زلزلت كياني حينها!!!

تفاجأت بإستيقاظ أمي!!

أمي الأن مستيقظة ويبدوا أنها انتابتها حالات الأرق التي كانت تعاني منها...

كانت جالسة بردهة المنزل علي الأريكة وهموم الدنيا واضحة علي ملامحها...

وآثار مجري الدموع مرسوما علي وجنتيها!!

هالني الموقف وتجمدت في مكاني!!

فقال مأمون أهدأ ولا تصدر جلبة حتي لا تسقط أي غرض من اغراض المنزل أو تصطدم بشئ فتبث الرعب بقلب أمك...

هي لن تراك أو تري أي أحد..

ويبدوا أنها عندما استيقظت في هذا الوقت المتأخر من الليل أعتقدت أنك نائم بشكل طبيعي فلم تساورها الشكوك!!

فأذهب مباشرة الي غرفتك وعد لجسدك في هدوء!!

تنفست الصعداء بعدما سمعت ماقاله مأمون...

وسرت نحو غرفتي في حذر حتي لا أصدر جلبه من اصطدامي بأي شئ...

وغادر مأمون مختفيا في مكان ما بالمنزل هو والحراس..

وصلت إلي أعتاب الغرفة وشدني انفعال أمي وبكائها مع أحد ما تتحدث معه علي الهاتف...

فكانت تقول((

لقد أصبحت بالنسبة إلينا أطلال إنسان، وكأنك مجرد خيال أو أسطورة في حياتي أنا وأبنك!!

ما فائدة العمل بطريقتك تلك؟! جمع المدخرات؟!.. تأمين مستقبلنا؟!.. أي مستقبل هذا لشخصين ليس لهما مستقبل في عدم وجودك؟!

فأنا أموت يوميا بدونك...

وابنك اصبح كالأيتام لا أب له..

أقصي أمنياته أن تشاركه يوم واحد من الأيام...

دائم السؤال عنك في إلحاح ودون ملل!!

وانا زوجتك أليس من حقي أن أشعر بالأمان؟!

أموت رعبا يوميا وفيما يبدوا قد عاد الي مرضي فأصبحت لا استطيع النوم واري خيالات تحوم حولي يوميا...

عد قبل أن أموت...

عد وقسم حياتك مابيينا وبين عملك فلنا حق عليك))

صمتت أمي وكان صوت بكائها يكسر قلبي حزنا عليها وعلي حالنا أنا وهي فأنا حقا اشتاق لأبي وبحاجة ماسة إليه..

ويبدوا انهوكان يرد عليها فقد بدأت ملامح الهدوء وابتسامة وليدة بدأت في الأرتسام علي وجهها وقالت حسنا عزيزي سننتظرك اليوم مساءا كما قلت أليس كذلك؟! سيسعد أدهم كثيرا بهذه المفاجأة...

لن أخبره حتي يتفاجأ بحضورك ودخولك للمنزل...

إلي اللقاء يا عزيزي..

أنهت أمي الإتصال وهي سعيدة وكأن حالها قد تبدل في لحظات عندما أخبرها أبي بموعد حضوره اليوم فأبتسمت فرحا بسعادتها...

فقامت أمي من جلستها متجهة الي الغرفة...

فهرولت سريعا وأندمجت بجسدي علي الفور...

بينما أستلقت أمي بجواري وهي تضمني لأحضانها وتخلد الي النوم والإبتسامة مرسومة علي وجهها...

أدعيت النوم وأنا بأحضان أمي حتي لا أقطع عليها لحظات السعادة التي تشعر بها والتي قد تساعد بالتأكيد في عودتها للنوم سريعا بعد ذلك الارق المزعج الذي تعاني منه...

مر الوقت سريعا ويبدوا أنني أنا الأخر خلدت لنوم هادئ بلا أحلام مزعجة أو تجول خارج جسدي ولا آلام بالرأس...

فقط اصبحت أعاني من حساسية طفيفة من الضوء فبمجرد استيقاظي لا أستطيع فتح عيوني والمكان مضاء وأظل علي تلك الحالة لساعة تقريبا ثم تعود الأمور طبيعية...

فأثرت أن أقوم من الفراش حتي لا تقلق أمي وتظنني مريضا...

وبعد مصي ساعة قمت من فراشي فوجدت أمي تتحرك كجندي نشيط هنا وهناك بأرجاء المنزل...

تريد ان يكون كل شئ علي أفضل مايكون...

فأنا اعرف جيدا لما تم تنشيط حالة الطوارئ بالمنزل ولكنني اثرت ألا أوضح معرفتي بأي شئ حتي تكتمل فرحة أمي وتخطيطها لمفاجأتي!!

بل وسأدعي المفاجأة أيضا وكأنني لا أعرف أي شئ عن حضور أبي...!!

فتعاملت بطبيعية وقبلتها

ثم جهزت لي وجبة الفطور فأفطرت وجلست أمام التلفاز عيني مع مايدور من احداث في ذلك البرنامج الخاص بالأطفال وعقلي مع تلك التساؤلات المحيرة التي تدور بمخيلتي...

وفي كل حين وأخر اراقب تحركات أمي وهي تتحرك بنشاط ويعادة دون شعور بتعب قط...

فجأة...

حدث لي أمر غريب لم أعتده من قبل...

فقد ظهر تلك النقطة الأرجوانية التي تتقدم نحوي في بطأ...

ثم تتسارع وتيرتها وتنتشر وتبتلعني و.....

وجدت نفسي بمكان آخر...

مكان يشبه الشارع أو الطريق السريع!!

واري نفسي علي جانب الطريق اراقب حركة السيارات التي تمر سريعة جدا...

و.....

ماهذا...

انها سيارة أبي...

قادمة من بعيد تأكل الطريق أكلا حتي يصل في موعده!!

ما هذا؟!

ماهذا الشئ الذي خرج مسرعا من اسفل السيارة كظل وأختفي سريعا؟!!!

يا إللهي..

ماذا يحدث...

ان السيارة جنت علي الطريق...

فقدت التوازن ويبدوا أن أبي فقد السيطرة عليها...

بدأت أصيح أحترس يا أبي...

احترس ارجوووووك....

وفي المقابل سيارة نقل ثقيل قادمة وهي تطلق نفيرها لتبتعد سيارة ابي عن الطريق....

لقد أقتربت.. أقتربت... أبي أرجوك... احترس

أأبـــــــــــ... ي...

و.....

أصدمت سيارة النقل بسيارة أبي والتي أنقلبت عدة تقلبات ثم توقفت عن التقلب وهي علي ظهرها...

ومن بعيد وجدت السيارات تتوقف جراء الحادث...

فهرولت وأقتربت من الجمع...

و.....

عدت لوعيي مفزوعا...

دموعي تنهمر...

وقلبي متسارعة نبضاته وكأنني قد عدت للتو من سباق للعدو!!

وبجانبي أمي تنظر إلي حالي في رعب وهي تقول ماذا بك يا صغيري؟! هل أنت بخير؟! هل رأيت حلما مزعجا؟!

شعرت ببصيص من الأمل فلعل ما رأيته مجرد حلم مزعج فقط، ولكن ذلك الضوء الأرجواني لا يبشر بالخير أبدا فهو علي الدوام ينقلني الي العالم الأخر!!

فهل ماحدث كان انتقال لأري ما حدث لأبي؟!

دعوت الله أن يكون مجرد حلم مزعج وظللت متوترا طوال ساعتين قلبي يكاد أن ينفجر من تسارع نبضاته...

حتي دق جرس هاتف أمي المتنقل...

فنظرت الي أسم المتصل وابتسمت..

فأستقبلت الأتصال بعفوية وسعادة وهي تقول مرحبا عزيزي أين أنت و.....

لقد كانت بالتأكيد تعتقد أنه أبي...

ويبدوا أن هنالك من قطع حديثها ليبلغها بشئ ما أحزنها وأرعبها...

فقد ظهر ذلك علي ملامحها سريعا...

تزايدت نبضات قلبي وشعرت بأنني سأفقد الوعي!!!

و.....

صرخة تشق السكون وتزلزل أركان المنزل...

صادرة من أمي التي سقط الهاتف من يدها وسقطت هي أيضا فاقدة للوعي!!!

هرولت نحوها بأقدام لا تحملني...

حتي أنني قد سقطت علي الأرض عدة مرات قبل أن أصل إليها رغم قرب المسافة!!!

فألتقطت الهاتف بيد مرتجفة خوفا من المجهول...

ذلك المجهول الذي أخشاه...

ووضعت الهاتف علي أذني لأسمع المتصل من الجهة الآخري يقول ألووو ألووو. سيدتي هل لازلت موجودة؟!

برجاء التماسك والجلد، ورزقكم الله الصبر علي مصيبتكم

أرجوك سيدتي لابد من حضور أحدكم لإنهاء الإجرائات واستلام جثمان الفقيد تمهيدا لدفنه...

سقط الهاتف من يدي ودموعي الحارة تحرق وجهي وأنا ألقي بنفسي بين أحضان أمي الملقاة أمامي فاقدة لوعيها وصوتي يرفض الخروج...

لقد كان ما رأيته صحيحا!!

لم يكن مجرد حلم!!

لقد فقدته!!

فقدته وإلي الأبد!!!

وشعور بالإختناق من صرخة تقف بحلقي لا تستطيع الخروج فقدت علي آثرها وعيي تماما...

((أعتذر لحضراتكم... لا أعرف لما أبكي بهذه الطريقة وكأن تلك الحادثة حصلت للتو ولم يمر عليها كل تلك السنوات؟!!... ولكنني مضطر لأن أصمت قليلا.. وأخذ قسطا من الخصوصية لأختلي بنفسي لبعض الوقت فلن أستطيع التحدث الأن، وسأعود بعدها لأكمل لكم ماحدث لي بعدها)) ....

..... انتهت الحلقة الرابعة والثلاثون

المستبصر... الحلقة الخامسة والثلاثون

طريق مظلم...

أحدهم يسير متشحا بعباءة تغطيه من رأسه لقدميه..

شعرت بالريبة من هذا الشخص...

فتتبعته محاولا الإقتراب منه من بعيد!!

وما أن أقتربت حتي تبين لي أن ذلك الشخص هو بالتأكيد إمرأة!!

لقد كانت ترتدي حذاءا نسائيا...

ظللت اتبعها وهي تمشي وتخرج من شارع فتدخل في الآخر...

وكنت أشعر أنني رأيت هذا المكان من قبل!!

الي ان وصلنا أمام بناية...

بناية أعرفها جيدا وذكراها المرعبة محفورة برأسي!!!

انها البناية التي يقطن بها ذلك الدجال الذي اصحبتنا اليه خالتي وقابلت فيه ارواح العم سعيد وآمنه وسيد!!

ولكن!!

ما الذي يحدث؟!

ولما أنا هنا الأن؟! ولماذا هذا المكان بالذات؟!

ومن تلك المرأة التي تتسلل ليلا للذهاب اليه؟!

شعرت حينها بالفضول حيال هذا الأمر...

و.....

أدهم.. أدهم.. قم ياصغيري حتي تتناول طعامك!!

كان هذا صوت خالتي الذي سمعته عندما استيقظت من نومي!!

يا إللهي ماهذا الحلم الغريب ولما قد اري ذلك الرجل المرعب في احلامي؟!

لم تمر علي وفاة والدي المأساوية أيام معدودة حينها فحضرت خالتي لتهتم بي أنا وأمي وتواسينا فيما أصابنا!! فقد كانت أمي حالتها صعبة جدا..

كانت جسد بلا روح!!

مستلقية علي الفراش تحملق في سقف الغرفة فقط

لا تحرك عيونها عن موضع السقف بالمرة..

ولا تتكلم مع أحد...

ولا تأكل مطلقا!!

فكانت خالتي أحيانا تضطر لطحن الطعام بالخلاط حتي تطعمه لأمي بسهولة!!

كانت أحيانا تتصرف بغرابة شديدة!!

أحيانا كنت اري عيونها تتحرك يمينا ويسارا وكأنها تتبع حركة أحد!!

واحيانا اراها تدخل الحمام وتتركه مفتوحا وتقوم بحركات غريبة أمام جدار الحمام وكأنها تصلي..

كنت أشعر بالرعب والهلع مما اراه حينها...

وسرعان ما تعود أمي لحالتها الطبيعية وتعود لفراشها مرة آخري وتغط في النوم!!

وفي ليلة أمس كنت مستيقظا بغرفتي فسمعت صراخ خالتي تستنجد بي فهرولت اليها فوجدت أمي مستلقية علي الأرض ووجهها أزرق وتبدوا مختنقة!!

و أثار يد علي رقبتها!!!

كان شعرها مقصوصا!! وملقي بأرضية الحمام!!

هل كانت تحاول أمي خنق نفسها!!!

فلا مبرر غير ذلك أبدا يقبله عقلي!!

أي جنون هذا الذي يحدث لنا؟!

وما الذي يحدث لأمي؟!

قد تكون وفاة أبي أصعب ماتكون..

ولكن جميعنا نحزن ويقتلنا الفراق ولكن لا نتعرض لما تتعرض له أمي!!

كنت أبكي علي حالها، فما يحدث لها ليس طبيعيا أبدا!!

فهل جنت أمي؟!

يا إللهي ساعدني فليس لي سواها الأن بالحياة!!

ولن أحتمل فقدانها هي الآخري فلازلت لم اتعافي من فقدان أبي فكيف سأتحمل فقدانها...

أستطعنا انقاذ أمي حينها وحملناها لتعود الي فراشها..

لم يكن الأمر صعبا فقد فقدت أمي الوزن بسرعة جدا وأصبحت أقرب لشكل الهيكل العظمي المغطي بالجلد!!

واتفقنا أنا وخالتي أن نتبادل الأوقات في الجلوس بجانب أمي حتي لا تقوم بفعلة آخري كتلك وتؤذي نفسها...

اطعت خالتي وأكلت لقيمات معدودة وذهبت للجلوس بجوار فراش أمي!!

انظر لوجهها النائم بعيونها الغائرة وعظام وجهها الظاهرة!!

في حزن بالغ علي ما وصلت اليه حالتها!!

ظللت شاردا أنظر إليها حتي غلبني النعاس علي مايبدوا

فقد وجدت نفسي مرة آخري أمام بناية ذلك الدجال!!

ما الذي يحدث؟!

أي حلم هذا المتسلسل بتلك الطريقة؟!

ومنذ متي تكون الأحلام بهذه الوتيرة المتتابعة؟!!

هذا الأمر ليس طبيعيا أبدا!!

بالتأكيد تلك رؤية كالتي رأيتها يوم وفاة والدي!!

ولكن ما دخل ذلك الدجال بحياتنا ؟!!

ولماذا الأن؟!!

صعدت للبناية فوجدت تلك السيدة التي كنت اتتبعها في الحلم السابق!!!

لحظات وفتح باب الشقة ووجدت أمامي ذلك الدجال بوجهه الشرير ذو اللحية!!!

رؤياه كانت كفيلة ببث القشعريرة بجسدي كله

وقد كان مبتسما إبتسامة لزجة لتلك المرأة وقد أفسح لها مجالا لتمر وهو يرمقها بنظرات شبقة كوحش منتظر الفريسة!!

دخلت دون أن يشعرا بي!!

ويبدوا أن تلك الرؤي التي أراها تتيح لي ميزة التواجد دون أن يشعر بي أو يراني أحد!!

كان الدجال وتلك المرأه يخطون بخطواتهم نحو تلك الغرفة المرعبة التي كان يجلس بها ويمارس شعوذته فيها

تبعتهما حتي دخلنا الغرفة...

وما أن دخلنا حتي هجم الدجال علي تلك المرأة يحتضنها ويحاول تقبيلها وهو يقول لقد أشتقت إليك لما كل هذا الغياب فردت المرأة وهي تصده بقوة وتقول أصبر لا تكن كالحيوانات، لم تتعامل معي وكأنني فتاة ليل!!

شعرت بالغرابة!!

فبغض النظر عن تلك الأفعال المشينة الا ان صوت المرأة تلك ليس غريبا علي مسامعي!!!

وفي نفس الوقت كان ذلك الدجال لا يكف عن محاولة تقييد حركة تلك المرأة وتقبيلها رغما عنها وهو يضحك حتي تمكن آخيرا من ذلك وقام بتجريدها من عبائتها تلك و.....

يا إللهي ماهذا؟!!

هل يعقل ما أراه؟!!!

فعند قيامي بإشاحة نظري عما يفعله ذلك الوقح بعد تجريد المرأة من عبائتها وجدتها....

خالتي!!!

خالتي سعاد!!!

علي علاقة بذلك الدجال القذر!!!

كيف حدث هذا؟! وكيف تقبل علي نفسها ذلك وهي متزوجة ولديها أبناء؟!!!

يا إللهي يكاد عقلي ينفجر!!!

لما كل تلك الصدمات المتتالية؟!!!

واثناء ذلك أنفجرت خالتي في ذلك الدجال غاضبة تقول لما لا تكف عن افعالك تلك التي تشعرني بأنني فتاة ليل قذرة؟!!

فقال لها الدجال بكل وقاحة لست فتاة ليل ولكنك فتاتي أنا أفعل بك ما أشاء وقتما أشاء ولا تنسي أنك أنت من قبل بذلك المقابل عندما أتفقنا سويا، فلا تدعي الغباء الأن!!

ثم نظر نحوها بنظرة شبقة وهو يقول دعيني أخذ مقابلي الأن و لنتكلم فيما بعد!!!

استسلمت خالتي له دون أن تنطق حرفا بعد ما قاله لها الدجال القذر!!!

وأثرت أن أشيح بوجهي عن تلك القذارة التي تحدث

خالتي!!!

هل يعقل أن تكون بذلك السوء؟!!

كيف؟!!

لقد دمرت صورتها الكبيرة المرسومه بداخلي!!

لقد هدمت جدار الإحترام والتقدير لها تماما

كما دمرت أعصابي ومعتقداتي وثقتي تماما!!

ولكن حضرني تياؤل كاد أن يفتك بعقلي!!

أي أتفاق ذلك الذي بينها وبين ذلك الدجال الحقير وكان مقابله ان يصبح جسدها ملك له؟!!!

تساؤل حيرني كثيرا حينها !!!

مر بعض الوقت...

وسمعت صوت ذلك القذر يتحرك في الغرفة...

فنظرت اليهما حينها فوجدته يتجه نحو مقعده غريب الشكل ليجلس عليه بينما خالتي تلملم في ملابسها وجسدها الذي تركته ليعبث به ذلك القذر..

وهي تقول لا تشعرني في كل وقت بأنني مدينة لك!!

فبالأخير ودون أي شئ كنت تأخذ مني كل ما تريد!!!

لم أطق النظر إليها حينها أبدا!!

لم أستطع أن اراها!!!

ولازالت تهدم جدار احترامي لها أكثر بقولها بأنها تقدم له جسدها دون اي مقابل!!!

كفتاة ليل قذرة!!

السيدة المتزوجة المحترمة!!

تتسلل ليلا من أجل عشيق سري لتقوم معه بكل ماهو محرم!!!

أي عبث ذلك الذي أعيشه؟!

وأي قدوة ومثل تلك التي تنهدم مابين ليلة وضحاها؟!!!

انتهت خالتي من جمع شتات نفسها ثم ذهبت لتجلس أمام ذلك الدجال المحتفظ بإبتسامته اللزجة علي وجهه

وقالت له ماذا حدث لتلك اللعمة التي حدثتني عنها؟! لقد قلت لي أنها ستنهي علي حياة الجميع دفعة واحدة!!!

ولم تنهي الا علي حياة ذلك الأحمق زوج أختي فقط؟

يا رباه!!!

أكاد أن أفقد عقلي!!

خالتي!!!؟!

هل ما سمعته صحيحا؟!!

هي من تسببت بقتل أبي؟!!!

لا أصدق ما أسمع؟!!

لكم أود أن أقتلها هي وذلك القذر!!!

لقد دمرت حياتي وجعلتني بلا أب...

حرمتني من أبي والي الأبد!!!

فأستطردت سعاد-((فلن أقول خالتي مرة آخري تلك الحقيرة لا تستحق أبدا))- قائلة لما تعذب أختي فلتنهي حياتها دفعة واحدة؟! وأيضا لما الصغير يبدوا بخير وكأنه لم يمس من تلك اللعنة؟!!

حينها شعرت بأنني سأنفجر فهيا أيضا تخطط لقتل أمي وقتلي؟!!

لم يكفيها قتل أبي وتريد الأن أن تقضي علي باقي الأسرة!!!

فقال الدجال وهو ينفث دخان لفافة تبغ يدخنها بشراهة ليس بيدنا شئ!!

فأنت تعلمين أن تلك اللعنة بالذات قوية جدا وخادمها مارد كافر ولن يتوان عن دمار البشري المسلط عليه، ولكن زوج اختك كان النيل منه سهلا فقتله بسهولة لأنه بعيد عن المنزل!!

فقالت سعاد وهي متعجبة وما دخل المنزل بهذا الأمر؟!!

فقال لها وهو ينظر لها بطريقة شبقة مقززة انت جميلة وكل مابك جميل الا عقلك فهو عبارة عن ترهات!!!

واستطرد قائلا بعد وصلة الغزل القذرة في سعاد قائلا ذلك الملعون الصغير ابن اختك لديه اعوان وحراس من فئة عليا يحيطون بالمنزل وبالصغير وبأمه!!

وخصوصا الصغير يحيطون به في كل وقت!!!

لذا فمفعول اللعنة يأتي بطيئا علي أمه لأن المارد لن يجرؤ عل مواجهة أعوان الصغير اللعين!!

فقالت سعاد وهي مشدوهة لهذه الدرجة؟!

فقال الدجال وهو يحك لحيته هذا الصغير يبدوا مهما لمجتمع الجان فحتي الشياطين يريدون الفتك به!!!

ثم استطرد قائلا بعد ان اشعل لفافة تبغ آخري ونفث دخانها في وجه سعاد ولكنني لدي خطط آخري للصغير..

تفاجأت سعاد من مقولته الآخيرة وقالت أي خطط؟! لابد أن يموت هو أيضا!!!

هذه الحقيرة مصممة حتي علي قتلي!!

تريد أن تقضي علينا جميعا!!!

أكاد أجن فلما كل هذا الحقد بقلبها؟! ولما لم تظهر ذلك أبدا من قبل؟!!

فقال الدجال لا تقلقي ياجميلة الجميلات فسيموت أيضا بخطتي الجديدة له، فهو مطلوب لشيطان كبير الفئة كقربان لفتح مقبرة ملك من الملوك القدماء...

ثم نفث دخانه مرة آخري واستطرد قائلا وما سنحصل عليه من المقبرة مقابل هذا اللعين الصغير سيجعلنا نعيش أثرياء نحن وأحفاد أحفاد أحفادنا!!

لمعت عيون سعاد بعدما سمعت ماقاله الدجال طمعا وقالت ولكنك تقول انه يحيط به أعوان من الجان فكيف سنستطيع أن نفصله عنهم لنختطفه ونقدمه لرصد المقبرة؟!!

فقال بعد أن نفث دخان لفافة التبغ ثم ألقاها أرضا وقام من جلسته وهو ينظر إلي سعاد بشبق قذر وجذبها من يدها بقسوة وهو يقول دعينا نحتفل الأن بما سنحققه قريبا وبعد أن ننتهي سنفكر بخطة لفصل ذلك اللعين الصغير عن اعوانه من الجان لنلقي به الي ذلك الرصد..

و.....

أدهم!!!...

أدهم!!!

فتحت عيوني لأجد أمامي خالتي و.....

تلك الحقيرة لكم أود أن أقتلها!!!

فقالت لي بصوت خافت لابد أن أذهب الأن الي منزلي لإحضار شيئا ما من هناك وسأعود سريعا...

فقلت لها دون أن أنظر اليها ولكن الوقت متأخر جدا يا خالتي فلتذهبي صباحا أفضل!!!

فقالت لا تقلق علي سأعود سريعا!!

تلك الحقيرة مصممة علي مقابلة عشيقها القذر!!!

ثم قبلتني وذهبت!!

شعرت بالامتعاض من قبلتها!!

نظرت اليها وهي تخرج من غرفة أمي لتغادر فهلعت عندما رأيتها ترتدي تلك العباءة والحذاء النسائي كما كانت بتلك الرؤية بالضبط!!!!

..... انتهت الحلقة الخامسة والثلاثون

المستبصر... الحلقة السادسة والثلاثون

خرجت تلك الحقيرة التي تدعي الفضيلة من المنزل..

فهرولت سريعا نحو النافذة التي بالردهة لأراها تلتفت يمينا ويسارا كاللصوص!!

حتي أختفت عن الأنظار وتأكدت من عدم عودتها مرة آخري لأي سبب من الأسباب...

وجلست أفكر فيما قد يحدث لأمي!!

لابد وأن هنالك حل لدي الحكيم...

فتنفست بهدوء وبدأت أستجمع تركيزي من أجل التواصل عقليا مع مأمون...

أستغرق الأمر دقيقتين علي الأكثر حتي سمعت صوت مأمون بعقلي وهو يقول لا تقلق فنحن نتابع كل شئ والحكيم يبحث عن حل لتلك اللعنة...

فقلت له ارجوك يا مأمون الأمر جد خطير و.....

تجسد مأمون وحضر أمامي وما أن رأيته حتي أرتميت عليه أبكي بحرقة...

ضمني بأحضانه حتي أهدأ...

وما أن حاولت الكلام حتي قال لي لاداعي ياصغير فأنا أعلم كل شئ....

ولكن صدقني ماحدث لوالدك لم يكن بيدنا شئ نفعله فقد كان بعيد عنا ولم نتوقع ماحدث!!!

فقلت له أعلم يامأمون فلازلت لا استطيع أن أصدق ماحدث لوالدي!!!

لقد عشت محروما منه بسبب عمله وفي اليوم الذي سأراه فيه أفقده للأبد!!!

حتي الأن قلبي لم يشفي من فقدانه، وقد أفقد أمي أيضا!!

فقال مأمون وهو يربت علي سأصدقك القول ياصغير لقد قامت خالتك بمساعدة ذلك الدجال بعمل لعنة شيطانية تلك اللعنة ترجع أصولها لسحر الفودو الأسود لإستحضار خادم سحر من مردة الجان الكفرة والذي يكره البشر لدرجة لا توصف!!!

وللأسف لم يتوقع أحد أبدا وجود من يعلم القيام بتلك اللعنة أبدا لصعوبة تنفيذ متطلباتها!!!

فنظرت اليه في تعجب وقلت ولما تختلف تلك اللعنة عن باقي الأسحار؟!

فقال مأمون لأن الساحر الذي يقوم بها لابد أولا من أن يختلي بنفسه في مكان بعيد قذر لا يستحم ولا يتطهر ويظل يتعبد فيه للشيطان عاريا...

لا يأكل الا جيفة حيوان او طير ميت دون طهو...

ويلطخ جسده بدمائها وبقاذوراته...

ويظل علي هذا الحال حتي يظهر له خادم اللعنة يملي عليه المطلوب لاكمال اللعنة ويطلب منه العهد...

وذلك العهد عبارة عن السماح لخادم السحر بتلبسه والقيام بالفعل المحرم مع إمرأة بشرية حائض...

وعند اتمام العهد وتنفيذ ذلك الطلب المحرم يبدأ الجزء الآخير أن يقوم الساحر بإحضار خنزير وذبحه باسم الشيطان وتصفية دماؤه واستخدام تلك الدماء النجسه بكتابة آيات قرآنيه معكوسه-قبحهم الله- وعلي طالب اللعنة إحضار شئ يخص المراد لعنته ويفضل ان كان من جسده كشعر أو دماء أو أظافر، وعندما تتوافر تلك الأشياء يقوم الساحر النجس بتفريغ جسد الخنزير بالكامل ووضع ما تم جمعه من أغراض المراد لعنته داخل الورقة التي كتب فيها الآيات الكريمة معكوسه ولف الورقة وربطها بخيوط منقوعه بدماء حيض، وتلف ١٥٠ لفة بذلك الخيط حول الورقة ومافيها ومع كل لفة ينفث الساحر لعناته التي أخبره بها خادم السحر وعند الانتهاء يعقد طرفي الخيط ب٦٦ عقدة مع كل عقة ينفث لعنة من تلك اللعنات التي أخبره بها خادم السحر...

وما أن ينتهي يضعها داخل جسد الخنزير ويخيط الجسد وهو يلقي نفس اللعنات وما أن ينتهي من ذلك يقوم بوضع الخنزير ويتلوي ويرقص عاريا وبصحبته أمرأة بشرية عارية مثله وتقوم بمثل مايفعله...

وكلا منهما يرددان صلوات تذلل وتمجيد للجني خادم السحر....

فيحضر الجني خادم السحر و يتلبس الساحر ليقوم بالفعل المحرم مرة آخري مع تلك المرأة مرة آخري وبذلك تتم اللعنة فيأمر الجني خادم السحر ذلك الساحر النجس بدفن الخنزير بأحد المقابر البشرية علي ان تكون فوق جثة الميت المدفونة بالداخل...

وبعد الإنتهاء من ذلك تتم اللعنة وخلال ١٠ أيام قمرية تقضي اللعنة علي من تم لعنته تماما بالموت...

كنت أستمع حينها لمأمون متقززا مما سمعت فقد كنت أتخيل سعاد التي قامت بكل تلك النجاسات والأفعال الكافرة من أجل القضاء علينا!!!

نحن عائلتها!!!

ولأجل ماذا؟!!

حينها لم أكن أعرف لما كل ذلك الحقد الدفين بداخلها والذي يجعلها تقوم بكل تلك الأفعال المشينة النجسه!!!

فقلت لمأمون عقلي يكاد ينفجر يا مأمون!!!

أكاد أن أجن!!

لما قد تفعل سعاد كل ذلك من أجل القضاء علينا؟!!

حاول مأمون التهرب من نظراتي اليه وكأنه يخفي شيئا لا يود التحدث عنه...

فقلت له بجمود تحدث يا مأمون فما سأسمعه لن بكون أصعب مما مررت به!!

فنظر إلي مأمون وهو بستجمع شجاعته وقال قبل أن يتزوج والدك من والدتك كانت تجمعه بخالتك قصة حب ملتهبة المشاعر لأكثر من خمس سنوات...

كان والدك فبها عاشقا ولهانا بسعاد خالتك...

ولأن جدك كان رجلا صعب جدا أخفوا الأمر خوفا من أن يعرف بتلك القصة ويرفض والدك ويخسر سعاد للأبد..

فقررا أن يظل الأمر سريا حتي يحين الوقت المناسب!!

خلال تلك الفترة حدثت أشياء كثيرة جعلت والدك يشعر بأن تلك العلاقة لابد وأن تنتهي....

كنت أستمع إلي مأمون وأنا لا أصدق ما أسمعه أبدا فعقلي لم يحتمل أبدا فكرة أن أبي كان يحب خالتي قبل أمي!!

وكيف له أن يتركها ويتزوج شقيقتها!!!

فأستطرد مأمون قائلا بدأت خالتك في أفتعال المشكلات معه ثم بدأت في التعامل معه بتجاهل مستمر وفي نفس الوقت كانت تعود لتتأكد من أنه لازال بحوزتها...

كانت تحبه حب أمتلاك فقط!!

فقد كانت حينها قد تعرفت علي ذلك الدجال الملعون وكان يعمل في فتح المقابر الملكية القديمة فلمعت عيناها طمعا في الذهب والأموال فبدأت تسايره في كل مايطلبه منها حتي توطدت العلاقة بينها وبين الدجال وأهملت والدك تماما..

فقط كل مدة كانت تتقرب إليه وتبرر غيابها بأي مبرر وكان والدك يبتلع الطعم ويسامحها...

ظلت علي حالها حتي أكتشف والدك الأمر مصادفة فقد كان ذاهبا لزيارة صديق له بالقرب من سكن ذلك الدجال فرأي خالتك مع الدجال الذي كان واضعا يده علي كتفها وهو يسير معها متجها للدخول بمدخل أحدي البنايات...

فقد والدك صوابه فأتبعهما...

فوجدهما قد دخلا مع بعضهما لأحدي الشقق....

فنزل وقد كسر قلبه وتدمر كليا مما رأي ولم يمتلك الشجاعة حينها لطرق الباب ومواجهتها أبدا...

وبعدها بيومين ذهب لنفس المكان لمراقبتها فقد فكر أنويقوم بتصويرها ليواجهها بتلك الصور حتي لا تنكر ذلك كعادتها...

وبالفعل رأها مع ذلك الدجال وبدأ يصورها العديد من الصور معا وهما يضحكان يتمازحان...

صورها وهو يضع يده حول كتفها...

صورها وهي تصعد معه الي البناية...

العديد والعديد من الصور التي ألتقطها لها...

ثم ذهب...

وفي المساء جلس علي إحدي المقاهي وكتب رسالة طويلة وأرسلها إليها عن طريق الهاتف المتنقل...

وقبل أن ترد ارسل لها أيضا تلك الصور!!!

لم يجرؤ والدك حتي علي مواجهتها بخيانتها وفسقها!!

لقد كان يحبها لدرجة أنه لم يجرؤ أن يقول لها أي شئ سوي برسالة!!!

وعندما رأت خالتك تلك الرسالة والصور لم تجرؤ علي الرد فقد فضح أمرها ولا يوجد لديها مايقال فأثرت الصمت تماما...

بينما ظل والدك علي حالة مدمرا مكسورا حتي أقنعته جدتك أم والدك بضرورة الزواج وظلت خلفه حتي أقنعته

ولم تكتف بذلك فقط بل واختارت له عروسه...

فلم يرفض والدك فقد كان قد فقد الثقة بنفسه وإختياراته تماما..

لم يسأل من هي الفتاة وكيف شكلها...

لم يسأل عن أي شئ وافق فحسب!!

فقامت جدتك علي الفور بالذهاب لأسرة تلك الفتاة الاتفاق علي كل شئ مع والدتها، ثم قامت بتحديد موعد لزيارة آخري تأتي فيها بصحبة والدك لإتمام الإتفاق ورؤية العروس...

وفي اليوم الموعود ذهب والدك مع جدتك لبيت العروس وكان والدك صامت لا يتكلم وكأنه لا يعنيه الأمر....

ولكن...

أنتهي كل ذلك عندما رأي والدك العروس....

والدتك!!!

كانت جميلة جدا ورقيقة وهادئة ومحتشمة!!

تخيلها كملاك في صورة إنسان فأنجذب إليها...

ونسي كل ما مر به في لحظة رؤياها...

فلاحظت جدتك ذلك فشعرت بالإرتياح فأتمت الإتفاقات سريعا وتم الإتفاق علي الخطبة...

وفي اليوم الموعود حدثت المواجهة!!!

كنت أستمع لمأمون بتركيز شديد حينها فبالتأكيد كانت المواجهة التي يقصدها هي مواجهة مع سعاد!!!

فأستطرد مأمون قائلا يوم الخطبة تفاجأ والدك بحضور سعاد فتغيرت ملامحة للغضب ثم للخوف من أن تخرب عليه خطبته بتلك الملاك!!

وظل متوترا يسأل نفسه ما الذي أحضر هذه القذرة الي هنا؟! من المؤكد انها سمعت بخبر خطبتي فجائت لتخريبها....

فوجدها سعيدة ترقص فرحة بجوار عروسه ووالدتها ووالدها!!

فشعر بالإرتياب مما يحدث!!

فسأل والدته من تلك الواقفة مع عروسي؟

فقالت له جدتك تلك شقيقتها سعاد لم تكن موجوده حينما ذهبنا للإتفاق علي الخطبة...

سعر والدك وكأن أحد قد طعنه بسكين في قلبه!!

فهو الأن في مأزق كبير مابين إلغاء الخطبة وكسر قلب تلك العروس المسكينة والتي بدأ يحبها قلبه!!

كما أنه سيعرض والدته وعائلته وعائلة الفتاة لإحراج كبير

وما بين إكمال الخطبة واضطراره للتعامل مع شقيقتها القذرة، وشعوره بالذنب لأنه سيتزوج أخت من كان يحبها قبلا... كان شعورا بشع!!

يري فيه والدك نفسه بأنه إنسان قذر!!!

ثم استطرد مأمون قائلا لقد كان والدك رجلا صالحا...

ورغم ان ماحدث لا يد له فيه الا ان ضميره لم يكن بسمح له أن يقوم بذلك الأمر...

فلجأ الي أحد رجال الدين ليأخذ رأيه بالأمر فأقنعه بأنه ليس عليه حرج وانه لا ذنب لأختها التي قام بخطبتها...

وبعدها بأيام أستجمع والدك شجاعته وقام هو بالتواصل مع خالتك وقال لها بأن الأمر لم يكن مقصودا ولم يكن يعرف أن من تقدم لخطبتها هي شقيقتها...

وقال لها أيضا أن تنسي ماحدث وأنه قز تخلص تماما من تلك الصور التي صورها لها....

فردت خالتك عليه بهدوء وفرحة مصطنعة وقالت أن تلك الفترة من الزمن قد نستها تماما وانها سعيدة من أجل شقيقتها ولا يعنيها أبدا أن تزوج من شقيقتها أم لم يتزوج...

ولكن الحقيقة كانت عكس ذلك تماما!!!!

فبعد أن أنتهت المكالمة نظراتها كلها كانت توحي بالغضب والحقد فقد كان والدك بالنسبة إليها أحدي ممتلكاتها والتي لن تسمح بأن يتملكها غيرها حتي وان كانت شقيقتها...

كذلك شعرت بأن صدرها موغورا من شقيقتها التي أخذت حبيبها منها إلي الأبد...

صمت مأمون قليلا وهو يراقبني بنظراته فقد لاحظ صمتي الذي أقلقه كثيرا...

ثم استطرد مأمون قائلا في الحقيقة لا أعلم لما كرهت خالتك أمك بهذه الطريقة حينها علي الرغم من كونها لا ذنب لها مطلقا فيما حدث ولكن حقدها وغيرتها جعلتاها لا تري أي شئ سوي أن شقيقتها قد سرقت ملكية خاصة بها وهي والدك وهو مالم تكن تسمح به أبدا...

ظل الحقد يكبر ويكبر بداخلها حتي بعد ان تزوجت فقد كانت تري دائما أن زوجها أقل بكثير من والدك وكانت تندب حظها الذي أضاع منها والدك وجعلها تتزوج ذلك الذي تزوجته!!

وللعلم أيضا فلم تكن تلك المرة الأولي التي تحاول خالتك أذيتكم!!

نظرت إليه في عدم فهم قائلا كيف؟!

فقال مأمون لقد حاولت خالتك كثيرا من قبل بمساعدة ذلك الدجال أذيتهما ولكن كل محاولاتهما بائت بالفشل!!

شعرت بمقت يتغلغل داخلي نحو تلك المرأة التي أتشحت بثوب الفضيلة وتبتسم في وجوهنا مدعية الحب وبقلبها كل تلك الأحقاد!!

فقلت لمأمون وانا يا مأمون ماذنبي لتكرهني؟!

ما الذي فعلته لها؟!

فقال مأمون أنت ثمرة زواج حبيبها من شقيقتها الخائنة من وجهة نظرها المريضة ولابد من الخلاص منكم جميعا حتي تشفي غليلها!!

كما أنك الأن بالنسبة إليها وإلي عشيقها الدجال مفتاح الثراء المستقبلي بتقديمك كقربان للرصد ذلك المسخ ذوالثلاث رؤوس....

والذي يبدوا وكأنه وجد طريقة آخري لأصطيادك من بعد آخر محاولة مع قرينة الفتاة المقتولة!!

فنظرت إليه بعيون تملؤها الدموع وقلت فليحدث ما يحدث يا مأمون الأهم عندي إنقاذ أمي أرجوك...

فقال مأمون وهو يربت علي لا تقلق يا صغير لن نتركها أبدا لهذا الشر المحيط بكما ليفتك بها فهو لن يستطيع الإقتراب منك بينما هي ورغم محاولاتنا إلا أن اللعنة مرتبطة بها فيستطيع أذيتها!!

قد يكون بشكل بطئ نظرا لتصدينا له!!

ولكن بالأخير فتلك اللعنة قد ربطت خادم السحر بجسد والدتك فلا مفر من أذيتها!!!

لذا فنحن نتصدي له من أجل توفير الوقت الكافي للحكيم لإيجاد حل قبل.....

صمت مأمون ولم يرد إكمال ما كان سيقوله...

فلاحظت ذلك في هلع وقلت قبل ماذا يا مأمون؟!

فنظر مأمون الي الأرض في حزن قائلا قبل فوات الأوان ياصغير!!

أنهمرت الدموع من عيوني دون توقف...

أبكي في صمت...

بقلب محروق...

ولا أدري ماذا أفعل!!!!

وفجأة سمعت من ينادي بإسمي....

فأنتبهت أنا ومأمون لمصدر الصوت سريعا!!!

..... أنتهت الحلقة السادسة والثلاثون

المستبصر... الحلقة السابعة والثلاثون

أدهم...

لا تقلق ياصغير..

فقد وعدتك بأنني سأكون دوما بجوارك لمساعدتك..

هكذا قالتها الأميرة ديدامونة التي كان بصحبتها الحكيم

فأنتبهنا لهما أنا ومأمون سريعا فلم نكن نتوقع حضورهما..

شعرت حينها ببعض الراحة لوجودهما...

فقالت الأميرة هيا فلا وقت لدينا، لابد وأن نذهب الأن الي ذلك الدجال الملعون لمحاولة إنقاذ والدتك..

نظرت إليها وقلبي يطير فرحا...

فطالما قد قالت الأميرة ذلك فبالتأكيد أن الحكيم قد وجد طريقة لفك تلك اللعنة التي صنعها الدجال وسعاد!!

فنهضت من مكاني سريعا وكذلك فعل مأمون..

فقال الحكيم أدعوا الله أن يتم الأمر كما خططت له!!

فتلك اللعنة بالذات قوية جدا لأنه تربط خادم السحر بجسد الملعون بتلك اللعنة والحل الوحيد هو عكس اللعنة وليس فكها!!

نظرت اليه مشدوها لا أفهم شيئا..

فقال مأمون و كيف يحدث ذلك سيدي الحكيم؟!

فرد الحكيم قائلا بتقديم شخص آخر للمارد خادم السحر نفتدي به الملعون الحالي بشرط أن يكون من دمه!!

جحظت عينا مأمون من الطريقة...

بينما قلت للحكيم وأنا مستعد لذلك سيدي!

فنظر الحكيم إلي بدهشة من رد فعلي وقال ومن قال لك أنك أنت المقصود بذلك؟! مستحيل أن نقدمك أنت للمارد فليس منطقي أن نحميك من الكيان القديم لنقدمك للمارد!!

فقال مأمون الذي تنفس الصعداء بعد سماع رد الحكيم إذن فمن سنقدمه للمارد سيدي؟!

فقال الحكيم خالة الصغير!!

ثم استطرد قائلا بدهشة ماذا حل بكم ياقوم؟!

لقد توقعت أنكم ستتوقعون الشخص بالتأكيد!!

نظرنا أنا ومأمون لبعضنا البعض في دهشة!!

وفكرت فليلا فوجدت الأمر منطقيا...

فسعاد حقا من دم أمي فهي شقيقتها...

كما أنها حتما تستحق تلك النهاية حتي يرد ما أقترفته أيديها إليها..

فقلت للحكيم وكيف لنا القيام بذلك سيدي؟!

كيف سنقنعها للقيام بذلك؟!

فقال الحكيم لن نقنعها بل سنجبر الدجال فهو سيموت رعبا من حضورنا وسنجبره علي القيام بالأمر وإلا فسنقتله وهو بالأخير سيرضخ لكلامنا فهو أجبن من أن يقاومنا..

فقال مأمون تفكير منطقي سيدي الحكيم ولكن وما يدرينا بأنه لن يقوم بشئ بعد ذهابنا ليعيد الأمر كما كان ويلغي عكس اللعنة فبالأخير هو ساحر حقير وقد يجد طريقة لذلك؟!!

فقال الحكيم لن يستطيع!!

فنظرت إليه بتركيز شديد لمعرفة سبب ثقته في هذا الأمر بتلك الطريقة!!

فأستطرد الحكيم قائلا لأننا وببساطه لن نترك له فرصة القيام بأي شئ بعد عكس اللعنة!!

سنقتله ونخلص العالم من شروره بينما خالتك ستموت علي يد المارد لنذيقها من نفس الكأس الذي قدمته لك ولأسرتك!!

أشرت له برأسي دون كلام فقد شعرت بالإقتناع بتلك الخطة المنطقية...

وفي نفس الوقت قالت الأميرة هيا بنا فالوقت يكاد ينفذ منا....

فقلت لها أمي يا مولاتي الأميرة لمن سنتركها؟!

فقالت الأميرة بإبتسامة لاتقلق ياصغيري سنترك هنا بعض الجنود ورائنا لحمايتها حتي نعود...

ولن نتأخر عليها بإذن الله...

وسنعود علي الفور وستجدها بخير كما كانت....

شعرت براحة نفسية حينها فكل الأمور حتي الأن تبشر بالخير...

وسننتهي آخيرا من ذلك الكابوس الذي أقتحم حياتنا!!

غادرنا المنزل وماهي الا دقائق معدودة حتي وصلنا الي البناية التي يقطن بها الدجال...

صعدنا سريعا وأقتحمنا شقته...

فتفاجأ الدجال بوجودنا فوق رأسه...

وبصحبته سعاد التي صرخت في رعب فأمرت الأميرة بتقييدها وتلجيم صوتها...

فنفذ الجنود فورا!!

كانت تنظر إلي بنظرات خوف ورجاء...

ولكن أي رجاء تنتظر مني تلك الحقيرة...

لو كان الأمر بيدي ولولا احتياجنا اليها لعكس اللعنة لقتلتها بنفسي!!

بينما الدجال فقد قدرته علي الكلام من هول المفاجأة والرعب مما يحدث...

فقامت الأميرة بتناول سوطها من يد أحد الجنود وضربت به الدجال ضربة بعد أن لجمت صوته فأخذ يصرخ بقوة مكتوم وجلس علي ركبتيه متوسلا وعيونه وملامح وجهه يوحيان بكم الرعب الذي يشعر به في تلك اللحظة...

فقال الحكيم بلهجة آمرة أسمع أيها القذر ليس أمامك الا طريقة واحدة لتنجوا بحياتك البائسة...

فحرك الدجال رأسه بتوتر بمعني موافق!!

فقال الحكيم حسنا.. فلتقم الأن بعكس اللعنة التي قمت بعملها!!!

نظر إليه الدجال وهو يشير إلي فمه!!

يقصد أنه يود التحدث!!

ففكوا لجامه فتكلم وقال لا أستطيع صدقني فهذه اللعنة لم أقم بعملها من قبل وهذه أول مرة أقوم بها و....

وجد ضربة آخري من سوط الأميرة علي جسده جعله ينتفض كمن تخرج روحه من جسده!!!

فقال الحكيم وهو ينظر إليه في غضب يبدوا أنك تحب التلاعب، ولدينا وسائلنا لردع ذلك!!

فقال الدجال الذي لازال يتألم لا أتلاعب بكم صدقني ولكن سأحاول.. سأحاول...

أخبرني فقط ماذا أفعل وسأفعل!!!

فأمسك به مأمون من رقبته ورفعه عن الأرض وقال هل تعتقد أننا سنصدق أن ساحر حقير مثلك لا يعرف ما الذي سيفعله؟! هل تمزح معنا؟!

فقال الدجال وهو يختنق أتركني أرجوك وسأنفذ كل ما تقول!!

ففك مأمون قبضته عنه وترك الدجال يسقط علي الأرض بقسوة...

فقام الدجال وهو يرتجف وأتجه نحو الطاولة التي يجلس دوما خلفها فوجد ضربة تلاحقه بسوط الأميرة نزلت علي جسده وأطاحت به علي الطاولة فسقط عليها وكسرها وسقط أرضا يتألم وبدأت الدماء تسيل من أنحاء جسده

فأستطردت الأميرة قائلة هل تعتقد أن خدامك من الجان سيحمونك منا؟!

هؤلاء أضعف حتي من الظهور أمامي أيها الحقير!!

لقد قيدهم جنودي دون أدني مجهود!!

قم بما أمرناك به الأن والا فأقسم بأنني سأقتلك دون رحمة!!!

تحامل الدجال علي نفسه وقام من سقطته...

فأمسك بصحن نحاسي وشئ ما يشبه السكين ولكن أصغر حجما...

فأخذني مأمون وأوقفني خلفه في تحفز لهذا الدجال...

فتحرك الدجال نحو سعاد التي كانت تبكي وتتوسل بصوت مكتوم لا تستطيع التحدث أو الحركة...

فجرحها بالسكين الصغير في ذراعها الأيسر العاري وأخذ بعضا من دمائها بذلك الصحن النحاسي...

ثم أمسك بخصلة بقوة من شعرها تألمت علي اثرها سعاد بصوت مكتوم وقص تلك الخصلة واتجه في طريقه الي الحمام...

أمرت الأميرة جنودها بمراقبته من بعيد....

حتي لا يحاول الهرب!!!

فجأة سمعنا صرخة عظيمة تأتي من الحمام...

أجفلتني تماما...

ثم رأينا الدجال يأتي زاحفا علي الأرض وقد فقد عينه اليسري تماما وأصبح مكانها خاويا وكأن عينه لم تكن موجوده من قبل!!!

فقال وهو يصرخ وكأنما فقد عقله للـــــ.... قد تتـــ.. م ككل شـــــ.. ئ، لقد أخذ عيني اليسري ليواافـ.. ق علي قبول فدية الملعون!!!!

جحظت عيون سعاد من الرعب وبدأت تتحرك في توتر وخوف تريد الهروب ولكنها لم تستطع فبدأت بالصراخ بصوت مكتوم محملقة للأعلي تنظر الي شئ ما في رعب!!

حينها أحاط الجنود بالدجال الذي كان يهزي في جنون!!

ويبدوا أن المارد لم يأخذ عينه فقط بل أخذ عقله أيضا

وظل يهزي ويتمتم بكلمات غير مفهومة ويضحك ويبكي في نفس الوقت...

فأشرت الأميرة للجنود بأن ينفذوا الحكم علي الدجال كما أتفقنا قبل أن نحضر...

فلاحظ الدجال ذلك فظل يضحك في هيستيريا وقال

كنت أعرف.. كنت أعرف... هاهاهاها... كنت أعرف...

ثم بدأ في شد شعره بقوة فأقتلعه بيده!!

كذلك فعل في لحيته وأقتلع الشعر بيده فخرجت الدماء من وجهه ورأسه بغزارة....

بينما سعاد بدأ جسدها يضمر ويضمر وكأن أحدهم يمتص الحياة منها فظلت تنكمش وجلدها ينكمش حتي صارت وكأنها عجوز شمطاء!!!

وبدأنا نسمع صوت أنفاسها التي تتنفسها بصعوبة...

ثم جحظت عيناها وهي تحملق للأعلي بعيون تملؤها الرعب وفتحت فمها علي آخرة حتي سمعنا صوت عظام الفك تتهشم وتجمدت ملامحها في مشهد مرعب لم أستطع حتي النظر إليها!!!

وتوقفت أنفاسها وعيونها الجاحظة تحملق في جمود بشكل مخيف....

فنظر إليها الدجال وهو لازال يضحك في هيستيريا وينهش جلده بأظافره بقوة حتي سلخ جلد وجهه ويقول كنت أعرف.... لن نموت وحدنا... لن نموت وحدنا...

ستموت معنا.... ستموت معنا الملعونة....

لن يترككم الرصد.. هاهاهاها... فهو يريد الصبي....

شعرت بإنقباضة في صدري!!!

ونظرت الي الأميرة التي توترت ملامحها....

بينما ظل الحكيم محملقا للأفق وقد أبيضت عيناه تماما...

فجأة أخرجت الأميرة سيفها من غمده ونزلت بها علي عنق الدجال علي أثر تلك الضربة فصلت رأسه عن جسده!!!

وكانت تبكي!!

حرفيا كانت تبكي!!!

ولأول مرة أري الأميرة تبكي في مثل تلك المواقف!!!

فنظرت لمأمون لمحاولة استفهام مايحدث فتهرب مأمون من نظراتي إليه!!

شعرت بالتوتر!!

فلما الأميرة تبكي؟! ومأمون يتهرب من نظراتي إليه ويبدوا الحزن علي وجهه بتلك الطريقة؟!

أليس من المفترض أننا نجحنا؟!

لقد تم كل شئ كما أتفقنا عليه!!

تم كما قال الحكيم..

وأنه بذلك ستنتهي اللعنة من أمي!!!

نظرت إلي الحكيم فوجدته جالسا علي أحد المقاعد في إحباط وقد ظهر عليه كبر السن كما لم يظهر عليه من قبل وملامح الإحباط تملأ وجهه!!!

شعرت بالتوتر!!!

و شعرت بإنقباضة في قلبي!!

شعرت بأن شئ قد حدث ولا أريد تصديقه أبدا!!!!

فشعرت بسخونة دموعي وهي تنهمر علي وجهي كنار حاميه!!!

خطوت ببطء نحو الأميرة وممدت يدي وامسكت بيدها قائلا في هدوء ألم ننجح فيما أتفقنا عليه يامولاتي؟!

فأشاحت الأميرة بوجهها عني وهي تمسك بيدي...

وشعرت بإرتجافة يدها الممسكة بيدي....

ثم نظرت إلي ونزلت علي ركبتيها وقد كانت الدموع تغرق وجهها!!!

فأحتضنتني بقوة دون أن تنطق بحرف واحد!!!

حينها تأكدت بأن ما أخشي التفكير فيه قد حدث بالفعل!!!

فقالت الأميرة التي لازالت تضمني إليها بقوة!!!

لن تستطيع العودة الي منزلك الأن ياصغيري!!!

سنذهب فيما بعد لتدبر الأمور!!!

ثم صمتت تماما!!

شعرت حينها بأن الزمن توقف...

والمشهد أمامي توقف!!!

حتي نبضات قلبي لا أشعر بها تنبض داخلي!!!

فكل المتواجدين غارقين في الإحباط!!

يشعرون بالخزي والهزيمة!!!

فجأة لم أستطع التماسك أكثر من ذلك فصرخت وانا أبكي بحرقة كما لم أبكي من قبل وأقول

أمـــ.... ـــــــــي.... لماااااذا؟!

لماااااااذا؟!!!

ما ذنب أمـــــــــي؟!!!

وسقطت أرضا أبكي بحرقة

فقد كنت أشعر بأن الحياة قد توقفت!!

تائها.. ضائعا... وحيدا

لقد ذهبت عائلتي وإلي الأبد!!

فأي حياة الأن تلك التي سأعيشها؟!

وكيف سأعيشها!!؟

أي حياة تلك بدون أبي وأمي؟!!

أي موهبة تلك التي أكتسبتها وصارت لعنة علي وعلي عائلتي؟!!

حاولت الأميرة ضمي أكثر لتهدئتي بينما أشعر بإرتجافة بكائها وهي تضمني!!!

بينما جاء مأمون ليأخذني من بين أحضان الأميرة التي انهارت تماما ليحملني ويضمني إلي صدره..

وذهبت الأميرة لمساعدة الحكيم لينهض ويستند عليها في إحباط وشيخوخة ظهرت علي حركته فجأة وغادرنا تلك الشقة الملعونة بلا رجعه!!!

غادرت ولا أعلم إلي أين سأذهب وكيف سأعيش ومالذي سيحدث لي في الأيام المقبلة؟!!!

غادرت كما غادرت حياتي السابقة الي سنوات قادمة من الضياع!!!

غادرت وكان هذا اليوم هو بداية لتغير كل شئ حتي أنا!!!

قد تغيرت...!!!!

..... انتهت الحلقة السابعة والثلاثون

المستبصر... الحلقة الثامنة والثلاثون

انتهي كل شئ في ذلك اليوم..

وغادرنا وقد تركنا ورائنا كل ما كنا عليه قبل ذلك اليوم!!

وخرجنا محملين بالإحباط وشعور الخزي والهزيمة!!

غادرنا وتركت خلفي أدهم القديم ذلك الطفل الذي كان يعيش كأي طفل عادي...

ولكن ولسبب ما اعطته الحياة ما لم تعطي لغيره!!

وفي المقابل أخذت منه ما لم تأخذ من غيره!!

عائلته!!

وكما أمرت الأميره لم أذهب لبيتي بل أخذتني معها الي قصرها...

لكم كنت أود أن أري أمي للمرة الأخيرة!!

ولكن حتي تلك الأمنية لم تتحقق!!

فعلي الرغم من صعوبة هذا الشئ وأن تري من كان لك كل الحياة قد فارق الحياة للتو!!

الا أنه كان أمنيتي الوحيدة حينها!!

أن أراها!!

ولكن بالأخير رفضت الأميرة ديدامونه تعريضي لهذا الشئ خوفا علي من ذلك الموقف معتقدة أن أدهم لازال موجودا!!

لقد مات أدهم القديم الذي يعرفونه بموت أبي ثم قضوا علي ماتبقي فيه بموت أمي!!

ذلك الأمر الذي أغفلوه تماما!!

أدهم الحالي شخص آخر ناقم علي الحياة وعلي الجميع!!

أدهم الحالي لن يترك لحظة ليتعلم فيها كل شئ لينتقم لوالديه من كل دجال وسعاد وشيطان بالعالم!!

لقد مات الطفل بقلب أدهم!!

وصنعوا وحشا لن يتوان عن قتلهم جميعا ودون هواده!!

مرت أيام كالدهر رغم قصرها...

ولكن يبدوا أن الصمت والحزن كفيلين بجعل الوقت يمر بصعوبه...

وفي احد تلك الأيام أخبرني مأمون الذي قرر حينها ألا يتركني أبدا مهما كانت الظروف بأنه تولي ترتيب الأمور بالمنزل ولم يشعر أحد بما حدث في المنزل!!

لم يعنيني الأمر حينها فما الفارق بالنسبة إلي إذا شعر أحد بما حدث او لم يشعر فبالأخير النتيجة واحدة ولن يرجع الزمن إلي الوراء ليعودا والداي مرة آخري!!

ولكنه أستطرد وهو يشرح لي ماذا فعل قائلا أنه قد تجسد هو وبعض من اسرته في صورة والدتي وصورتي!!!

فنظرت إليه متعجبا وبداخلي يدور تساؤل يظهر من عيناي لما فعلت ذلك؟!

فرد وكأنه يعرف مايدور بداخلي وقال لقد قمنا بذلك لإيهام الجميع بأن كل شئ يسير طبيعيا وأنك ووالدتك قد انتقلتوا لمكان آخر ، فلا يعقل أن يعيش طفل صغير حياته وحيدا دون أن يلفت الإنظار والفضول في التساؤل عن مكان والدته!!

أو الي أين ذهبت وتركت صغيرها وحيدا بالمنزل؟!!

فقلت له وما المانع ان يعرفوا أنها قد.....

توقفت عن الكلام حينها فلم يقدر لساني علي نطقها!!

لم يكن عقلي يصدق هذا الأمر من الأساس فعجز لساني عن إلصاق تلك الصفة بها!!!

فشعر مأمون بما أعانيه وفهم ما كنت أقصده فلم يرد أن يثقل علي فقال بالتأكيد ياصغير الأمر سيثير الريبة فمن سيصدق بأن جنيا ماردا هو من قتلها؟!

سيشكون بكل شئ وبكل شخص حتي أنت!!

وبالأخير لن يصلوا الي الحقيقة وسينتهي الأمر بإيداعك احد الملاجئ الحكومية أو بالبحث عن أحد أقربائك وتسليمك إليه وذلك ما لن نسمح به أبدا لخطورته علي حياتك يا أدهم!!

فكيف نأمن علي حياتك في مكان لا نعرفه او نعرف عماره من الجان العامر!!

لذا فقررنا أن نجعل الأمر سريا ولا نلفت الأنتباه و...

فقاطعت مأمون قائلا وامي يا مأمون؟! ماذا فعلتم بجسدها؟!

فنظر مأمون الي الأرض في حزن قائلا لقد تولينا الأمر بالتأكيد ياصغير وقمنا بدفنها في سرية تامة..

فقلت له ودموعي تنهمر دون ارادتي وهل استطيع زيارة قبرها يوما؟

فنظر مأمون إلي قائلا بالطبع ياصغير...

بالطبع تستطيع...

فنظرت الي الجهة الآخري شاردا في اللاشئ

بينما أقترب مأمون أكثر في جلسته مني وقال هل تعلم لما قمت بإخفاء أمر والدتك يا أدهم؟

فنظرت إليه بعيون خاوية من الحياة لا تبالي بأي شئ قائلا بالتأكيد خوفا مما قلته سابقا!!

فقال مأمون حينها بكل تأكيد خوفا من كل ماذكرت ولكن هنالك شئ آخر أيضا!!

فنظرت اليه في عدم فهم وقلت ماهو؟!!

فقال مأمون لقد قررت أن أتجسد كبشري ونعيش سويا بعالمك حتي تستطيع أن تعيش حياتك بطبيعية!!

شعرت بالذهول مما أسمع فقلت له تتجسد؟!

هل تمزح معي يامأمون؟!!

ألم تقل من قبل أن تجسد الجان يجعله يفقد جزء كبير من قوته و...

فقاطعني مأمون وأكمل كلامي قائلا ويأخذ صفات وقوة ماتجسد له ويصبح مثله بالضبط في كل مايصيبه..

اعلم جيدا عواقب ذلك الأمر ولم يتأثر قراري!!

فنظرت إليه مشدوها وقلت في عصبية ولما قد تضحي بحياتك؟! هل تعتقد بأن الحياة تعني لي شئ؟!

صدقني لن يمثل لي الأمر بأن أعيش حياة طبيعية أي شئ فبالأخير أنا أعلم جيدا أن كل ذلك مجرد هراء ولا توجد أي أمور طبيعية بحياتي...

ولكنه مجرد وهم اوهم به نفسي فقط!!!

فجأة...

سمعت الأميرة تقول تفكيرك خطأ بالكامل ياصغيري!!

تفكيرك بهذه الطريقة سيدمرك تماما لذا رأينا وجوب أن تعيش حياتك بطبيعية في عالمك وقد تطوع مأمون لهذه المهمة....

واذا كان يهمك أو يؤرق ضميرك!!!

فأعلم أن قرار مأمون كان قرارا منفردا منه دون إجبار منا لقد اراد أن يحميك بنفسه وأن يظل بجوارك حتي تستطيع أن تعيش كأي طفل عادي في عمرك...

كذلك فهنالك هدف أسمي وهو مانشكر مأمون عليه وهو انه أمامك الكثير بعالمك لتتعلمه!!!

لم يحن الوقت ياصغيري لترك عالمك الأن!!

ليس مقدرا لك ذلك الأن أبدا!!

ولا تظن بأنني لا أريدك أن تمكث بقصري!!

فقط لم يحن الوقت لذلك!!!

فنظرت الي مأمون الذي كان ينظر إلي الأرض بحزن، ثم نظرت إلي الأميرة قائلا ولما لا أستطيع المكوث معك يامولاتي؟!

فأنا أحبك وأحب المكان هنا!!

ولا أريد العودة لعالمي البشع!!

ذلك العالم الذي يقتل فيه الناس بعضها دون وازع أو خوف!!

كيف أعود للعالم الذي بكل جانب فيه سأتذكر ماحدث لوالداي؟!!

ثم هرولت نحوها وتشبثت بها وانا أبكي قائلا أرجوك لا تتركيني!!!

لا أريد العودة لذلك العالم أرجوك!!

فنزلت الأميرة علي ركبتيها..

وضمتني إلي صدرها وهي تربت علي ظهري وتقول لن أتركك ياصغيري...

سأعتني بك دوما...

ولكن لم يحن الوقت بعد ياصغيري...

أعدك عندما يحن الوقت فلن أتركك أبدا!!!

ثم أخرجتني من بين أحضانها وهي تنظر الي في حنان..

سيعتني بك مأمون جيدا وسيكون معك كظلك متجسدا كأنه أحد أقربائك وستعيش بطبيعيه في عالمك تدرس وتتعلم حتي يحين الوقت...

ثم أستطردت قائله ولا تقلق فسأظل دوما حولك ولن أتركك أبدا وستتكرر زيارتك الي هنا فلا تنسي أن أمامك الكثير لتتعلمه علي يد الحكيم عبدالملك...

ثم قامت من جلستها وأمسكت بيدي وسلمتني الي مأمون الواقف في احترام للأميرة فأمسك بي وحملني..

فقالت الأميرة أحرص علي حمايته يامأمون فهو أملنا الوحيد....

كما أنه.....

كما أنه قد أصبح ولدي من الأن وصاعدا... هل فهمت..

فأومأ لها مأمون برأسه قائلا فهمت يا مولاتي واطمأني فالصغير أمانة بعنقي لن أتركه وسأرافقه كظله

حياتي متعلقة بحياته وسأحرص علي ذلك جيدا....

غادرنا بعدها أنا ومأمون الذي تجسد كوالدتي مرة آخري لعدة أيام حتي قمنا ببيع المنزل القديم وغادرنا البلدة وذهبنا للعيش ببلدة آخري وأشترينا بنقود بيع منزلنا الأول منزلا آخر وتجسد حينها مأمون كشاب في الثلاثين من عمره مدعيا أنه خالي....

وظللنا علي حالنا هذا أذهب لدراستي واعود لأجد مأمون قد قام بكل شئ...

يهتم بطعامي.. بنظافتي الشخصية... وحتي دراستي...

وأحيانا كانت تأتي الأميرة لزيارتنا وأحيانا آخري كنا نذهب إلي قصرها....

توالت زيارات الحكيم عبدالملك والذي تعلمت الكثير والكثير علي يديه وأهمها الحكمة....

وعلوم آخري تكدست بعقلي فصرت عندما أتحدث يعمل لساني كماكينة ثقافيه يود التحدث عن كل العلوم بلا توقف وكأن المعلومات تتشاجر بعقلي عمن يخرج علي لساني أولا....

ومضي العمر دون أن يحدث أي شئ يذكر!!!

وكأن مأمون والأميرة والحكيم يمنعون عني أي تواصل مع أي كائن آخر أو روح!!!

في الحقيقة لم أفهم الي الأن آلية القيام بذلك ولكنهم بالأخير قد فعلوها!!!

كذلك أكتشفت شئ آخر لم أتوقعه أبدا!!

فبسبب تجسد مأمون كبشري لمدة طويلة صار يصيبه ما يصيب البشر فأصبح معرضا للمرض وللوعكات الصحية كما أن شعره بدأ يظهر عليه الشيب!!!

لقد أصبح بشري بدرجة مخيفة حقا!!!

مخيفة لدرجة أنني أصبحت أخشي أن أفقده!!!

((أعزائي قراء كتابي المجنون والذي أقص فيه قصة حياتي التي قد يراها البعض تافهة!!

وقد يراها البعض ترهات من شخص مجنون محجوز بمستشفي الأمراض العقلية!!!

ولكنني أؤكد لكم بأنني لست مجنونا أبدا وحتي وان كنت مجنونا فالحقيقة التي نخفيها عن أنفسنا هي أننا جميعا كبشر عبارة عن مجانين محتجزين بمشفي كبير للأمراض العقلية وهي الدنيا!!!

وأمثالي المحتجزين بعيدا عنكم هم العقلاء!!!

ولكن ولأن الحق قد خلع ثوبه وهرب فألتقطه الباطل ليرتديه فأصبح في نظر الجميع هو الحق!!!

أصبحت أنا مجنونا ومن بالخارج هم العقلاء!!!

بالأخير فلن أطيل عليكم بترهاتي!!!

فإلي هنا أنهيت الجزء الأول من كتاب قصة حياتي البائسة وقد أسميت ذلك الجزء بالمستبصر العين الثالثة!!!

وستتوالي أحداث فصول الجزء الثاني من قصتي بإسم المستبصر... المعركة قبل الأخيرة))

يا إللهي...

لقد نسيت وأغلقت القوس ولن أستطيع محوه الأن وإلا سأضطر لإعادة كتابة كل ما سبق!!!

وهذا ما لن أستطيع فعله أبدا!!

فتبا لتلاعب العقل البشري بالإنسان والذي إذا قام بشئ ونسي إكماله أو ضاع منه أو تم محوه أو... أو... أو...

فمهما أعاد الشئ مرة آخري سيظل يشعر أنه ليس بجودة السابق الذي ضاع منه أو تم محوه!!!

أبدا!!!

حتي وإن كان قد قام بنسخه بالضبط!!!

سنظل علي موعدنا يوميا فأنا لازلت أحب الثرثرة!!!

وأملك في جعبتي العديد والعديد من الأحداث التي مرت بي .....

فإلي اللقاء مؤقتا!!!

..... إنتهت الحلقة الثامنة والثلاثون

♕♕♕♕♕أنتهي الجزء الأول♕♕♕♕♕